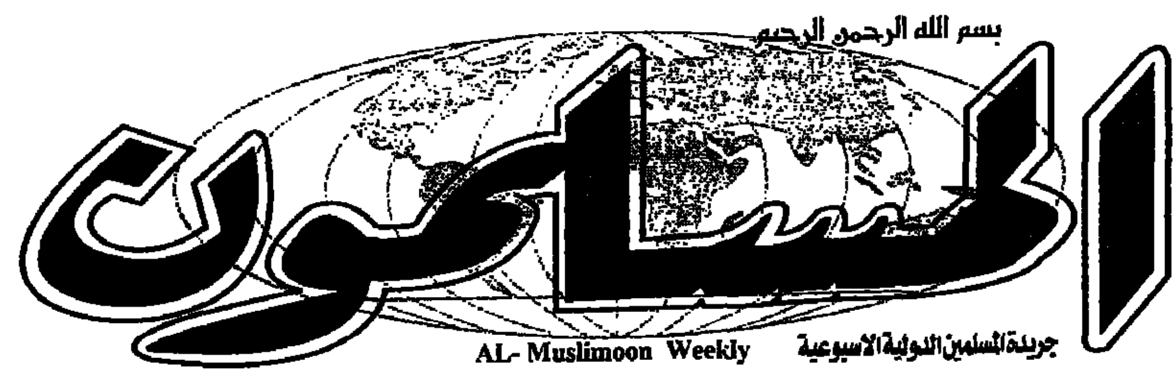
بسم الله الرحمن الرحيم

جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية
AL- Muslimoon Weekly
هذه الجريدة تحتوى على ايات قرانية كريمة. لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق
السنة الثانية عشرة - العدد (609) الجمعة 22 جمادي الأولى 1417 - 4 اكتوبر 1996
Volume 12 Issue No. (609) Friday 22nd. Jumada-Aloulah 1417 - 4th. October 1996

## موتى يتحركون فى قبورهم!
[الصفحة 5]

## صديق الزوج.. وصديقة الزوجة..!
[الصفحة 11]

## الموقف الشرعى من بطاقات الائتمان
[الصفحة 6]



## نفق الأقصى.. ينزف دما!!

□ اعلن الصهاينة الحرب الصريحة على المقدسات الاسلامية بفتحهم لنفق المسجد الاقصى مما فجر موجة احتجاجات عارمة فى الأراضى المحتلة، قابلتها السلطات الصهيونية بترسانة عسكرية ضخمة شملت طائرات الهيلوكبتر والدبابات، والأسلحة المحرمة دوليا المعروفة باسم «دمدم».. فاوقعت عشرات القتلى من الفلسطينيين.

مجزرة جماعية يرتكبها جيش منظم ومسلح باحدث انواع الأسلحة ضد ابرياء من العزل، ليس معهم ما يدافعون به عن انفسهم غير الحجارة والنبال والمقاليع. سالت الدماء على مشهد من كاميرات الاعلام العالمى.كل هذا مر ولم نر إدانة صريحة من القوى العالمية الكبرى لهذا التصرف الهمجى الصهيونى. ■

[الصفحة 3]

### زعماء الطالبان يتحدثون لـ «المسلمون»:

# لم نمنع تعليم البنات.. وهذا موقفنا من عمل المرأة

# لسنا تابعين لباكستان.. ولا نتلقى دعما خارجيا

قندهار- جمال إسماعيل

□ تحدث زعماء «الطالبان» عن الأوضاع الداخلية لأفغانستان وعن مستقبل الصراعات الدائرة بين الفصائل المختلفة والتى استمرت منذ سقوط الحكم الشيوعى فى كابل عام 1992م ودخول المجاهدين إليها. وردوا فى أحاديث خاصة بـ«المسلمون» على كثير من الاتهامات الموجهة إليهم.

وكان مقاتلو الطالبان قد استطاعوا دخول كابل فجر الجمعة الماضية بعد انتصارهم على القوات الحكومية بزعامة برهان الدين ربانى - رئيس الدولة السابق - وقائد قواته الجنرال أحمد شاه مسعود، وقد استطاع ربانى ومسعود مع عدد آخر من انصارهما الفرار خارج العاصمة.. ويعتقد انهم ذهبوا إلى وادى بنشير شمالى «كابول» وهو معقل قوى لأحمد شاه مسعود.

نفى الشيخ احسان الله احسان - قائد غرب أفغانستان وابرز قيادات الطالبان - تبعية الحركة لباكستان ووصف ذلك بانه غير معقول ولو نظريا. كما نفى اى علاقة للحركة بقوى خارجية وقال: إن الذين يثيرون هذه الاتهامات لا دليل عندهم، واقوالهم ليست ثابتة بل متناقضة، والذين يتهموننا بالولاء لقوى خارجية ساهم الثقاف الشعب حولنا، فعادات الأفغان تقضى بان الذى ينسب للخارج ويرتبط بقوى خارجية يقطع جذوره ويؤلب الشعب لمقاتلته.

وردا على ما يثار حول النزعة القومية للحركة باعتبار أنها تنتمى للبشتون وانها قد تعمل بهذه الطريقة على تقسيم افغانستان، اوضح ان هذا الكلام غير صحيح، فنحن لا نقاتل من اجل سيطرة البشتون على أفغانستان، بل لاقامة شرع الله، وإذا كانت بدايات الحركة في مناطق تقطنها قبائل بشتونية، فهذا لا يعنى الاقتصار على هذه القومية وحدها. عندنا انصار ومؤيدون فى بدخشان مسقط راس ربانى، وهناك مقاتلون من الأوزبك معنا، واعضاء فى الشورى القيادية من الأوزبك والطاجيك.

كما أكد أن الطالبان لا تقبل عودة الملك السابق ظاهر شاه لتولى اى نوع من السلطة. وعن شكل الحكومة قال إنها تلك التى تطبق شرع الله فى كل الأمور وليس في جانب واحد فقط «نحن نريد إسلاما غير منتقص». ونفى بشدة انهم منعوا تعليم البنات وقال: «معاذ الله أن نمنع تعليم البنات وهو واجب على كل مسلم ومسلمة، لكن لا نريد باسم تحصيل العلم خرابا عقائديا أو فسادا اخلاقيا. نحن منعنا النساء من العمل، لكن أبقينا رواتبهن ولم نقطعها ونوصلها لبيوتهن، حتى تقوم لجنة الافتاء وعلماء افغانستان بدراسة شاملة واصدار فتوى تناسب ما نحن فيه «ضمن الشرع» بخصوص هذه المسالة.

ونسعى لتوفير وسائل نقل ومدارس منفصلة للبنات حتى نعيد فتح مدارسهن فى اقرب فرصة».

واعلنت اذاعة كابول ان الملا عمر زعيم ميليشيات حركة طالبان وصل الى كابول لتشكيل ادارة جديد. ووجه الملا عمر على الفور نداء الى خصومه فى القوات المسلحة الحكومية السابقة وزعيم ميليشيات الشمال رشيد دوستم لالقاء السلاح. وقال زعيم طالبان على المعارضة ان تتوقف عن مواجهة الدولة ولا يزال فى امكانها ان تعيد الى الحكومة ما للحكومة وتنقذ البلاد من الفساد . وافاد مسافرون ان حركة طالبان امهلت الجنرال دوستم 24 ساعة للانسحاب من الطرف الآخر للممر الذى يتحكم بالطريق نحو شمال البلاد. ويعتبر وادى بانشير والمنطقة التى يسيطر عليها الجنرال دوستم آخر منطقتين خارج سيطرة طالبان التى تتجه شمالا منذ سقوط كابول الجمعة الماضى. ■

[ الصفحة 2]

## هدم منازل العرب فى القدس وسحب هوياتهم

عمان- «المسلمون»

□ قال فيصل الحسينى مسؤول ملف القدس فى السلطة الفلسطينية إن «إسرائيل» تشن على الفلسطينيين حربا من جانب واحد، فى اشارة إلى قيام السلطات «الإسرائيلية» بهدم منازل الفلسطينيين فى القدس القديمة.

وأضافه فى حديث للصحافة حول ما يجرى، ان مواجهة حتمية ستندلع ما لم تغير «إسرائيل» من موقفها الرامى إلى تهويد المدينة المقدسة ومدينة الخليل، الأمر الذى يتعارض مع كافة القوانين والمواثيق والأعراف الدولية بخصوص هاتين المدينتين تحديدا، مشيرا ايضا إلى رفض «بنيامين نتنياهو» رئيس وزراء «إسرائيل» تنفيذ الانسحاب من مدينة الخليل.

وقال غاضبا: إن ما يجرى، وما يحيط بعمليات الهدم لمنازل العرب أشبه بعملية حربية شاملة تستهدف تدمير وتخريب المجتمع الفلسطينى فى المدينة المقدسة بمختلف الوسائل.

واشار إلى ان هذه الحرب التى اعلنتها «إسرائيل» من طرف واحد فى القدس تتخذ اشكالا واساليب متعددة فى منتهى الخطورة، حيث إنها تقوم بسحب هويات المقدسيين، وكذلك فرضها للحصار المضروب حول المدينة، ومنع الفلسطينيين من الوصول إليها. وأبدى الحسينى دهشته ازاء حجم قوات الشرطة وحرس الحدود التى حشدت مؤخرا فى مختلف احياء وشوارع القدس القديمة، لحماية عملية هدم منزل عربى صغير تقيم فيه اسرة فلسطينية مكونة من ثمانية افراد، فى وقت تشجع فيه شرطة «إسرائيل» واجهزتها الامنية ظواهر الانحلال والسرقات وترويج المخدرات وكل مظاهر الفتك بالمجتمع الفلسطينى فى المدينة.

من جهة أخرى يعكف رؤساء المدرسة الدينية اليهودية فى الخليل على إعداد مخطط ارهابى سرى يتم تنفيذه فى حال انسحاب قوات الاحتلال الصهيونية من المدينة. ■

## زعماء شمال القوقاز يبحثون مشاكل منطقتهم

انجوشيا- «المسلمون»

□ انفض فى العاصمة الانجوشية «نزران» مؤتمر رؤساء جمهوريات شمال القوقاز وحضره «الكسندر ليبيد» سكرتير الأمن القومى الروسى و«فياتشيسلاف ميخايلوف» وزير شؤون القوميات و«يورى بيراغوف» رئيس وزراء اوسيتيا الشمالية بالاضافة إلى الرؤساء.

الفضل فى عقد هذا المؤتمر يعود إلى الرئيس الانجوشى «روسلان عاشوف» المعروف بمعارضته الشديدة لاستخدام موسكو القوة العسكرية فى معالجة مشاكل مناطق شمال القوقاز ومنها الشيشان. والآن يعتمد «ليبيد» عليه كثيرا فى التسوية السلمية للأزمة الشيشانية لعلاقته المتينة بالزعماء الشيشان، وجرت لقاءات هامة كثيرة بين «ليبيد» والقيادة الشيشانية بوساطة الجنرال «عاشوف».

وصرح «الكسندر ليبيد» لدى وصوله «نزران» بأن هدف لقاء الرؤساء هو احلال السلام والطمانينة فى شمال القوقاز. وأكد على ان الزعيم الشيشانى «سليم خان ينداربييف» سيبحث لدى زيارته لموسكو فى الأيام القادمة موضوع تشكيل الحكومة المؤقتة فى جمهورية الشيشان. لكن سيد حسن ابو مسلموف - نائب ينداربييف الذى حضر مؤتمر «نزران» بصفة مراقب - ذكر أن «ينداربييف» يعانى من المرض ولهذا لا يعرف بالضبط موعد وصوله إلى موسكو.

وقد تضمن جدول اعمال اللقاء مناقشة الوضع العام فى شمال القوقاز وتنفيذ اتفاقيات «خساف يورت» لتسوية الأزمة الشيشانية وكذلك معالجة الأزمة الروسية - الانجوشية بسبب الخلاف حول تبعية منطقة «بريجوروبنيه» التى تقطنها اغلبية من الانجوش.

وأشار المجتمعون إلى استمرار خطر اندلاع القتال فى جمهورية الشيشان مرة اخرى فى اية لحظة إذا لم يتم حل جميع القضايا السياسية. علما بان الحرب يمكن ان تطال جمهورية الانجوش، ومن ثم جمهورية اوسيتيا الشمالية، واقليمى «ستافروبل» و«كراسنودار» الروسيين ايضا، وتبقى مسالة الوضع السياسى لجمهورية الشيشان، المشكلة الرئيسية التى تقود إلى تفاقم الوضع فى المنطقة.

ومما يزيد الطين بلة احتدام الوضع الاقتصادى فى جميع جمهوريات شمال القوقاز. ومعروف ان الكثير من المصانع فيها كانت موجهة نحو الانتاج الحربى، واصبحت الآن متوقفة عن العمل ولا يستلم العمال فيها اجورهم، ويتخذ المسؤولون الآن التدابير لتطوير القدرات الذاتية للجمهوريات، لكن المشكلة التى تواجههم تتمثل فى نقص التمويل. وعموما فإن حل مشاكل جمهوريات شمال القوقاز يتطلب بذل جهود كبيرة. ومع ذلك فلا تريد جمهورية الانجوش او داغستان او اوسيتيا الشمالية ان ترى بالقرب منها نقطة ساخنة تقود إلى زعزعة الوضع فيها. لذا فليس من الغرابة ان ينصب الاهتمام الرئيسى فى لقاء «نزران» على موضوع تسوية الأزمة الشيشانية.

ويلفت النظر ان جمهورية الشيشان كانت ممثلة فى المؤتمر بنائب الرئيس الشيشانى سيد حسن ابو مسلموف وليس الرئيس الشكلى «دوكو زافجايف» الموالى لموسكو. مما يدل على أن الكرملين لا يعترف فى الواقع بهذه الشخصية التى لا يعترف بها رجال المقاومة الشيشانية ايضا.

وكانت القيادة الروسية قد احتجت لدى الجمعية البرلمانية الأوروبية عندما وجهت الدعوة إلى «اصلان مسخادوف» - رئيس الأركان الشيشانى - وحده للحضور إلى «ستراسبورج» والمشاركة فى مناقشة الأزمة الشيشانية، بينما تجاهلت «دوكو زافجايف». أما الآن فإنها نفسها تتجاهل الرجل الذى اجلسته فى مقعد الرئاسة فى «جروزنى».

واصدر المجتمعون نداء إلى نواب الجمعية الفيدرالية اشاروا فيه إلى عدم وجود بديل معقول لمبادرة «ليبيد»، اما سير الأحداث المغاير لذلك فيقود إلى تنامى عدم الاستقرار والنزاعات. وأكد رؤساء شمال القوقاز تاييدهم لخطة السلام التى طرحها مجلس الأمن القومى الروسى.

هذا ومن المقرر ان يعقد فى أواسط نوفمبر مؤتمر شعوب القوقاز الذى سيتم الاتفاق فيه على «استبعاد اى احتمال لاندلاع الحرب فى شمال القوقاز». وأكد «ليبيد» بهذا الصدد على وجوب حل النزاع الانجوشى - الاوسيتى باسلوب متحضر من اجل اتاحة الفرصة للمهجرين الانجوش للعودة إلى بيوتهم فى اوسيتيا الشمالية التى ارغموا على النزوح منها منذ ثلاثة اعوام. ■

## الأوساط الإسلامية فى روسيا ترحب بالأمير خالد بن سلطان

موسكو- عبدالله حسن

□ استقبلت الأوساط الإسلامية فى موسكو زيارة الأمير خالد بن سلطان بترحاب كبير ليس لكونه يمثل بلد الأراضى المقدسة فقط بل لأن المملكة العربية السعودية وقفت دوما فى طليعة الدول المؤيدة لحقوق المسلمين فى كافة انحاء المعمورة.

ولعل ابرز ما اثار الاهتمام هو حديث الأمير خالد فى اللقاء مع طلاب الاكاديمية الدبلوماسية عن حقيقة اهداف «إسرائيل» فى المنطقة وتطرقه إلى الارهاب الدولى فى الشرق الأوسط واشار إلى المحاولات الفاضحة لـ«إسرائيل» لالصاق تهمة الارهاب بالعرب خاصة وبالمسلمين عامة، ومحاولة طمس الحقائق التى تشير إلى انها دولة قامت على الارهاب وتتغذى بالارهاب بكل اشكاله وصوره. وقال: وإذا حاولت أن أذكر لكم ارهاب «الإسرائيليين» ضد العرب أصحاب الأرض الأصليين لاستعدنا إلى الأذهان مذابح تشيب لها الولدان، فقد مارسوا جميع انواع الارهاب من نسف للطائرات والاغتيالات ومذابح وهدم للديار وابعاد من الأراضى. واذكر انه فى عام 1991م صدرت احصائية تبين أن فى العالم 370 منظمة ارهابية تتمركز فى 63 دولة وتمارس أعمالها فى 120 دولة. وبعد كل هذه الاحصائيات نتساءل: هل الارهاب ظاهرة عربية فقط؟ ولماذا يركز الإعلام الغربى على تعميق هذه المقولة وتاكيدها؟

ويشير المراقبون إلى ضرورة الانفتاح على روسيا من قبل الدول الإسلامية. فهذا سيساعد كثيرا على معالجة مشاكل الشعوب الإسلامية فى روسيا الاتحادية ايضا. إن الحضور الإسلامى المكثف فى روسيا يملى ابداء المزيد من الاهتمام بتوطيد العلاقات مع هذه البلاد، ولا سيما فى المجالات الاقتصادية والثقافية وحتى العسكرية. وكلما كثرت زيارات الشخصيات الإسلامية إلى روسيا تنامى دور المسلمين فيها اكثر لانهم لن يشعروا ابدا بالعزلة والانفصال عن العالم الإسلامى. ■

## مجزرة جماعية فى مسجد باكستانى

اسلام اباد- «المسلمون»

□ وقعت فى مسجد الخير بمدينة «ملتان» فى وقت صلاة الفجر مجزرة دموية أسفرت عن مقتل 25 شخصا وجرح خمسين اخرين. وتاتى هذه المجزرة ضمن اعمال عنف طائفية ومذهبية تشهدها باكستان منذ فترة، وتفيد التقارير أن المسجد تابع لأهل السنة وأن الشيعة يوجه لهم الاتهام الأكبر فى العملية. هذا وقد لاذ الفاعلون بالفرار بعد تحويل ساحة المسجد إلى برك دماء. وقد قامت الحكومة الباكستانية بارسال قوات الجيش إلى المنطقة لحفظ الأمن، ولكى لا تتسع دائرة العنف والانتقام.

وشهدت كذلك مدينة «ملتان» أعمال عنف ومظاهرات احتجاجا على الحادث.. واعلن عن اضراب عام فى المدينة. كما شجب رئيس الدولة الحادث، ووعد بمحاكمة المجرمين. وتم نشر قوات الأمن فى أغلب مساجد باكستان خوفا من احداث مشابهة، وشكلت لجنة سلام من العلماء تضم مختلف المذاهب من أجل الحوار. ■

## تحالف صربى كرواتى جديد

سراييفو- «المسلمون»

□ جرى فى «بالى» معقل الصرب فى البوسنة اجتماع عمل بين ممثلى «كرايشنيك» و«كريشمير زوباك» اللذين فازا بعضوية مجلس رئاسة البوسنة والهرسك كممثلين عن الصرب والكروات. وقد سارعا لعقد هذا الاجتماع قبل تحديد موعد الجلسة الرسمية الأولى لمجلس رئاسة البوسنة والهرسك الذى ترأسه على عزت بيكوفيتش وجرى فى سراييفو رغم معارضة «كرايشنيك» لعقد الجلسات فى العاصمة البوسنية.

تم خلال الاجتماع التباحث حول التعاون الصربى - الكرواتى فى البوسنة، واتخاذ خطة عمل مشتركة لتحسين العلاقات بين الطرفين فى المستقبل. هذا ما اعلن رسميا فى «بالى» لكن الحقيقة أكبر من ذلك فقد أعلن كل من «كرايشنيك» و«زوباك» أن قرار منظمة الأمن والتعاون الأوروبى ببقاء عزت بيكوفيتش فى منصبه كرئيس للمجلس حتى اجراء انتخابات جديدة فى البلاد، تساهل من المنظمة لارضاء الشعب البوسنى المسلم، كذلك فإن رفض «كرايشنيك» حضور جلسات المجلس فى سراييفو وتاييد «زوباك» لهذا الرفض دليل على أن الصعوبات فى البوسنة لم تنته مع انتهاء الانتخابات بل على العكس بدات تظهر بشكل أوضح.

وذكر المراقبون فى المنطقة أن هذا التحالف الجديد بين الطرفين جاء بسبب فشل توقعات تفتيت الصف المسلم فى البوسنة فى تلك الانتخابات وتوزيع اصوات الناخبين على احزاب متعددة. وجاءت نتيجة الانتخابات البوسنية صعقة للغرب الذى كان متاكدا من شق الصف المسلم فى البوسنة .

وبعد تحطم الآمال الغربية فى الانتخابات البوسنية سارعت هذه الدول إلى إعادة إنشاء تحالف بين الصرب والكروات فى البوسنة كى تخفف من قوة الفوز البوسنى. وبقى الآن على الشعب المسلم فى البوسنة وخاصة أعضاء البرلمان المنتخبين، وضع خطة عمل مشتركة بغض النظر عن سياسة الأحزاب التى ينضمون لها للوقوف فى وجه ذلك التحالف . ■

## خلافات حادة بين الفصائل الصومالية

مقديشيو- على محمد حلنى

□ اثارت المبادرة اليمنية باستضافة مؤتمر صومالى لحل الخلافات بين الفصائل الصومالية المتصارعة وتشكيل حكومة وطنية مقبولة من الأطراف جميعا، خلافات حادة بين الجبهات المختلفة وظهرت على السطح وجهات نظر متباينة.

انتقد رئيس حركة Spm ssa الجنرال ادم عبدالله غبيو على مهدى، حيث شعر بالإهانة نظرا لوجوده فى مقديشيو ولم يستشر، وذكر فى مؤتمر صحفى عقده فى مقديشيو فور عودة مهدى من اليمن بانه لم يخطر بشىء - سلفا - عن زيارة رئيس التحالف الصومالى لليمن إلا فى اللحظات الأخيرة التى سبقت توجهه إلى صنعاء. وضمت حركة SNF صوتها إلى صوت الجنرال ادم غبيو. كما اتخذت حركة SSDF التابعة للتحالف الصومالى ايضا موقفا مماثلا.

ومع انه تجرى اتصالات مكثفة بين الجهات الأعضاء داخل تحالف على مهدى للتغلب على الخلافات التى نشات بينها بشان محادثات اليمن، إلا انه يبدو واضحا ان مؤتمر صنعاء المقترح عقده لن يتم على الأرجح، وإن تم فلن يحضره إلا بعض جهات غير مهمة من تحالف على مهدى. ■

### يعقد فى باريس نهاية نوفمبر القادم

## مؤتمر دولى حول الإسلام والغرب

الرباط- على صالح

□ قال المثقف الفرنسى «فرنسيس لامان» رئيس جمعية «الإسلام والغرب» غير الحكومية التى يوجد مقرها فى باريس، إن جمعيته تعد لعقد مؤتمر دولى فى نهاية نوفمبر القادم حول «الإسلام، فرنسا، أوربا .. كيف نبنى المستقبل؟»، وذلك بتعاون مع كل من منظمة المؤتمر الإسلامى، والمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم «ايسيسكو».

وقال «لامان» إن الدعوة قد وجهت لعدد هام من رجال السياسة والفكر والثقافة فى العالمين الإسلامى والغربى للمساهمة فى هذا المؤتمر الهام الذى يهدف إلى تعزيز التفاهم بين العالمين من أجل بناء علاقات مستقبلية أوثق بينهما. ومن المحاور التى سيعالجها المؤتمر مسالة الشورى والديمقراطية، والمراة فى الثقافة الإسلامية، والأقليات الإسلامية فى الغرب.

واكد المثقف الفرنسى ان جمعيته تقوم بمجهودات كبيرة للتعريف بالإسلام وثقافته فى الأوساط الأوربية، وان أنشطتها تجد القبول الحسن والتاثير المقبول.

وقال «لامان» إن بين الإسلام والغرب عدة نقاط مشتركة يمكن التعاون فيها لبناء مستقبل مشترك مبنى على التعاون والتكامل.

واضاف ان الغرب وإن كان متقدما فى مجالات الصناعة والتكنولوجيا، فإنه بحاجة ماسة إلى اخلاق الإسلام وقيمه التى تزرع الطمانينة وتعيد للأسرة كيانها وللحياة البشرية الطمانينة والسلام الذى تفقده. وحمل رئيس جمعية «الإسلام والغرب» بشدة على القائلين بالتصادم والصراع بين العالمين الغربى والإسلامى. وقال إن ذلك فهم غير سليم للحضارتين يعبر عن انحراف خطير وحالة مرضية غير مطمئنة.

ودعا «لامان» فى تصريحه لـ«المسلمون» إلى العمل على التقريب بين العالمين الإسلامى والغربى، وقال إننا نخدم بذلك رسالة الإسلام الخالدة، واهداف الحضارة الغربية.

وأضاف إن فى ثقافة العالمين ومثقفيهما الكثير مما يعزز ذلك ويدعمه، وان ذلك هو ما يقود إليه الفكر المتفائل، والاستشراف الواقعى للمستقبل. ■

## جواسيس هندوس لنشر الإرهاب

مظفر اباد- صادق بلال

□ صرح رئيس وزراء كشمير سلطان محمود فى خطاب له امام عدد كبير من اجهزة الأمن فى كشمير الحرة بان القوات الهندية ترسل الجواسيس والارهابيين لباكستان لاثارة القلاقل والتفجيرات وقد قبضت القوات الباكستانية على بعض منهم. وقال إن الهند تحاول اليوم تسريب بعض مخابراتها إلى كشمير الحرة لاثارة المشاكل وقتل الابرياء والقيام بتفجيرات فى الأماكن العامة. وطلب من الشرطة اخذ الحيطة والانتباه وتكثيف الجهد للكشف عنهم للحفاظ على أرواح الأبرياء.

هذا وقد عم اضراب عام منطقة دودا فى كشمير المحتلة احتجاجا على اعتقال القيادات الكشميرية مثل: عبدالغنى لون، وعبدالغنى بط، واعتقال ما لا يقل عن 200 شاب، عقابا على محاولتهم افشال الانتخابات التى جرت والتى ستستكمل قريبا. ■

السنة الثانية عشرة ـ العدد (609) الجمعة 22 جمادى الأولى 1417 ـ 4 أكتوبر 1996

# حقيقة هوية النظام الجديد فى كابول ..

### قادة حركة طالبان يتحدثون لـ المسلمون:

## قمنا بهذه الحركة لرفع راية الإسلام فى أفغانستان

مقاتلو «طالبان» يعبرون عن فرحتهم بدخول كابول [رويتر]

فاجات طالبان كل القوى السياسية والاطراف الاقليمية والدولية بفرض سيطرتها كاملة على كابول. وجاء هذا النصر بعد انتصارات ساحقة حققتها فى المناطق المختلفة فى افغانستان ابتدات بقندهار وسروبى ووصولا الى العاصمة كابول. ويبقى السؤال الذى يشغل المتابعين للهم الافغانى .. هل هذه هى نهاية المطاف؟ وهل كسبت طالبان الشوط الاخير فى السيطرة على افغانستان ام ان الاراضى الافغانية لاتزال «حبلى» بكثير من بؤر الصراعات وان الطامعين وغيرهم سياتى دورهم فى اشعال الحرب والمواجهة، وتبقى الدوامة وساقية الحرب الاهلية دائرة.

**جمال اسماعيل، صادق بلال** ـ إسلام اباد ـ **على عثمان المبارك** ـ جدة

منذ وصولنا إلى قندهار برفقة بعض الشخصيات الأفغانية كنا حريصين على لقاء الشيخ محمد عمر زعيم حركة الطالبان وذلك للتعرف عليه عن كثب ولتوجيه أسئلتنا له مباشرة.. لكن وبسبب زحمة الأعمال وضيق الوقت حيث كنا نرغب بزيارة أكبر قدر من المناطق إضافة لمقابلة العديد من الشخصيات لم نتمكن من لقائه.. وقد حالفنا الحظ أن كان إحسان الله احسان أحد أبرز قيادات الطالبان فى قندهار حيث قدم من هيرات للمشاورة فى أمور عديدة. ويشغل احسان الله منصب قائد غرب أفغانسان حيث تقع ولايات هيرات، فراه، فيمروز وغور تحت سلطته. وهو عضو بارز فى شورى قيادة الطالبان ورغم حداثة سنه فانه بدا متفهما للأوضاع الداخلية والخارجية المحيطة بافغانسان، بعيد النظر وواسع الأفق فى تفكيره. وكان هذا اللقاء..

● أولاً ما دواعى إنشاء حركة اسلامية جديدة فى افغانستان مع وجود أحزاب المجاهدين التى لا تختلف فكريا فيما بينها.

ـ نحن جاهدنا ستة عشر عاما ضد الشيوعية واتباعها وضد الاحتلال السوفييتى. وكان جهادنا يمثل العالم الإسلامى كله الذى وقف معنا وقد وضع المجاهدون نصب أعينهم هدف إقامة دولة ونظام إسلامى. ورغم تولى احزاب المجاهدين السلطة منذ ثلاثة أعوام وتيف فإن نظام الإسلام لم يقم. لقد جاء التحول فى الحكم اسميا فقط وبسبب خلافات الأحزاب فقد أساءوا للنظام الإسلامى وأثر ذلك على الحركات الإسلامية فى كل العالم. وللأسف الشديد فإن الصراع على السلطة بين احزاب المجاهدين تسبب فى زيادة جرائم الفحش والزنا والقتل وغيرها من الجرائم.

وانتظرنا طويلا ليتم اصلاح الوضع لكن الذى حدث كان المزيد من الدمار. وقد طلبنا من رؤساء القبائل وشيوخها العمل على الاصلاح، وانتظرنا حلا عبر الأمم المتحدة لكن شيئا لم يحدث. لذا فقد تشاورنا مع العلماء ورؤساء القبائل وفئات الشعب الأخرى التى عانت من أضرار الحرب، فأجبرونا على القيام بعمل لإنهاء هذا الصراع وإعادة الأمن والاستقرار إلى ربوع افغانسان وتحكيم شرع الله.. والحمد لله ما تم لنجازه خلال أقل من عام كان اكثر مما نتوقع أو يتوقع لنا غيرنا ـ ونحن ماضون فى هذا الطريق.

● لكن ظروف نشأة الحركة واكبها أقاويل عديدة واتهامات بالولاء لهذه الجهة أو تلك خاصة باكستان التى عملت الطالبان منذ البداية على تخليص قافلة لها كانت متجهة من كويتا عبر قندهار إلى دول وسط آسيا.

ـ نحن قمنا بهذه الحركة حتى يرتفع اسم الإسلام ويفخر المسلمون بتطبيقه. لما بدأنا الحركة كنا قرب بلدة «سبين بولدك» الحدودية فى ولاية قندهار، وقد اتهمنا القادة الذين كانوا يحكمون قندهار بأننا نريد سيطرة قبيلة ما دون غيرها ثم لما سيطرنا على «سبين بولدك» وتقدمنا باتجاه قندهار أخذوا يرموننا بالولاء لباكستان .. أنا أقول لكم عن موقفنا من باكستان وموقفها منا بصراحة، نحن لا ننكر وقوف باكستان مع الشعب الأفغانى كله طيلة سنوات الجهاد.. لكن أن نكون نحن تابعين لها فهذا غيرمعقول حتى ولو نظرياً. كذلك قبل سيطرتنا على قندهار فقد كانت عشرات الشاحنات تحمل اكواما من حطام السيارات «وخاصة العسكرية» من افغانسات وتنقله لباكستان ليتم إعادة صهره وتصنيعة فى مشاريع السيارات التى تصنعها باكستان ونحن أوقفنا هذا لأن هذه السيارات المحطمة ليست ملكا لشخص أو فئة وإنما لبيت المال والحكومة الإسلامية فى افغانستان فقط هى التى لها الحق فى عقد اى اتفاق بشأنها.. قضية أخرى وهى مهمة خاصة فى افغانستان كل شعب له عاداته وتقاليده الوطنية.. ونحن فى افغانسان كشعب ننظر إلى أى شخص أو جهة تتعامل أو تتبع دولة خارجية بالاختيار فالشعب كله يحاربهم حتى يقضى عليهم كما حدث للشيوعيين.. فكيف يفسر الذين يتهموننا بالولاء لباكستان حب الشعب لنا وتسليمه أسلحته لنا ورضاه بحكمنا بدلاً من أن يحاربنا ويقضى علينا؟؟ إن الذين ينسبوننا لباكستان يحقرون الشعب الأفغانى كله إذ أن شعب افغانستان جاهد ستة عشر عاماً حتى لا يخضع لقوة أجنبية وضحى بالغالى والنفيس فكيف يبيع نفسه لدولة أخرى ليس لها قوة تجبره على ذلك.. وتاريخيا وعلى مر القرون كان هناك حكم أفغانى فى الهند وباكستان ولم يحدث حكم هندى أو باكستانى على افغانستان فكيف يريد منا هؤلاء أن نعكس هذه المعادلة بأيدينا؟

● لكن هناك اتهامات لا تقتصر على القول بدعم باكستان لكم وإنما تقول إنكم تتلقون دعماً خارجياً آخر من دول عديدة.. خاصة وانكم نشأتم قبل حوالى عام من لا شىء.. وفجأة سيطرتم على نصف أفغانسان؟

ـ نحن قلنا إن عادات الشعب الأفغانى تقضى بأن الذى ينسب للخارج ويرتبط بقوى خارجية فهو يقطع جذوره فى الشعب الأفغانى ويؤلب الشعب لمقاتلته.. الذين يتهموننا بالولاء لقوى خارجية ساهم التفاف الشعب حولنا فأرادوا وقف مساندة الصابر لنا بهذا الاتهام.

دعم باكستان للمجاهدين أيام الاحتلال الروسى كان بالدرجة الأولى دفاعاً عن باكستان وأمنها الوطنى ودعم الدول الغربية للمجاهدين آنئذ كان بسبب الحرب الباردة وليس حباً فى الإسلام.. وفى بداية نشأة الحركة لم يكن هناك احتلال أجنبى يهدد باكستان حتى تدعمنا ضده فكلما كانت تزداد رقعة الأراضى التابعة للطالبان كان يزداد الاتهام بالولاء لباكستان لكن الذين اتهمونا بهذا، أولاً لا دليل عندهم على اتهامهم، وثانياً أقوالهم ليست ثابتة بل هى متناقضة فى كل يوم.. ففى البداية أعلن ربانى تأييده لنا وقال إن الحكومة تدعم الطالبان الذين يعملون على كسر شوكة الحزب الإسلامى (حكمتيار) وقد اتهمنا حكمتيار بالعمالة لربانى، ولما وصلنا إلى غزنى وميدان شهر اتهمنا حكمتيار بالعمالة لبريطانيا ووعد بتقديم ادلة على ذلك لكنه لم يقدم أى دليل. وبعد أن سيطرنا على «نشار اسباب» مقر قيادة حكمتيار أرسل لنا انه يريد الاتفاق معنا بحيث يضع أسلحته تحت تصرفنا ونهاجم كابل سوياً ومن قبل أن يتحالف مع ربانى فإذا كنا عملاء لبريطانيا او ربانى أو غيره فكيف يتفق مع عملاء ويحارب معهم؟ وإذا لم نكن كذلك لماذا اتهامنا والافتراء علينا؟

اما بالنسبة لربانى فإنه من البداية اعلن تأييده للحركة وادعى انه يساعدها وحينما وصلنا إلى غزنى التى كانت مهددة بالسقوط بيد الحزب الإسلامى (حكمتيار) فقد أرسل ربانى لنا وفداً برئاسة سخى باد نيفى وعضوية آخرين حيث اتوا برسالتين شفويتين تفيد أن ربانى يقول: «انتم طلبة العلم وتحتاجون للمساعدة وعندنا اموال كثيرة، ونحن نستسمحكم بقبول هذه الأموال» والثانية مفادها كان حكمتيار ـ لزارى ـ دوستم جمعوا قواتهم لمهاجمة غزنى فاسمحوا لنا أن نهاجمهم من الخلف بينما أنتم تقاتلون من الأمام.. وقد رفضنا قبول الأموال التى أرسلها ربانى لنا وواصلنا تقدمنا وكانت إذاعة كابل فرحة باستيلائنا على ميدان شهر غرب كابل لكن لما وصلنا إلى نشار اسباب بدأت تقول إننا شيوعيون نلبس لباس طلبة العلم.. وبدأت تتحدث عن وجود ضباط كبار من أيام ظاهر شاه معنا.

### خطورة التقسيم

● لكن هناك شعورا بان هذه الحركة تنتمى للقومية البشتونية وتقتصر عليها دون سائر القوميات مع ما فى هذا الأمر من خطورة قد تؤدى لتقسيم افغانستان؟

ـ هذا الكلام غير صحيح.. نحن لا نقاتل من أجل سيطرة البشتون على افغانستان .. بل لإقامة شرع الله.. وإذا حدث أن كانت بدايات الحركة من مناطق تقطنها قبائل بشتونية فهذا لا يعنى الاقتصار على هذه القومية وحدها.. نحن عندنا أنصار ومؤيدون للطالبان فى بدخشان مسقط رأس ربانى كما أن هناك مقاتلين من الازوبك معنا .. وهناك اعضاء فى الشورى القيادية للطالبان من الاوزبك والطاجيك.. وليس غريباً والبشتون يشكلون أكثرية عددية فى أفغانستان خاصة فى الولايات الجنوبية أن يكون العنصر البشتونى ظاهراً لكن لا نقتصر عليه وحده ولا ندعو لسيطرته على كل الفئات العرقية.

### كشفنا عن الدعم الروسى

● انتم اتهمتم حكومة الرئيس برهان الدين ربانى ابتداء بالفساد والتسبب مع غيرها من الأحزاب فى تدمير البلاد، لكنكم الآن تركزون على اتهامها بالعمالة أليس هذا رد فعل لاتهام الحكومة لكم بالعمالة او موالاة جهات خارجية؟

ـ لا. قطعا لا. نحن لا نتصرف بردود تصل على ما يقوله الآخرون ضدنا نحن عندنا أهدافنا الشرعية ولا نقبل أن نسلك طرقاً غير شرعية. أما اتهامنا للحكومة بالتسبب فى الدمار هى وغيرها من الاحزاب فأظن انه ليس موضع نقاش لأن القاصى والدانى يدرك ذلك. وأما عن اتهامنا للحكومة بالعمالة فهذا ليس جزافاً. كنا نقول بوجود تدخل روسى ودعم تقدمه روسيا لحكومة ربانى لكن ما كان أحد يصدق. لكن بعد قيامنا باجبار طائرة روسية على الهبوط فى قندهار وكان على متنها حمولة أربعين طنا من الأسلحة والذخائر اكتشف العالم صدق أقوالنا. وبدلاً من الاعتراف بالخطأ فقد أعلن سفير ربانى فى موسكو أنه يؤيد تصريحات «جيرنوفيسكى» للزعيم القومى الروسى بالعمل على تخليص الطيارين الروس بالقوة. إضافة لذلك فإن الطائرات الروسية دكت ولايتى بدخشان وتاخار وقتلت 400 من حفظة القرآن وتعامل ربانى مع روسيا التى لم تسلمه خرائط الألغام.. إضافة لوجود معلومات مؤكدة عندنا بوجود تدخل أجنبى متواصل ودعم كبير خاصة من الناحية الاستخبارية والعسكرية لحكومة ربانى.. إن ادعاءاتنا ليست ناتجة من فراغ. وإذا وصلتم هيرات ستررون بأنفسكم الأسلحة والأسرى الإيرانيين الذين قمنا بأسرهم فى المعارك قرب إسلام قلعة.

● هل تعتقدون أن الحل لقضية الصراع على السلطة فى افغانستان سيكون بالقوة المسلحة أم أن هناك امكانية مازالت موجودة للتوصل لحل سلمى سواء عبر الأمم المتحدة أو المؤتمر الإسلامى أو عبر حل افغانى؟

ـ المشكلة هى مخادعة ربانى للأمم المتحدة وكل الجهود المبذولة لحل الصراع. فهو ورغم انتهاء فترة ولايته المتفق عليها لا زال يتشبث بالسلطة. ورأينا هو أن ربانى مجبر على هذا الأمر من قبل مسعود الذى يريد أن يهيمن على الشعب الأفغانى كله وفتح الباب على مصراعيه للنفوذ الروسى والهندى والإيرانى.

● وماذا عن الجنرال عبدالرشيد دوستم وحركة خبش والاتصال معها؟

ـ ليس لنا أى علاقة به إنه من بقايا النظام القديم. ونحن لسنا ضد الازبك لأن وفود العلماء من الاوزبك جاءت وزارتنا ولنا اتصال معهم وإكراماً لهم قمنا بالإفراج عن ثلاثمائة أسير أوزبكى ألقينا القبض عليهم فى فبراير الماضى قرب كابل. لكن نحن لا نعتبر دوستم ممثلاً للقومية الاوزبكية.

● والملك السابق ظاهر شاه واتباعه؟

ـ هو يوالى الدول الغربية، ولا نقبل عودته لتولى أى نوع من السلطة فى افغانستان بأى شكل.

● ما شكل الحكومة الإسلامية التى يراها الطالبان توافق الشرع؟

ـ الحكومة التى تريد تطبيق شرع الله فى كل الأمور وليس فقط فى جانب واحد وتغفل جوانب أو تدعى تطبيق الشريعة والحرص عليها دون عمل يبين هذا الادعاء. نحن نريد إسلاماً غير منتقص وكفى. الشريعة عندنا تعنى الأمن، والحرية ضمن الشرع والوحدة الإسلامية وعدم الخوف من الكافرين وغيرها من الأمور التى من ضمنها وليس كلها تطبيق الحدود.

● اثارت بعض الجهات الافغانية وغير الافغانية اعتراضات على اغلاقكم مدارس البنات وذكر فى هذا الصدد انكم تعارضون تعليمهم فما حقيقة الأمر؟

ـ معاذ الله أن نمنع التعليم وهو واجب على كل مسلم ومسلمة. لكن لا نريد باسم تحصيل العلم خراباً عقائدياً أو فساداً اخلاقياً. نحن منعنا النساء من العمل لكن أبقينا رواتبهن ولم نقطعها ونوصلها لبيوتهن حتى تقوم لجنة الافتاء وعلماء افغانستان بدراسة شاملة وفتوى تناسب ما نحن فيه (ضمن الشرع) بخصوص هذه المسألة ونسعى لتوفير وسائل نقل ومدارس منفصلة للبنات حتى نعيد فتح مدارسهن بأقرب فرصة.

● نعود للحركة نفسها: ما هى اطر الحركة وكيف يتم اتخاذ القرار فيها؟

ـ أميرنا هو الشيخ محمد عمر وهو رجل مجاهد منذ سنين ويساعده فى المسؤولية الشورى القيادية التى يقل عددها أو يكثر حسب ظروف الحركة وتوسعها إضافة إلى مجلس كبار العلماء. وفى كل ولاية تحت سيطرتنا لنا أمير يساعده مجلس شورى الولاية. وهناك لجان مختصة فى الحركة تتوزع المسؤوليات عليها مثل لجنة التعليم، الصحة الزراعة، الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، الحج والأوقاف، وغيرها..

وعندنا معايير لاختيار أعضاء الشورى أهمها الأمانة والاستقامة والشجاعة والاسبقية إضافة للعلم.

● مقاتلو الطالبان طلاب علوم شرعية، والمعارك تحتاج لصيانة الأسلحة خاصة الثقيلة فمن يقوم بهذه المهمة للطالبان؟

ـ قدماء الضباط فى الجيش الأفغانى أيام ظاهر شاه داود انضموا الينا ونحن نستفيد من خبرة أى عسكرى افغانى فى اطار الشرع فى هذا المجال لكن هؤلاء لا نقبل أن يتولوا مسؤوليات قيادية فى الحركة نظراً لقلة علمهم الشرعى. ■

## السعودية تأمل أن تضع التطورات الأخيرة فى أفغانستان حدا للخلافات

☐ تحدث خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز الى مجلس الوزراء مشيرا الى أن المملكة العربية السعودية التى ساندت الجهاد الافغانى منذ بدايته حتى تحقق له النصر تابعت بالم واسى ما أعقب ذلك من خلافات بين الاخوة والقتال وسفك للدماء. وقال الملك فهد : لقد بذلنا فى المملكة كل جهد ممكن لجمع الاخوة هناك ومصالحتهم وسنواصل بذل الجهد لرأب الصدع ولذلك فان المملكة العربية السعودية ترجو ان يكون فى التطورات الاخيرة فى افغانستان مايضع حدا لهذا الاختلاف ولن يوفق هؤلاء الاخوة الى حقن الدماء وإعادة السلام والاستقرار الى ربوع افغانستان الشقيق لينعم شعبه بالامن الذى حرم منه طويلا وتعود افغانستان عضوا فاعلا فى منظومة الدول الاسلامية والمجتمع الدولى. ■

## انشاء جمعية وطنية إسلامية تنتخب حكومة جديدة

عودة الهدوء إلى كابول .. وفى الصورة بعض السكان يسيرون فى أحد الشوارع الرئيسية [رويتر]

## أفغانستان حرب أهلية .. وطوائف عرقية متعددة البشتون 38٪، الطاجيك 25٪، الأوزبك 6٪ وأقليات أخرى

☐ تشهد افغانستان التى سيطرت قوات حركة طالبان على عاصمتها كابول حربا أهلية منذ اكثر من اربع سنوات وهذه معلومات عن هذا البلد الذى مزقته الحرب.

● الموقع الجغرافى: تقع افغانستان فى قلب آسيا الوسطى وتبلغ مساحة هذا البلد القاحل والجبلى 652225 كيلو مترا مربعا وتحيط به ثلاث من الجمهوريات الاسلامية، بالاضافة الى الصين وباكستان وايران. وتمتد من الشرق الى الغرب سلسلة جبال هندوكوش البالغ ارتفاعها 8400 متر. السكان: يبلغ عدد السكان 18 مليون نسمة. ويشكل الباشتون 38٪ فنهم والطاجيك 25٪، والهزارة 19٪ والاوزبكيون 6٪، والباقى من البلوشيين واقليات اخرى.

● العاصمة: كابول ويبلغ عدد سكانها 1.5 مليون نسمة. اللغات: اللغات الرسمية هى الباشتونية والدارى (لهجة فارسية) بالاضافة الى ثلاثين لغة ولهجة محلية اخرى.

● الديانات: الاسلام هو الدين الرسمى ويشكل السنة 80٪ من الافغان والشيعة 20٪ منهم. التاريخ: حكمت سلالة دورانى (وهى من انتية الباشتون) افغانستان بين العام 1747م والعام 1973م. وهو تاريخ الانقلاب على اخر الحكام من هذه السلالة الملك ظاهر شاه الذى يعيش حاليا فى روما. واستولى الشيوعيون على الحكم فى ابريل العام 1978م بعد انقلاب عسكرى موال للسوفييت. وغزت القوات السوفييتية البلاد فى 27 ديسمبر من العام 1979م. ثم عادت وانسحبت منها فى ابريل 1989م، فيما تابعت قوات المجاهدين المعارضة قتالها ضد نظام كابول انطلاقا من قواعدها فى باكستان. وفى 16 ابريل عام 1992م عزل الرئيس نجيب الله من منصبه الذى شغله فى مايو 1986م بمساعدة موسكو. وبدات عند هذه المرحلة الانتقالية الحرب الاهلية بين الفصائل الرئيسية المختلفة وهى قوات «الجماعة الاسلامية» بقيادة احمد شاه مسعود الذى يشكل الطاجيك غالبيتهم، وقوات «الحزب الاسلامى» بقيادة قلب الدين حكمتيار ويشكل الباشتون المتشددون غالبيتها. والاوزبكيون بقيادة الجنرال رشيد دوستم، وحزب الوحدة الشيعى بالاضافة الى حركة طالبان التى ظهرت على الساحة السياسية منذ نهاية عام 1994م.

● المؤسسات: شكلت فى ابريل العام 1992م حكومة اسلامية انتقالية فى كابول بانتظار قيام الامم المتحدة بوضع آلية انتقالية للسلطة. وكان رئيس الجماعة الاسلامية برهان الدين ربانى قد انتخب رئيسا فى ديسمبر 1992م حتى سقوطه الجمعة الماضى.

● الاقتصاد: تعتمد افغانستان بشكل اساسى على برامج المساعدات الانسانية والاقتصادية من الامم المتحدة. والنشاط الوحيد فيها هو النشاط التجارى اضافة الى التهريب. ويقول برنامج الأمم المتحدة الدولى لمكافحة المخدرات ان افغانستان ما زالت مع بورما من اكبر منتجى الافيون ومشتقاته. ■

## مواقف القوى الدولية

● دعت منظمة المؤتمر الاسلامى الفصائل الافغانية الى العمل على ايجاد تسوية سلمية فى افغانستان غداة استيلاء قوات طالبان على العاصمة الافغانية كابول. واعرب الامين العام للمنظمة حامد الغابد عن الامل فى ان تتوصل الاطراف الافغانية الى حل خلافاتها سلميا وان تعمل معا على احلال السلام والاستقرار فى البلاد. واشار الى ان منظمة المؤتمر الاسلامى مستعدة للعمل مع جميع الفصائل الافغانية من اجل التوصل الى تسوية سلمية.

● اعترفت باكستان ضمنيا بحكومة ميليشيا طالبان الجديد فى افغانستان بعد ساعات من استيلاء طالبان على العاصمة كابول. ونقلت وكالة «رويتر» عن وزارة الخارجية الباكستانية فى بيان فى اطار سياستها الدائمة قولها انها ستبعث على الفور وفدا لبدء اتصالات مع الحكومة الجديدة فى كابول ولمواصلة الاتصالات مع مجلس الشورى فى طالبان بقندهار.

● وصرح المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية «جلين ديفيز» بان مدينة كابول العاصمة الافغانية استولت عليها جماعة طالبان. وقال «ديفيز» لقد قيل ان قادة طالبان اعلنوا ان الافغان يمكن ان يعودوا الى كابول بدون خوف وأن افغانستان هى بيت مشترك لكل الافغان، ونحن نأخذ هذه البيانات كمؤشر على أن طالبان تعتزم احترام حقوق كل الافغان.

● وقالت فرنسا ان سقوط العاصمة الافغانية كابول فى يد قوات حركة طالبان الافغانية المعارضة يمثل تطورا جديدا فى النزاع الدموى هناك. ان فرنسا تجدد دعوتها الى البدء فى الحوار والمصالحة بين الاطراف المتنازعة.

● دعت روسيا الاطراف المتنازعة فى افغانستان الى وقف اطلاق النار وابداء الارادة الطيبة والحيلولة دون حدوث تدخل خارجى فى الشؤون الافغانية.

● وأعربت بريطانيا عن قلقها ازاء القتال الدائر فى أفغانستان وسقوط ضحايا من المدنيين اثر استيلاء حركة طالبان على العاصمة كابول وحثت وزارة الخارجية البريطانية فى بيان لها الجانبين على عدم اتباع الخيارات العسكرية وانما السعى الى حل سلمى دائم فى أقرب وقت ممكن والتعاون بصورة تامة مع البعثات الدولية الخاصة. ■

## تحليل اخبارى

## بسقوط كابول .. هل حسمت طالبان الجولة الأخيرة فى النزاع الأفغانى؟

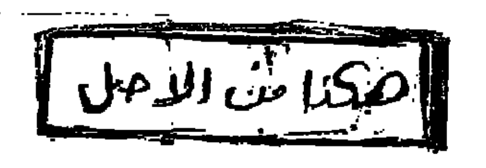
☐ واصلت حركة طالبان تقدمها باتجاه شمال افغانستان لملاحقة القوات الحكومية التى غادرت كابول.

وقد فرض الطالبان فور سيطرتهم على كابول الشريعة. واعلن زعيم حركة طالبان محمد عمر من معقله فى قندهار «جنوب غرب» اقامة نظام اسلامى شامل ودعا الافغان الذين يفرون من المعارك للعودة الى العاصمة مؤكدا ضمان امنهم وسلامتهم. وبعد ساعات على سقوط العاصمة تم تشكيل حكومة انتقالية مؤلفة من ستة اعضاء. وطلب زعيم الطالبان الى فرق نزع الالغام الافغانية والاجنبية استئناف عملها فى اقرب فرصة ودعا التجار الافغان الى تزويد العاصمة التى كانوا يحاصرونها منذ 11 شهرا بالمؤن والوقود. وبقيت العاصمة هادئة. لقد دخل الطالبان المدينة بهدوء كما فعل الخمير الحمر فى بنوم بنه. واكد زعيم الحركة ان السلطة الجديدة فى كابول ستضمن سلامة الدبلوماسيين والبعثات الدبلوماسية الاجنبية طالبا منها التعاون.

واعلن رئيس حركة طالبان محمد عمر من مقر قيادته فى مدينة قندهار الافغانية عن تشكيل مجلس يتألف من ستة اعضاء برئاسة الملا محمد ربانى لتولى مهام حكومة برهان الدين ربانى. ووفقا لهذا الاعلان فان المجلس الجديد يتألف من محمد حسان وعبدالرزاق ومولوى غياث الدين ومحمد فاضل ومحمد غوس اضافة الى ملا محمد ربانى. وابلغت مصادر افغانية الصحفيين فى مدينة كيتا الباكستانية بأن احكام الشريعة الاسلامية قد طبقت فى افغانستان وان على الشعب الافغانى ألا يخشى شيئا مشيرة الى ان هناك عفوا عاما للذين يريدون الاستسلام. وتشير آخر التقارير الوارد الى ان رئيس حركة طالبان عمر علق مسؤوليات جميع السفراء الافغانيين فى الخارج وابلغ الحكومات الاجنبية بأن هؤلاء السفراء لايتمتعون بأية سلطات.

واعلن محمد عباس المتحدث باسم حركة طالبان للشؤون الخارجية لمجلة «فوكوس» الالمانية ان هذه الحركة التى استولت على السلطة فى افغانستان ستعهد الى جمعية وطنية اسلامية بمهمة انتخاب حكومة جديدة.

وصرح ان علماء وسياسيين سينضمون الى هذه الجمعية سواء كانوا فى افغانستان او فى الخارج. واوضح أن الهدف هو اقامة حكومة اسلامية فى كابول قائلاً: إلا اننا سنواصل كفاحنا الى ان تصبح البلاد بكاملها موحدة ومنزوعة السلاح. ■




شباب الانتفاضة يرد الصاع صاعين لقوات الاحتلال الصهيوني يقذفهم بقنابلهم التي لم تنفجر [رويتر]


احتشد الفلسطينيون في ساحات المسجد الاقصى بعد سماعهم لنداء «الله اكبر» لحماية الاقصى [رويتر]

# نفق القدس يفجر الغضب الإسلامى

## رصاص الحقد الصهيونى ينطلق لحصد العشرات من المصلين

القدس، عمان، القاهرة ـ «المسلمون»

□ يوم الجمعة الدامي كل شيء في القدس كان يمشي بمضاعفات الجو مشحون وفي أزقة المدينة يختلط الجنود اليهود بجماعات المستوطنين أصحاب «الطواقي» السوداء وقطعان الحاخامات يحرضون تلاميذهم ضد احقاد العماليق: دونكم لقد آن الأوان للانتقام منهم.. الأسطورة اليهودية تم توظيفها لمزيد من الحقد الأسود في صدور اليهود ضد ما هو غير يهودي .. ليست هذه هي المرة الأولى التي يستحضر فيها اليهود كل موروث الحقد المتاصل فيهم من حيث هم هم، لانهم اليهود في كل أوان وزمان.

علماء الأمة يؤكدون: ما قامت به «إسرائيل» مخالف لكل القوانين الدولية

«دافيد بن غوريون» رئيس وزراء الكيان الصهيوني صرخ في جنوده ذات يوم من أيام أكتوبر عام 1956م «يا جنود يهوه دونكم احفاد العمالقة أمامكم.. انتقموا منهم واقتلوا كل مصري» لقد كانت صرخة «بن غوريون» مستوحاة من أساطير اليهود الذين أسرفوا على أنفسهم ضد الإنسانية وضد الأنبياء وضد الرسل.

أما في شوارع القدس القديمة باب فان الزيت وباب الواد وباب مدرسة الأيتام وشارع الدرج وكل الشوارع المؤدية إلى المسجد الأقصى فكان الحوار اليهودي اليهودي لا يخرج عن التحريض ضد العرب وهدم الأقصى ومنع المسلمين من الصلاة فيه.. كانت جماعات اليهود تستفز الذاهبين إلى صلاة الجمعة ففي الوقت الذي كان يرفع فيه الأذان للصلاة اطلقت مجموعة من الحاخامات لأصوات أبواقهم العنان وشاهدت مجموعة من اليهود يطوقون جماعة من العرب المتوجهين للصلاة في الأقصى وهم يتوعدونهم بالقتل ويصرخون بلهجة عربية مكسرة .. سنهدم المسجد على رؤوسكم لقد تلفظوا بأقذع السباب ضد الإسلام وكان أكثر من عشرة آلاف جندي يهودي يملأون الأزقة والشرفات ويلوحون بإشارات بذيئة للنساء المسلمات المتوجهات لأداء الصلاة في المسجد الأقصى.

كان المشهد مأساويا بكل ما في الوصف من معنى واسقاطات وفي هذه الحالة يستعصى نقل مشاعرك إلى الآخرين بالكلمات وحدها.. الكلمات عاجزة عن ترجمة المشاعر في هذه الحالة إلا إذا اقترنت بالتشبيه المأساوي لكي تقترب العودة من ملامحها ممن هم خارج المشهد وخارج مدينة القدس.. هل تعرفون أو هل سمعتم وقرأتم عن ساحات المصارعة أيام الامبراطورية الرومانية؟ كان الجمهور المتعطش للدماء يصفق للوحش وهو يمزق جسد الضحية لقد كان للمستوطنون اليهود يصفقون للجنود وهم يدوسون على شيخ عجوز يتوكأ على عصاه ويوجهون إلى أنحاء جسده الركلات بأحذيتهم كان الشيخ يصرخ بوهن ويتأوه بشكل يقطع القلوب.. لقد كانت صيحات الاستحسان من المستوطنين طاغية فوق المشهد والضحية تلوذ بشيخوختها وضعفها في مواجهة الوحش.. هذه هي القدس وهذا هو مسجدها وقبلتها الأولى وحرمها الثالث وهؤلاء هم عباد الرحمن الذين مشوا رغم المخاطر والتوثب الهمجي الصهيوني.. للوصول إلى المسجد لأداء صلاة الجمعة، عشرة الاف مصل تمكنوا من الوصول إلى الحرم القدسي الشريف مصلى النساء يقع على يمين المسجد ويوجد فيه مئات من النساء المسلمات المتقدمات في السن وهن غالباً من المجاورات للأقصى في إقامتهن وهذا مما مكنهن من الوصول إلى المسجد.. الخطيب محمد حسين خطيب المسجد الأقصى القى خطبة الجمعة ودعا الله تعالى أن يكشف عن المسلمين الكرب والمعاناة فيما كانت جنبات الأقصى وأسواره تردد صوت المصلين وهم يؤمنون على دعاء الشيخ. انتهت الركعة الثانية وسلم الإمام واقتدى به المصلون، وفجأة تراكض الجنود اليهود التابعون للواء «جولاني» أشهر ألوية الحرب في الجيش الصهيوني وبدأوا بضرب المصلين رجالاً ونساء وحاولوا اقتحام المسجد غير أن التكبير تفجر عن حناجر المصلين وارتجت جنبات الأقصى والقدس داخل الأسوار وخارجها وحال المصلون بين الجنود اليهود وبين داخل الأقصى بأن أغلقوا الأبواب بأجسادهم وجعلوا منها متاريس لحماية قدسية مسجدهم.. أصوات الرصاص أصبحت هي الصوت الذي يحاول أن يفرض نفسه على أصوات المصلين الذين كانوا يرددون الله أكبر من مكبرات المسجد.. قنابل الغاز المسيل للدموع لن تستطيع تفريق المصلين الذين استماتوا في الدفاع عن أبواب الأقصى.. النساء أزرن الرجال وعشرة الاف جندي ملأوا ساحة الأقصى وبدأت معركة لا يملك الفلسطينيون فيها أي سلاح غير سلاح الإيمان في الدفاع عن الأقصى حتى الشهادة.

بدأ الجرحى يتساقطون جراء اطلاق النار بغزارة صوب المصلين أبواب ساحة الأقصى الخارجية كانت محروسة من قبل وحدات لواء «جولاني» أيضاً ولكن ذلك لم يمنع الاف المقدسيين ـ الذين تدفقوا إلى ساحة المسجد للدفاع جراء سماعهم التكبير من اقتحامها لنصرة أخوانهم في الساحة الشرقية للأقصى. الظهيرة تحولت إلى ظلام بفعل قنابل الغاز والدماء في كل مكان والجرحى من جميع الأعمار ثلاثة شهداء سقطوا على الفور كانوا في عمر الورود أحدهم شوهدت راسه متفجرة والدم يخرج منها لاصابته برصاصة متفجرة محرمة الاستعمال دولياً.

أحمد البطش عضو المجلس التشريعي الفلسطيني أمسك بتلابيب قائد الوحدة وصرخ في وجهه أي سلام هذا الذي تتحدثون عنه وأنتم تطلقون النار على المصلين العزل الا من إيمانهم؟ رجال الأوقاف وسدنة الأقصى كان همهم حماية النساء وتأمين خروجهن من المسجد بسلام سيارات الاسعاف تطلق صافراتهما.. وحدات من الشبيبة الفلسطينية جرى تنظيمها على أساس نقل الجرحى إلى سيارات الأسعاف والبحث في المنطقة كثيفة الأشجار في المنطقة الشرقية من الأقصى عن الجرحى.. الشيخ حسن طهبوب وزير الأوقاف الفلسطيني حاصرته وحدة من الجيش الصهيوني وضربته بهراوة غليظة على راسه، احد الجنود سحب القسام ليفرغ رصاصة في صدره.. جماعات من الشباب الفلسطينيين ارتموا على الشيخ وسحبوه من بين الجند بعد أن دارت معركة بالأيدي لم يتمكن خلالها الجنود من استخدام اسلحتهم.

اربعون جريحاً جرى نقلهم تباعا إلى مستشفى المقاصد الخيرية الإسلامية في القدس ولما كانت سيارات الاسعاف غير كافية لهذه المهمة تم نقل الجرحى مشيا على الاقدام.. الجنود اليهود حاولوا إعاقة عملية الاسعاف وجرت مواجهات دامية بين الجنود والمواطنين لم يلبثوا أن انسحبوا بعدها إلى مكان قريب عندما وجدوا الاصرار على نقل الجرحى.

تقرير مستشفى المقاصد الخيرية أفاد أن الاصابات جاءت في منطقتي الرأس والصدر مما يدل على أن الأوامر الموجهة للجنود الصهاينة هي أوامر بالقتل.

وقال المهندس محمد زكي نسيبة نائب رئيس الهيئة الإسلامية العليا في القدس إن الوضع في القدس والأراضي الفلسطينية بالغ الخطورة وبالغ التوتر ولن يعود إلى سابق عهده طالما استمرت الإجراءات الاحتلالية ضد المقدسات ولم تتراجع السلطات المحتلة عن مواقفها.

وأضاف نسيبة في تصريحات لـ«المسلمون» في القدس قبل يوم واحد من يوم الجمعة الدامي في الأقصى أن النفق الذي فتحته السلطات الاحتلالية تحت المسجد الأقصى يشكل تهديدات وطيدة للمسجد أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين مؤكداً أن خطورة ذلك تكمن في مرور الإرهابيين اليهود تحت ساحات الأقصى والوصول إلى الأبنية بالإضافة إلى التأكيد على أساسيات الأقصى وخلخلتها جراء الفراغ الناجم تحتها بسبب النفق الذي تم حفره بعمق 15 متراً تحت سطح الأرض مما قد يؤدي إلى تصدعها وانهيارها. ■

### خادم الحرمين الشريفين يؤكد :
## تجاهل الممارسات الإسرائيلية سيلحق الضرر باستقرار العالم

جدة ـ واس

□ جدد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود الاعلان عن تمسك المملكة العربية السعودية بالسلام والاستقرار في المنطقة بموجب قرارات الشرعية الدولية. وقال: ان حاجة دول العالم كافة الى هذا السلام لاتقل عن حاجة دول المنطقة.

وأعاد الملك فهد الذي كان يتحدث في جلسة مجلس الوزراء التي رأسها مساء الاثنين الماضي في قصر السلام بجدة الى الاذهان مشروع المملكة العربية السعودية للسلام في المنطقة الذي تبنته القمة العربية في فاس بالمغرب يوم 1402/11/21 هـ الموافق 1982/9/9م.

وأشار الى أن المشروع السعودي الذي أصبح مشروعا عربيا للسلام ثم تحول مشروعا دوليا قامت عليه مبادئ مؤتمر مدريد للسلام على أساس مبدأ الارض مقابل السلام. ورحب الملك فهد بوقوف الدول الصديقة المحبة للسلام الى جانب المملكة العربية السعودية وشقيقاتها الدول العربية وذلك بشجب واستنكار المجازر الاسرائيلية الوحشية في القدس.

وأكد أنه ليس من مصلحة العالم حاضرا ومستقبلا تجاهل الممارسات الاسرائيلية التي لن تعطل عملية السلام فحسب بل ستلحق أبلغ الضرر باستقرار العالم وازدهاره.

واوضح للمجلس أن المملكة العربية السعودية تعمل ما وسعها الجهد كما هو دأبها مع أشقائها واخوانها واصدقائها ومع جميع المحافل الدولية من اجل الحفاظ على الحقوق الشرعية للاخوة الفلسطينيين وتمكينهم من ترسيخ كيان دولتهم الحرة المستقلة على ترابهم الوطني.

واعرب خادم الحرمين الشريفين عن شكره لاعضاء مجلس الامن لاستجابتهم الفورية لدعوة المملكة العربية السعودية وشقيقتها جمهورية مصر العربية الى انعقاد المجلس لبحث قضية المجازر الاسرائيلية ضد الفلسطينيين العزل وايقاف التغيير الاسرائيلي المتعمد لطبيعة المسجد الاقصى بقصد طمس هوية المقدسات الاسلامية الامر الذي يعد خروجا صريحا على القرارات والاعراف الدولية. ■

# المؤسسات الإسلامية فى أمريكا تشجب قتل الفلسطينيين

واشنطن ـ عمار بكار

□ في الولايات المتحدة الأمريكية عقد عدد من المؤسسات الإسلامية مؤتمراً صحفياً عاماً في واشنطن أعلن فيه شجب هذه المؤسسات لقتل الفلسطينيين غير المسبب في القدس الأسبوع الماضي.

وقال بيان صحفي صدر عن المؤتمر ووزع على وسائل الإعلام الأمريكية بشكل واسع إن الجالية المسلمة الأمريكية من خلال تعاطفها الإنساني العالمي تشجب القتل غير المسبب للمدنيين الفلسطينيين والذين كانوا يبحثون فقط عن حماية حقوقهم الدينية والثقافية في القدس المدينة المقدسة للمسلمين والنصارى واليهود. ودعا البيان باسم المسلمين الأمريكيين لإغلاق مباشر للنفق الذي فتح حذاء أحد الأماكن الإسلامية (الحرم الشريف) والذي يشمل المسجد الأقصى وقبة الصخرة. والحكومة الأمريكية ـ حسب عبارات البيان التي أعلنها نهاد عوض المدير التنفيذي لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية بواشنطن ـ قد تكون في أفضل موقع لتساعد في ذلك على أساس حقيقة أن أكثر من خمسة ملايين دولار تدفعها لإسرائيل كل عام من ضرائب الشعب الأمريكي، وعليها أن تستغل قوتها هذه في التأثير على الوضع. ■

## فـي النــور
### ـ الشيخ زين العابدين الركابي ـ

# الفروق.. بين عقيدتين

□□ شاهدت ـ الاسبوع الماضي ـ ندوة تليفزيونية عما جرى في القدس ـ بعد فتح النفق ـ وعما جرى في فلسطين المحتلة فلم يعجبني ما قاله نفر من المتحدثين. فقد قال غير واحد: إن أسباب إقدام «نتنياهو» على فتح النفق هو: أنه قليل الخبرة، وساذج، وعديم الرؤية.

وفي هذا الكلام إيهام بغير الواقع. فهذا اليهودي فعل ما فعل بناء على «رؤية» محددة لواقع العالم، وللواقع العربي، ولردود الفعل العربية والدولية.. وفعل ما فعل بناء على «عقيدة» يتعصب لها بغير حدود.

ما العقيدة؟

1 ـ إنه يؤمن بـ«الهيكل» المزعوم.

2 ـ وأنه في سبيل هذه الخرافة، يحل لنفسه وجنوده: هدم مقدسات الآخرين. بحثا عن أسطورته!!

نعم هي عقيدة. بيد أنها عقيدة باطلة في ذاتها، وباطلة في التمثيل والممارسة.

كيف؟ إن كيانهم كله، ودعاواهم جميعا قائمة على فكرة باطلة. وخلاصة هذه الفكرة:

● أن الابن الأكبر هو الذي يرث أباه.

● وأن اسحاق هو الابن الأكبر لإبراهيم ـ عليهما السلام.

● ولما كان اسحاق ـ بزعمهم ـ هو أكبر أبناء إبراهيم، ولما كانوا هم أحفاد اسحاق، فإن فلسطين وما فيها هو ملك بني إسرائيل وحدهم دون سواهم. وهذه كلها أكاذيب، بنيت على «كذبة كبرى».

ما الكذبة الكبرى؟

هي دعواهم بأن اسحاق هو الإبن الأكبر لإبراهيم فمن المقطوع به أن إسماعيل أكبر من اسحاق . صحيح أن إبراهيم تزوج سارة قبل هاجر. ولكن سارة لم تنجب إسحاق إلا بعد أن صارت عجوزا. وإلا بعد أن صار إبراهيم شيخا.. وهذا هو الدليل من القرآن:

أ ـ «وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب. قالت يا ويلتا أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا إن هذا لشيء عجيب»!!

ب ـ «فأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم. فأقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم».

جـ ـ «إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال إنا منكم وجلون. قالوا لا توجل إنا نبشرك بغلام عليم. قال أبشرتموني على أن مسني الكبر فبم تبشرون»؟

وفي القرآن، ذكر إسماعيل قبل اسحاق، باطراد.

أ ـ «قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل واسحاق ويعقوب والأسباط» الآية.

ب ـ «أم تقولون إن إبراهيم وإسماعيل واسحاق ويعقوب والأسباط كانوا هودا أو نصارى».

جـ ـ «إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل واسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داود زبورا».

إذن: كيانهم كله قائم على دعوى باطلة في الإرث.

وأصحاب العقيدة الباطلة لا يؤتمنون على مقدسات أبدا وما فعله اليهود في المسجد الأقصى دليل عملي حاسم على انهم ليسوا أهلا للقوامة على المقدسات. ذلك ان للقوامة على المقدسات مقومات وشروطا هي: 1 ـ صحة الاعتقاد. 2 ـ الأمانة التامة.

3 ـ عدم التسلط والتجبر.

4 ـ توفير الأمن للعبادة.

وهي شروط بينها وبين اليهود أمد بعيد.

أما المسلمون فقد كانوا أمناء على مقدسات الآخرين وأبرز دليل على ذلك هو سلوك عمر بن الخطاب ـ الأمين المسؤول السمح ـ وهو يفتح بيت المقدس، ويؤمن غير المسلمين على دور عبادتهم

حكمنا فكان العدل منا سجية
فلما حكمتم سال بالدم أبطح
وحسبكموا هذا التفاوت بيننا
وكل إناء بالذي فيه ينضح ■

### العلماء:
## ما تقوم به «إسرائيل» فى القدس مخالف لكل القوانين الدولية



عمان، القاهرة ـ «المسلمون»

□ استنكر الدكتور عبدالله عبدالمحسن التركي وزير الشئون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد في المملكة العربية السعودية ما تقوم به سلطات الاحتلال العسكري الصهيونية ضد المقدسات الاسلامية في مدينة القدس وقال في تصريح لـ«المسلمون» .. ان المسجد الاقصى لاحق لليهود فيه وانه ينبغي على الامة الاسلامية ان تقف وقفة قوية ضد التدخل الصهيوني في القدس وفي المقدسات الاسلامية وان تظهر للعالم ان العمل الصهيوني بشق النفق وانتهاك حرمة المقدسات والحفريات المستمرة تحت اساس الاقصى.. امور مخالفة لكافة القوانين.

● وقال وزير الاوقاف الاردني الدكتور عبد السلام العبادي ان اللقاءات التي اجراها الوزراء على هامش اجتماعات المجلس التنفيذي لوزراء الاوقاف في الدول الاسلامية عكست السخط والاستياء الشديدين لدى هؤلاء الوزراء جراء الحفريات الصهيونية في القدس واعادة فتح النفق بين المدرسة العمرية والحرم القدسي الشريف الذي يعتبر انتهاكا لحرمة المدينة المقدسة واعتداء صارخا على طراز العمارة الاسلامية.

● والقى د.محمد سيد طنطاوي شيخ الازهر خطبة في جموع المصلين دعا فيها المسلمين الى الوقوف صفا واحدا خلف اخواننا الفلسطينيين بالمال والسلاح حتى لو ادى ذلك الى استشهادنا.

واضاف: دار الصراع الآن بين الحق والباطل ولابد ان ينتهي لصالحنا في النهاية واشار الى انه لا مجال الآن للضعفاء وعلينا ان نواجه اليهود بسلاح فتاك اقوى من سلاحهم.

ووجه شيخ الازهر التحية الى الشهداء الفلسطينيين الذين دافعوا عن قدسهم وحقهم ووطنهم وسقطوا في ساحة الشرف والجهاد.

وقال عندما نسمع عن شهادتهم نزداد يقينا على يقين وايمانا على ايمان بان النصر آت في النهاية وان جهد ابنائنا المجاهدين في فلسطين لن يضيع سدى ونحن على استعداد لأن نبذل في سبيل الاقصى وفلسطين الغالي والرخيص فنحن على حق واليهود على باطل. وطالب د.سيد طنطاوي في ختام كلمته بضرورة فتح الباب امام المصريين لدعم المجاهدين الفلسطينيين.

الشيخ عكرمة صبري مفتي القدس والديار الفلسطينية حذر عدة مرات وقال لـ«المسلمون» ان الحفريات الصهيونية تجري على قدم وساق في جميع الجهات المحيطة بالمسجد الاقصى خاصة الجنوبية والغربية من السور الخارجي للمسجد. واضاف انه تحت زعم الكشف عن الآثار الهيودية وهيكل سليمان قامت سلطات الاحتلال بحفريات داخل الاماكن الاسلامية المقدسة مما ادى الى تصدع العديد منها واعتبر ان هذه الحفريات تمثل اعتداء سافرا على مشاعر المسلمين والوقف الاسلامي بل وتحديا لجميع القرارات الدولية الصادرة عن الامم المتحدة ومجلس الامن ودعا الشيخ عكرمة صبري جميع المسلمين الى التكاتف لانقاذ القدس من براثن اليهود. ■

# مـاذا تقـول الروايـة اليـهـوديـة عن النفق؟

القدس، عمان ـ «المسلمون»

□ عندما تختلط المعتقدات بالهرطقة والتزوير والتدليس يسود الشر والنزوع إلى اقتراف الجريمة ضد الغير الذي يخالف اتباع الأساطير والأوهام منهجهم.

وقضية «النفق» تحت الحرم القدسي الشريف جعل منها اليهود قضية يهودية إيمانية حيث تفتق الذهن اليهودي عن «إخراج» هذه المسرحية اليهودية المكشوفة والفاشلة سلفاً في محاولة يائسة لإعادة الأسطورة اليهودية إلى وهجها من منظور يهودي بالدرجة الأولى بعد أن ضاعت أحلام اليهود في البحث عن أي أثر للهيكل الثالث المزعوم بعد جهود مضنية قامت بها سلطات الاحتلال للعثور على مجرد أثر ولو كان قدر العقدة العليا لأصبع الخنصر حتى تنتعش الأحلام وتسير في طريقها اليهودي المرسوم لها مسبقاً لتصل إلى حلم إقامة الهيكل اليهودي الثالث في مدينة القدس.

ولكن الأحلام اليهودية تبخرت ولم تسفر الحفريات عن العثور على أي أثر يعزز الحلم بل تبخرت الآمال وتحولت إلى أوهام وكوابيس تؤرق قادة الدولة العبرية التي جاءت مسرحية نفق «الحشمونئيم» المزعوم وهي المسرحية التي كتبها وأخرجها وأنتجها كبيرهم نتنياهو بالتعاون مع الحاخام الإرهابي «غرشون سلمون».

ماذا تقول الراوية اليهودية عن هذا النفق

إن افتتاح المخرج الشمالي للنفق مؤخراً سمح برؤية الجدار الغربي من الحرم الشريف «حائط البراق» الذي يبلغ طوله الإجمالي 480 متراً وسلط الأضواء على نواح مجهولة من الماضي اليهودي والإسلامي لمدينة القدس.

تلاحظ أن حشر اليهودي هنا جاء اعتباطاً ولكن الراوية اليهودية لم تستطع أن تسقط منها حقيقة الاعتراف بالماضي الإسلامي الساطع كالشمس على كل مكان في مدينة القدس حتى في النفق الذي يطلقون عليه نفق «الحشمونئيم».

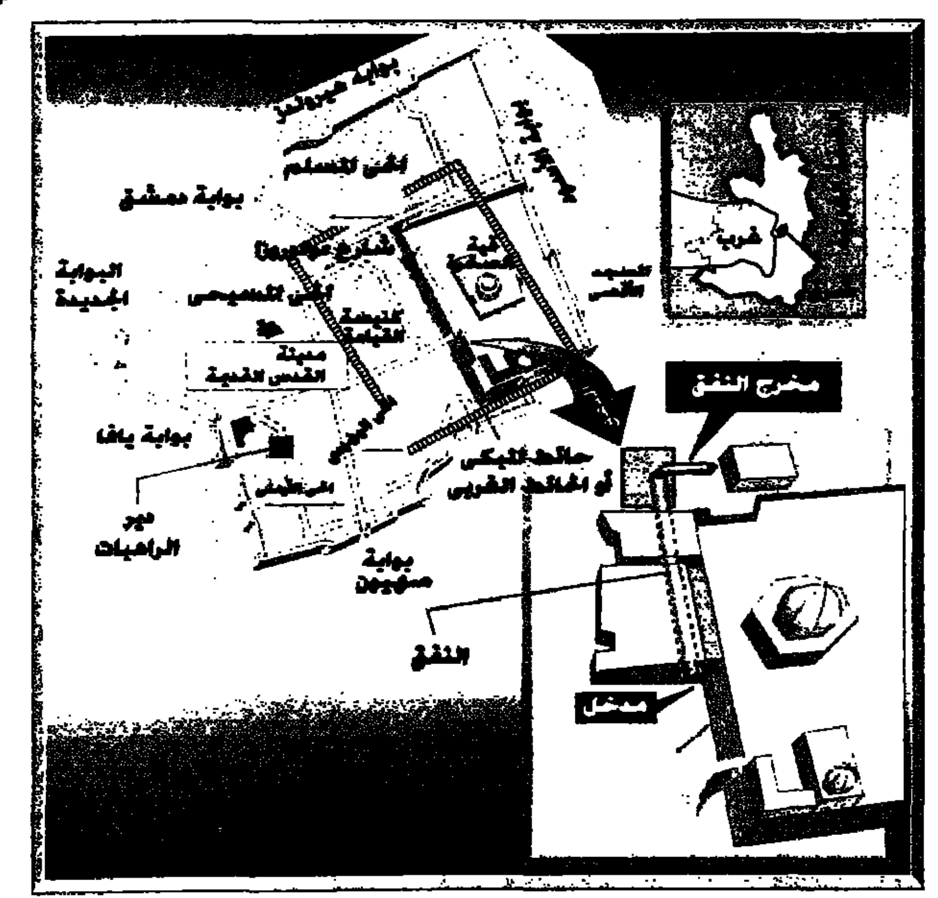
وتمضي الرواية اليهودية..

وعلى امتداد حوالي 380متراً شمالي حائط المبكى كانت بدأت الحفريات في النفق بإشراف وزارة الشؤون الدينية بعد حرب 1967م أساساً لأهداف دينية ويختصر الطريق إلى الحرم الشريف وإلى المكان الذي يفترض أن يكون «قدس الأقداس»

ويلاحظ أيضاً أنه خلال 18 عاماً من التنقيب لم يتم العثور على أي أثر من الآثار اليهودية المزعومة . لدرجة أن البروفيسور اليهودي «ايشيماهو ليبوفيتش» وهو فيلسوف ومؤرخ أعلن في حينه أننا يجب أن نعترف بالحقيقة المرة وهي أننا لم نعثر على شيء فإما أن تاريخنا مغلوط أو إننا ضللنا المكان الصحيح.

في عام 985م استقدمت الحكومة الصهيونية عالم الآثار «دان باهات» لعله ينجح في تطويع أثر من الآثار في النفق بشكل يرضي غرور الحاخامات وينطبق مع الاسطورة ولكنه سرعان ما أعلن بعد دراسة علمية مفصلة عن النفق الإسلامي وهي التسمية الحقيقية له إن التاريخ المقبول عامة حول «جبل الهيكل» كان خاطئاً بالإضافة إلى أن «باهات» اعترف بأن الأقواس في النفق المذكور بناها المماليك منذ أكثر من 700 عام حيث دعمت شارعاً تحف به المدارس الإسلامية والمساجد والمنازل وإن النفق أساساً هو من آثار إسلامية متعاقبة كانت تصل الأحياء في القدس إلى المسجد الاقصى اتقاء للبلاء والمطر وتقصيراً للمسافات.

أما الحاخام «غرشون سلمون» رئيس جماعة ما يسمى «بأمناء الهيكل» وشريك «نتنياهو» في مسرحيتهم الفاشلة. فقد مضى هو الآخر في الهرطقة والتزوير والتزييف واضعاً عصابة سوداء على بصيرته إذا كانت له بصيرة. ■



رسم يوضح النفق الذي اعادت سلطات الاحتلال فتحه تحت المسجد الاقصى [«المسلمون» ـ ا. ف. ب]

المسلمون
السنة الثانية عشرة ـ العدد (609) الجمعة 22 جمادى الأولى 1417 ـ 4 أكتوبر 1996




يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: صالح بن محمد اللحيدان رئيس مجلس القضاء الأعلى بالسعودية

الرياض ـ سليمان العيدى

## الكلام فى حق الغير بدون قصد النميمة

☐ قارئ يسأل: إذا تكلمت فى احدى قريباتى وهن عزيزات لدى ولكنها ليست بنميمة ولا قصدت ان اغتابه بل استغفرت بماذا توجهوننى حينئذ جزاكم الله خيرا؟

ـ سئل النبى عليه افضل الصلاة واتم التسليم عن الغيبة ما هى؟ فقال: «ذكرك اخاك بما يكره» فقيل له ارايت إن كان فى أخى ما يكره فقال عليه صلوات الله وسلامه: «إن كان فى أخيك ما يكره فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه ما يكره فقد بهته». فمن قال فى حق إنسان كلاما يكرهه ينقله للسامعين وهو يعلم أن صاحبه يكره ذلك فهذه غيبة يستغفر الله ويتوب وإن كان ينقل ما لا يتأثر به صاحبه ولا يسوءه ان يقال عنه. ويألف ان يسمع بهذا الشىء ولا يتأثر فليس بغيبة. ■

## هذه هى صفات طالب العلم

☐ قارئ يسأل: ما هى صفات طالب العلم؟ وبماذا تنصحونه؟

ـ نصيحتى لطالب العلم أن يظهر أثر العلم الشرعى عليه يتحمل جهل الجهلاء والعامة والاشفاق عليهم لجهلهم والجد فى تعليمهم ولاسيما ما هم محتاجون إليه من العلم الذى به يعبدون الله جل وعلا وأن يرفق بهم فإن الإنسان لا يعلم إنسانا خصلة من خصال الخير فيعمل بها ذلك الذى تعلم منه إلا كتب له من اجر من عمل بتلك الخصلة دون أن ينتقص اجر ذلك. وقد أخبر النبى صلى الله عليه وسلم ان خير الناس من تعلم القرآن وعلمه. وكذلك من تعلم علم الشريعة وعلمها للعباد فإن الناس فى امس الحاجة إلى علوم الشريعة أعظم حاجة منهم إلى الطعام والشراب فطالب العلم يغضى ويغض الطرف عن المحرمات ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة ويجل الكبير لسنه ويرحم الصغير لضعفه ويحسن مؤاخاة القرين إحتراما للمؤاخاة والتضحية ويسعى للازدياد من العلم فالعلم لا ينتهى عند غاية فمهما أوتى المرء من العلم فلن يعلم كل شىء ومهما اطلع على كلام العلماء فقد غابت عنه أشياء وزمننا هذا زمن الاكثار من العلم النافع قد كثر القراء والكتاب الذين يقرأون ويكتبون وقل العمل. والعبرة بالعمل فإن علما لا يثمر العمل حجة على صاحبه فإن أول ما تسعر بهم النار يوم القيامة كما ثبت فى الصحيح ثلاثة ومن هؤلاء الثلاثة عالم لم يكن يعمل بعلمه. يعلم الناس الخير ولا يعمله. وينهاهم عن الشر ويغشاه وأجل العلوم علم الكتاب وعلم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما تفرع عن ذلك واستنبط منه من معرفة عقيدة التوحيد شهادة أن لا إله إلا الله وما ترشد إليه ومعرفة توحيد الألوهية. فإن توحيد الربوبية قل من ينكره وإنما المذلة فى توحيد الألوهية فإن أكثر الناس وإن علموا وتعلموا يقعون فى الشرك فى شرك توحيد الألوهية. فينبغى للمسلم أن يعتنى بعقيدته وان يحافظ على شعائر دينه ولاسيما الزمن زمن الأعوان على الخير قلة والدعاة للشر كثرة. فإن القابض على دينه كالقابض على جمر فنسأل الله الثبات على الحق. ■

## زكاة الحلى عن السنوات الماضية كيف أخرجها؟

☐ قارئة تسأل: تزوجت عام 1408هـ بمهر قدره 40 ألف ريال واشترى لى زوجى منه ذهبا بمبلغ 22 ألف ريال والباقى 18 ألف ريال فى الذمة ذمة الزوج وقد سمعت بوجوب زكاة الحلى منذ سنوات وذلك من أهل العلم. إلا أننى لم أزك الذهب الحلى التى فى حوزتى حتى يومنا هذا رغم اعتقادى بوجوب ذلك. والسبب فى ذلك لأنه لم تتوفر لدى نقود لكى أخرج الزكاة وكذلك زوجى لا يستطيع اخراج الزكاة لكثرة ديونه ومتطلبات الحياة علما بأنه فى نية زوجى انه سيخرج زكاة الحلى عن جميع السنوات السابقة متى ما تم سداد ديونه وتوفرت عنده النقود اللازمة لذلك ماذا يجب على الآن ان أفعل هل أزكى عن السنوات الماضية؟

ـ إذا بلغ وزن الحلى الذى تملكينه 85 جراما وجبت فيه الزكاة على القول الراجح من كلام العلماء لأن عشرين مثقالا هى 85 جراما بوحدة الوزن لأن المثقال الواحد أربعة جرامات وربع وكان يحسن ان اقتصرت على أقل من 85 جراما حتى لا تجب فيها الزكاة.

وما دمت تنوين ـ أرشدك الله إلى طريقة ـ قد يخرج المرء الزكاة ما حال الحول فلو أن ريالا يخرجه مثل السائلة ينوه زكاة فلربما لا يدور الحول إلا وقد اخرج مبلغا يغطى الزكاة الواجبة، الزكاة عبادة من العبادات والعبادة تفتقر إلى نية وإذا نوى فى كل شىء يخرجه من الريالات انه جزء من الزكاة نفعه ذلك. والزكاة لا تسقط بمضى الحول أو الحولين وإنما هى فى الذمة. وإذا مضت سنوات لم يزك المرء ما وجب عليه من الزكاة فهو فى ذمته دين والغرماء كثيرون والاحتياط والعناية أمر مطلوب ولكن «ومن يتق الله يجعل له مخرجا» والله المستعان. ■

## النبى لم يحدد الربح الذى ينتهى إليه التاجر

☐ قارئ يسأل: هل فى التجارة حد معين فى الربح إذ أفكر كثيرا فى هذا الموضوع؟

ـ لم يحدد نبى الله صلى الله عليه وسلم مقدار الربح الذى ينتهى إليه التاجر. وإنما المنهى الغش والظلم وإذا اشترى إنسان سلعة بعشرة وعند ارادة بيعها إذا بمثيلاتها قد نفدت او خلصت من السوق فباعها بمائة فلا حرج فى ذلك. ■

## زيادة السعر فى البيع المؤجل

☐ قارئ يسأل: صاحب معرض أدوات منزلية والبيع يتم بالنقد وبالتقسيط الشهرى وفى حالة التقسيط ثمن السلعة يزيد عن ثمنها نقدا حسب ما يدفع من ثمنها نقدا مقدما هل هذا حلال أم حرام؟

ـ لا حرج على التاجر أن يبيع السلعة بالثمن المؤجل بأكثر مما يبيعها به بالثمن المعجل فلو باع السلعة بمائة نقدا وجاء آخر يريد مثلها وباعها عليه بمائة وعشرة أو أكثر مؤجلة فالبيع صحيح. ■

## أنت ومالك لأبيك

☐ قارئ يسأل: «أنت ومالك لأبيك» هل هذا الحديث على اطلاقه. وكيف يفصل بين الأب والابن إذا ما تنازعا؟

ـ الحديث صحيح. وليس معنى أنت ومالك لأبيك ان للأب أن يتصرف بمال الابن كيف يشاء إنما للأب أن يأخذ من مال ابنه ما هو محتاج إليه ولا يتضرر الابن بذلك ولا يجوز للأب أن يأخذ من مال ابن ليحابى ابنا آخر. وعلى الابن أيضا أن يكون مؤدبا مهذبا عارفا حق والده بعيدا عن مخاصمته ومقاضاته فإن مقاضاة الابن من والده ابتداء عقوق وبعد عن العمل بما جاء فى الكتاب الكريم والسنة المطهرة من بيان حق الوالدين ووجوب طاعتهما ما لم يأمرا بمعصية أو يأمرا بأمر ضار بالولد فيلحق المعصية أما إذا ظلم الأب الابن وقاضاه بغير حق فالذى يحصل هنا القضاة يسمعون دعوى المدعى واجابة المدعى عليه ويكيفون القضية على ما يظهر لهم انه الحق. ونسأل الله أن يعين من حكم بين المسلمين وأن يوفقه للحكم بينهم بالعدل. ■

## اكتشاف نوع الجنين فى بطن أمه هل يتنافى مع علم الغيب؟

☐ خالد محمد سيد الغامدى: سمعت كثيراً عن اكتشاف نوع الجنين فى بطن أمه هل هو ذكر أم أنثى، هل يتنافى ذلك ما قيل من أن هذا من علم الغيب وأنه لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى؟

ـ الله جل وعلا يقول: «إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً وما تدرى نفس بأى أرض تموت».

هذه مغيبات خمس لا يعلمها إلا الله من أحد من إنس ولا جن ولا ملائكة حتى يطلع الله من شاء من خلقه على هذه المغيبات. والله جل وعلا إذا اطلع الملك على ما فى الرحم لم يكن اطلع الملك على مغيبات لأن الغيب الذى لم يطلع أحد وما اطلع عليه الملك ما صار من المغيبات ولو علم بعض ذلك لم يكن ذلك مناقضاً لما دلت عليه الآية، والحديث الذى فيه إن الله هو العالم بهذه الأمور الخمسة لا يعلمها أحد سواه ومن المعلوم أن الملك يرسل للنطفة فيقول يارب مخلقة ام غير مخلقة كما فى الصحيحين، ذكر ام أنثى، شقى أم سعيد ما الرزق وما الأجل، وبأى أرض يموت؟ فيطلعه الله. فهل يبقى بعد هذا الاطلاع أنه مغيب؟

لا يستطيع الاطباء أن يعلموا شيئاً قبل ذلك ما فى الرحم اذكر ام أنثى فى الطب الحديث الذى اكتشف أموراً كان الناس لم يطلعوا عليها. واكتشف أن النطفة فيها من الحيونات القابلة للتهيؤ الذى لا حصر له فلا يستطيع الطب أن يميز أن هذا الجنين هو الذى سيكون منه النمو والولد والوضع فلا يستطيعون أن يفعلوا إلا بعد أن يتحقق فى الرحم ما يسأل عنه الملك ويطلعه الله جل وعلا. فيغلط من يزعم أن الأطباء إن اطلعوا على أنه ذكر وقالوا ذلك أنهم كذابون ومن صدقهم خالف القرآن ليس الأمر كذلك ولكن كما ذكرت. والله أعلم. ■

## أحد معارفى سيئ الخلق .. ماذا أفعل؟

☐ قارئ يسأل: أحد معارفى سيئ الأخلاق إذا ما هجرته تنتهى المشاكل بينى وبينه وإذا صالحته وأخذت وأعطيت معه زادت المشاكل هل من كلمة نصح له ولى؟

ـ هو لم يذكر شيئا من سوء خلق صاحبه ولا أدرى هل ما يتصوره هو سوء خلق فى حقيقة الأمر؟ أما نصيحتى للسائل. نفسه فهى أن يصبر على سوء خلق قريبه وأن يتعامل معه بالاحسان «ادفع بالتى هى أحسن السيئة». دفع الاساءة بالحسنة مما يزيح الضغائن. ويبعد الأحقاد والبغضاء ويقوى صلة المحبة والألفة ويعمر علاقة القرابة بالخير والتقوى. ثم أذكر أن النبى عليه الصلاة والسلام جاءه رجل فقال يا رسول الله إن لى قرابة أصلهم ويقطعوننى وأحسن إليهم ويسيئون إلى وأحلم عليهم ويجهلون على. فقال النبى صلى الله عليه وسلم: «إن كنت كما تقول فكأنما تسفهم المل ولا يزال معك من الله سلطان ما دمت كذلك». ولا بد للإنسان أن يصبر على اذى صاحبه وإلا عاش الحياة بغير صاحب ولا بد أن يتحمل بعض ما يكره من قريبه وإلا حلت القطيعة محل الصلة وإذا كان الشاعر يقول:

متى الود تصفيه إذا كنت كلما
بدت زلة من صاحب تتعيب

او يقول:

ولست بمستبق اخا لا تلمه...
على شعث اى الرجال المهذب

فينبغى للإنسان أن يتذكر وأن يتأمل نفسه فلرب خلق عنده يسوء صاحبه الذى يستاء منه.

أما إذا كانت المواصلة والاتصال بسبب سوء تفاهم بين السائل وصاحبه فنصيحتى للسائل أن يقتصر فى الصلة على اللقاء والسلام. وأن يتجنب الجدال والمشادة بأى وجه كان فسيسلم بإذن الله والله أعلم. ■

## أراد أن يتزوجها فرفض أهلها فدعا عليهم

☐ قارئ يسأل: إذا تقدم شاب لخطبة فتاة قد سمع عنها كل خير لكن أهلها رفضوا بحجة أن حالته المالية ليست كما ينبغى وحينئذ بدأ يدعو عليهم فهل هو محق فى ذلك وجهونى جزاكم الله خيرا

ـ بل هو ظالم يدعو عليهم بأنهم لم يزوجوه ابنتهم رغم انهم يرون أن حالته المالية قد لا تهيئ لها النفقة الكافية. ثم لو كانت تهيء النفقة الكافية هل الواجب عليهم أن يزوجوه لو رغبت فيه فتاة هو لا يرغبها أيحرم عليه أن يرفض الزواج بها وإن رفض تدعو هى وأهلها عليه لا يجوز مثل هذا العمل. ■

## صلاتك صحيحة ولا شىء عليك

☐ قارئة تسأل: إذا خرج من شعرى شىء بسيط وأنا فى الصلاة ولما انتهيت من الصلاة عرفت ذلك. فما حكم الصلاة؟

ـ صلاتك صحيحة وخروج شىء من شعر المرأة عن الخمار لا يبطل صلاتها. فلا حرج فى ذلك إن شاء الله. ■

## ما يقال فى سجود السهو

☐ قارئ يسأل: ماذا نقول فى سجود التلاوة؟

ـ السجود كله يقال فيه «سبحان ربى الأعلى» ولا حرج أن يضاف إليه «سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لى» وإذا قال فى سجود السهو «ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا» لا على سبيل القراءة. والسجود شكر «أحمدك اللهم على ما أنعمت به وعلى ما أوليت من نعمة» وأمثال ذلك فحسن. ■

## الفرجة فى الصف أثناء الصلاة

☐ قارئ يسأل: يلاحظ أن بعض المصلين يتركون فرجات واسعة بينهم أثناء الصلاة ما هو توجيهكم للناس فى هذا الأمر؟

ـ يسرف بعض المصلين فى محاولة إلصاق عقبه بعقب مصافه فى الصف فتجده يريد أن لا يكون بينه وبين مصافه فى المسجد فرجة فيدع بين قدميه فرجة تدخل منها الشاة الكبيرة وفى ذلك ما فيه من التكلف من جانب وربما صار فيه شىء من مضايقة المصاف الآخر والاعتدال فى العمل كله امر مطلوب. الانفراج الزائد بين قدمى المصلى يحتاج إلى عناء واشتغال بهذا الانفراج وفيه مضايقة لمن يصافه. وبعض الناس يشعر باهتزاز عندما تمس قدم مصافه قدمه فتشغله عن صلاته. ويتأذى به والمسلم مطلوب منه أن يكف أذاه عن مصافه. الوقوف المعتدل الذى لا يظهر عليه التكلف هو المطلوب ولا يجوز أن يدع المسلمون فرجات بينهم فإن النبى صلى الله عليه وسلم امرهم بالتراص. وقال: «إنى أرى الشيطان يمرق بين الصفوف كالخذف، «كصغار الغنم» ينبغى للمصلى ألا يدع فرجة بينه وبين أخيه لكن لا يحسن أن يضايق هذه الفرجة بين ساقه وساق مصافه وقدمه وقدم مصافه ثم يدع فرجة أعظم من ذلك بكثير بين رجليه فإن فى ذلك ايذاء لمصاف الشخص وتكلفا من المصلى نفسه ولم ترد السنة بذلك لم ترد السنة بأن يوسع المصلى الانفراج بين قدميه وإنما يكون وقوفه الوقوف المعتاد المألوف له فى سائر أحواله. ■

## كفارة اليمين

☐ سائل يسأل: نعلم أن كفارة اليمين اطعام عشرة مساكين ولكن ما معنى مسكين وهل كل عائلة فقيرة ليست بالغنية يعتبر أفرادها من المساكين؟

ـ إن الله جل وعلا ذكر كفارة اليمين وأنها اطعام عشرة مساكين من أوسط ما يطعم الحالف أهله أو كسوتهم أو تحرير رقبة هذه أمور ثلاثة هى بالخيار أيها أراد فعل والذى لا شىء له لا مال له يصوم ثلاثة أيام. هذه هى كفارة الأيمان وأمر الله بحفظ اليمين فمن اللائق بالمسلم ألا يكون كثير الحلف. ومن اللائق للمسلم إن حلف على أن يفعل براً أن يفى بذلك وإن حلف على أن يحول بين نفسه وبين البر أن يكفر عن ذلك.

والمقصود بالمسكين هو الفقير والمال يعمل على الحركة والارتفاع وقلة المال يحصل منه السكون وهو الفقر والفاقة، وقد بين الله جل وعلا أهل الصدقة ومن تصرف لهم الكفارات فإذا وجد من عليه كفارة يمين أهل بيت تحل لهم الصدقة وإن كانوا لا يسألون الناس الحافا يحسبهم الجاهل بحالهم أغنياء هؤلاء أهل الكفارة اليمين فإذا وجد من عليه كفارة يمين أهل بيت زوجاً وزوجة وأطفالهم الثمانية مثلا فإنه إذا أعطى هؤلاء خمسة عشر كيلو «خمسة أوسق» أدى بذلك كفارة اليمين ويجب أن يحرص فى اختيار الطعام الأحسن فإن الله جل وعلا يقول: «لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون» وأيضا: «ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه».

هذه كفارة اليمين وهذا وهذا هو المسكين هو الفقير. وهل المسكين أشد حاجة من الفقير. أو أن الفقير أشد حاجة من المسكين... خلاف بين العلماء فى ذلك والظاهر أن الفقير أشد حاجة من المسكين لأن الله جل وعلا ذكره أول المستحقين لذلك لقوله «إنما الصدقات للفقراء». ■

## الشك فى الرضاع .. هل يبيح الزواج؟

☐ قارئ يسأل: لى ولد ويريد الزواج من ابنة خالته. وكانت أمه ـ زوجتى ـ قد أرضعتها بعد ولادتها فى الأيام الثلاثة الأولى ثلاث أو أربع رضعات أو أكثر ما حكم الشرع فى ذلك؟ جزاكم الله خيرا ونرجو دليلا من القرآن والسنة.

ـ إن كانت رضعت من لبن أم الولد خمس مرات ولو فى مجلس واحد فلا تحل له أما إن كانت رضعت ثلاث مرات فقط فهى تحل له لكن لو امسكت الثدى وامتصت منه حتى وصل إلى جوفها ما تمتصه ثم أرسلته ثم أمسكته خمس مساكات وفى كل مرة يصل إلى جوفها ما يمتص فإنها تحرم على الولد ولو كان ذلك فى يوم واحد. أو فى مجلس واحد فتأكدوا. بأن الرضاعة للطفلة ثلاثة أيام قد لا يكون ثلاث مرات. ومع هذا فالتورع عن الزواج بها إذا كان الشك قائما أولى من الاقدام. ■

## الزاد

### تأملات قرآنية

## وهدوا إلى الطيب من القول

☐☐ «وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد»

عنوية المعانى والآيات وهى تنساب إلى القلوب المحتاجة إليها توجد شعورا بالطمأنينة والارتياح إلى كلام البارى سبحانه وتعالى ولذلك أمرنا بتدبر آياته وأجرنا على تلك القراءة التى ترقى بالمؤمن إلى الزيادة فى إيمانه وخشيته. حينما يتأمل المؤمن آيات البارى العزيز بنفس تواقة يعتريه شعور بأن هذا الكلام هو العلاج الناجع إلى ما فى النفس البشرية من قصور وفتور فبالتالى يحاول أن يتعايش مع هذا الذكر الذى هو شفاء لما فى الصدور.

«وهدوا إلى الطيب من القول»

خلق القرآن.. وخلق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الذى لا ينطق عن الهوى نعمة كريمة.. ومنة عظيمة من المنعم يتفضل بها على الإنسان المكرم

أيها المبشرون..

أيها الدعاة..

أيها الموحدون.. يا أهل العقيدة

«وهدوا إلى الطيب من القول»

فى الإسلام: يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله

وفى العقيدة: بصفائها من الشوائب والأحزاب بل بصفائها وامتثال الإنسان لهديها الميسر.

فى الدعوة: بعرضها بالقول الطيب المرغب فيه.. «ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك»

فى الاخوة الصادقة: التى تهدى إلى الخير وتعين عليه..

فى العلاقة: الخيرة على أن تكون حبا فى الله.

فى الزمالة: من حيث تقديرها واحترامها والتفاعل معها.

فى الطريق: وإعطائه حقه.. مارا كنت.. أم راكبا..

مع الطلاب والأبناء: حكمة.. وموعظة.. وسلوكا.. وصفاء.. وحبا لا ردعا وزجرا.

«وهدوا إلى الطيب من القول»

تلك الهداية.. الربانية.. الإلهية.. المعطرة بالقرآن.. المفعمة بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم.

قال المفسرون فى معنى قوله: وهدوا إلى الطيب من القول:

ـ أى: أرشدوا إليه
ـ وقيل: القرآن
ـ وقيل: لا إله إلا الله
ـ وقيل: هو ما يأتيهم الله سبحانه من البشارات

لا شك أنه حديث الروح «للروح» يسرى وتحركه القلوب بلا عناء

فالغذاء الفكرى.. الإلهى هو العطاء المتجدد
هو سلسبيل الروح.. بصفائها
هو الاطمئنان الذى يحتاجه الإنسان
فعصب الحياة استثمارها
واستثمارها بغرسها
وغرسها بسقيها
وسقيها بالعقيدة
بالقول الحسن
بالذكر الحسن
بالصوت الحسن
بالتبشير بالقول الحسن
والبشاشة الحسنة
ونبذ الخلاف المؤدى إلى الفرقة

ففى الأصول غنية وفى اجتماع الكلمة قوة وفى التآلف محبة.. ■

عبدالعزيز السبر

### العقيدة

## إلى جماعات التكفير

☐ «لعن المسلم المعين حرام، وأشد منه رميه بالكفر وخروجه عن الإسلام». (ابن ناصر الدين)

● فإنه من أعظم البغى أن يشهد على معين أن الله لا يغفر له ولا يرحمه، بل يخلده فى النار، فإن هذا حكم الكافر بعد الموت». (ابن أبى العز)

● «والذى ينبغى الاحتراز منه «التكفير» ما وجد إليه سبيلا، فإن استباحة الدماء والأموال من المصلين إلى القبلة، المصرحين بقول: «لا إله إلا الله محمد رسول الله» خطأ، والخطأ فى ترك ألف كافر فى الحياة أهون من الخطأ فى سفك دم لمسلم». (الغزالى)

● «والذى تحرر أن لا يفتى بكفر مسلم أمكن حمل كلامه على محمل حسن أو كان فى كفره اختلاف». (عالم حنفى)

● «وليس لأحد أن يكفر أحداً من المسلمين وإن أخطأ وغلط حتى تقام عليه الحجة، وتبين له المحجة. ومن ثبت إسلامه بيقين لم يزل ذلك عنه بالشك». (ابن تيمية)

● «وباب التكفير باب خطر، ولا نعدل بالسلامة شيئاً». (القرطبى)

هذه شذرات من أقوال أهل العلم فى التحذير من العجلة فى التكفير، وخير منها ما صح عن نبينا صلى الله عليه وسلم من قوله: «لا يرمى رجل رجلاً بالفسوق، ولا يرميه بالكفر إلا ارتدت عليه، إن لم يكن صاحبه كذلك». ■

خالدعلى العنبرى

### السنة

## العقيدة والسنة

☐☐ من شبهات «أولئك» الذين لا يقبلون السنة المشرفة دليلاً تثبت به العقيدة، ويقوم عليه التوحيد: قولهم: «إن رواية الواحد والاثنين ونحوهم لا يؤمن عليها الغلط والخطأ، فالواجب أن يكون العدد الذى تقبل به الرواية ـ فى العقيدة ـ كثيراً متواتراً بحيث يؤمنون من الغلط والخطأ»!!

هذا قولهم!! وهو ينادى على نفسه بالتهافت، وذلك من وجهين: الأول: أن اعتبار الغلط والخطأ ـ فى الرواة ـ ابتداء اعتبار مرفوض مردود: لأن الكلام ـ أصلاً ـ فى قبول رواية الراوى الثقة الذى خبره أهل العلم، وسبروا رواياته، فلم يظهر لهم منها ما يقتضى ردها أو رفضها. فإن يعكس عليهم صنيعهم: فهذا عين الزلل والخلل والقول بلا علم.

نعم: إذا ظهر فى حديث الراوى الثقة مخالفة، أو اضطراب، أو نحو ذلك: فإن هذا الشىء يكون طارئاً، وسبباً يرد به خبره هذا (فقط)، على تفصيل علمى معروف.

الوجه الثانى: النقض عليهم بالعدد الذى يشترطونه ليكون حداً بين المتواتر الكثير، وبين خبر الواحد والاثنين ـ وهو ما يسمى بـ «خبر الآحاد» ـ يقال لهم: ما هذا الحد الذى نستطيع من خلاله اعتبار الفرق بين الآحاد والمتواتر؟ مع ذكر الدليل على ذلك. فسيكون الجواب الوحيد: أنه لا يوجد دليل فى المسألة ـ أصلاً!!

فيقال لهم ـ أيضاً ـ: ما العدد الذى تعتبرونه فى ذلك، ولو من غير دليل؟ سواء أكان اعتباركم مبنياً على العقل أو النقل؟!

فسيقولون ـ مثلاً ـ: خمسة عشر راوياً، أو أقل من ذلك، أو أكثر من ذلك

فنقول لهم: الرواة الخمسة عشر هؤلاء ـ مثلا ـ هل هم حد فاصل بين الراوية المتواترة وبين الرواية الآحادية؟

فسيقولون: الأمر كذلك

فسنقول: فإن كانوا أربعة عشر، فما هو حكم روايتهم؟! فسيكون جوابهم أحد أمرين: إما القبول، وإما الرد!

فإذا قبلوا: فنسألهم عن حكم رواية الثلاث عشر؟! وإذا رفضوا نقول لهم: ذكرتم عدد الخمسة عشر بلا دليل ولا بينة، ثم رفضتم من نزل عن ذلك بدرجة تحكماً وتعنتاً!! هذا عين التناقض والتضارب.

فعند رفضهم تنتهى المسألة، وينحل الإشكال، ويتلاشى هذا الرأى وأما عند قبولهم فننزل معهم ـ كلما قبلوا ـ بذكر راو أقل اثنا عشر راويا، أحد عشر راوياً، عشرة رواة، وهكذا!! حتى يقفوا عند حد ما (يجدون) فى أنفسهم غصة من قبوله!! فيرجعون ساعته إلى التحكم والتعنت! وإلا مع استرسالهم فى قبول العدد الأقل من الرواة، كلما نزلنا بواحد: فإنهم يكونون ـ بمنة الله ـ قد وافقوا الحق، ورجعوا إليه، وكانوا من دعاته وحملته.

وهذا ما نرجوه، ونأمله، ونتمناه. فهل يكونون عند هذا الرجاء؟ نرجو.. والله الهادى ■

على بن حسن الحلبى الأثرى

فتاواكم:

☐ زينب عبد القوى (مصر) ...

### ماهى الحلول الشرعية والطبية لهذه الظاهرة؟

# موتى يتحركون فى قبورهم!

## خرج من قبره حاملاً كفنه.. وآخر مات فى لحده!

خرج من القبر يروى قصة الموت.. جثة تتحرك فى القبر.. تعود للحياة بعد تجهيزها للدفن.. لبنانى يموت مرتين.. المرحوم لايزال حيا.. ميت يعود للحياة قبل دفنه!

هذه عناوين متعددة لقصة ولحدة تتكرر فى كل مرة يدفن البعض أحباءهم ظنا منهم انهم موتى بطريق الخطأ نتيجة تسرعهم او سوء تقدير الطبيب الذى ربما أعطى تقريرا بالوفاة بدون ان يلمس الجثة لان الاهل لخبروه بان الرجل او المرأة قد توفى ويحتاجون الى تقريره الطبى فيمنحهم ما يريدون ثم ينصرف! ويتكشف بعد ذلك ان المريض دفن حيا!

365 شخصا يدفنون فى الولايات المتحدة الامريكية كل سنة بهذه الطريقة اى بمتوسط شخص كل 24 ساعة فى حين بلغ عددهم -سنويا- عشرين مواطنا بالمانيا الغربية يدفنون احياء وفى بريطانيا استطاعت احدى الجمعيات الخيرية حماية 2175 شخصا من ان يلقوا هذا المصير الرهيب بدفنهم لحياء فى فترة قدرها 22 عاما فقط اى بواقع مائة شخص كل عام!

هؤلاء الاشخاص الذين يقبرون احياء تنقل وسائل الاعلام قصصهم بين يوم وآخر. فما هى اسباب هذه الظاهرة؟ وكيف نحمى أحياءنا من دفنهم قبل موتهم؟ وما رأى علماء الشريعة والطب؟

تحقيق: عمر المضواحى

متابعة: عبدالرحمن سعد (القاهرة)، عقيل العقيل (الرياض)، ايدار قردامت (الرباط)

## حشرجة الصدر وانقطاع النفس وبرودة الأطراف أهم علامات الموت

□ فى البداية هذه بعض القصص لاشخاص دفنوا على انهم لحياء بالفعل!

القصة الاولى لطفل من مصر خرج من مدرسته ذات صباح ليلعب بين قطارات السكك الحديدية ، يركب هذا وينزل من ذاك حتى خانه التقدير وصدمه قطار الصعيد لدى عبوره مزلقان الجيزة، فقذف به الى مسافة بعيدة وسارع الاهالى بنقله الى اقرب مستشفى حيث كانت الدماء تغطى وجهه ثم دخل فى غيبوبه تامة.

وفى المستشفى اعتقد الاطباء انه توفى وكتبوا تقريرا مبدئيا بذلك، فنقل الى ثلاجته الا ان الصبى استرد وعيه بعد نحو أربع ساعات ليجد نفسه وسط كومة من اللحم الآدمى البارد لجثث كثيرة فانخرط فى الصراخ الشديد الامر الذى جذب انتباه الموظف المسؤول فسارع باخراجه ثم ابلغ الاطباء الذين عجلوا بإنقاذه واجروا له الاسعافات اللازمة.

القصة الثانية من السعودية ونشرتها احدى الصحف اليومية لرجل من عسير اسمه «معتق ظافر الشهرانى» قالت الصحيفة انه خرج من القبر للحياة مرة اخرى بمعجزة الهية.

فقد اصيب معتق فى حادث واغمى عليه فاعتقد اهله انه مات فجهزوه وكفنوه وصلوا على جثمانه واودعوه القبر وبكوه بكاء مرا، ثم ترحموا عليه غير انه بعد ساعات قليلة فاجأهم بإفاقته حيث اكتشف فى البداية- انه يغرق فى ظلام دامس، لم يدرك كنهه، فأخذ فى الصراخ والنداء بدون جدوى.

ووافق مرور بعض الرعاة بجوار قبره سماع صرخته فعادوا مسرعين الى القرية ولخبروا اهلها فقرروا فتح احدث القبور ليتأكدوا من الامر برمته وعندما فتحوا قبر معتق خرج عليهم حاملا كفنه ففروا هاربين من الخوف والفزع لكنهم استجلوا حقيقة الامر بعد ذلك وادركوا ان الله سبحانه كتب له ان يبقى فى قبره 72 ساعة ليخرج بعدها للحياة وكأن شيئا لم يكن!

وهذه قصة لمواطن لبنانى توفى بعد دفنه حيا بالخطأ!

فقد تعرض هذا المواطن وعمره 22 عاما لاطلاق النار عليه من قبل لخيه نتيجة لخلافات حادة بينهما نقل على اثرها الى المستشفى بعد ان اصابته فى قدميه الا ان ذويه ابلغوا بوفاته نتيجة اعراض جانبية وذلك بعد خروجه من غرفة العمليات بربع ساعة فقط فقرروا دفنه فى مقبرة البلد.

وفى اليوم التالى لدفنه خرجت نسوة من اهله لزيارة قبره حسب العادة لديهم، ففوجئن بأنين واصوات حادة تصدر عن القبر، فأصيبت بعضهن بالاغماء فى حين فرت بعضهن لاستدعاء الرجال الذين هرولوا الى القبر بالمعاول حيث نبشوه، وبمجرد انتهائهم من ذلك فوجئوا بالشاب الميت وقد تدلى راسه خارج الكفن وذلك بعد ان قام بتمزيقه جهة راسه لكنه لم يتمكن من اخراج باقى جسده منه، مما ادى الى وفاته كما ذكر الطبيب الشرعى نتيجة اختناقه فى داخل القبر، وقبل فتحه بنصف ساعة فقط!

وفسر الطبيب ما حدث بأنه لم يكن وفاة- فى المستشفى- وانما نتج الامر عن كمية المخدر التى استعملت فى تخديره اثناء اخراج الرصاصات من قدميه مما اوهم الطبيب المعالج بأن غيبوبته الطويلة ليست الا وفاة وهو مالم يكن صحيحا!

### حركة تحت التراب!

القصة الرابعة لمواطن أردنى عندما هم المشيعون بوضع جثته تحت التراب فوجئوا بها تتحرك فأخرجوه من قبره، بعد أن كانوا قد ودعوه الوداع الاخير، عقب غيبوبة طويلة ألمت به وصدرت على اثرها وثيقة وفاته!

وتتكرر القصة بعينها فى روسيا وفى اسبانيا وفى الولايات المتحدة الامريكية وفى فرنسا وفى غيرها من عواصم ومدن العالم بل يوجد من امثال هذه القصص الكثير لدى من يتولون دفن الموتى فى مصر ويقول توفيق حكشه- حانوتى بمقابر البساتين- كثيرا ما اتعرض لمواقف طريفة من مثل هذه المواقف عند الذهاب لتغسيل الموتى ونقلهم للدفن بالمقابر اذ يحدث احيانا ان يأتى الى مكتبى احد افراد اسرة المتوفى ويسدد مقدم الاجر، ثم اذهب معه الى المنزل فأفاجأ بأن المتوفى لايزال على قيد الحياة.

ويروى حادثة شهيرة واجهته فى مستشفى بالقاهرة اذ شاهد اهل المتوفى يبكون حزنا عليه وعندما توجه الى حيث توجد الثلاجة لنقله منها فوجىء به يتحرك. ويضيف لقد علمت فيما بعد ان الذى حدث لم يكن سوى حالة اغماء قدرت- خطأ- بأنها حالة وفاة وهكذا تحول البكاء فى النهاية الى بهجة وسرور والصراخ الى زغاريد. وفوجئت بأهل الميت يعطوننى مبلغا من المال قائلين لى- وهم يضحكون- «كل ميت وانت طيب».

عاصم الديناري- حانوتى ثان- يروى انه جاءه منذ عامين شخص طالبا منه ان يمضى معه الى المستشفى لينقل جثمان قريب له قد مات ودفع له «عربونا» مجزيا. وعندما وصلا معا الى المستشفى- وكان مستشفى قصر العيني- فوجئنا عند استخراج الجثة بالميت يتحرك فنقلوه الى عنبر المرضى حيث تم انعاشه وإعادته للحياة من جديد.

والامر هكذا: فماذا يقدم علماء الشرع والطب من حلول تفاديا لوقوع هذه الحوادث؟

الدكتور محمود عبد المتجلى خليفة عضو لجنة الفتوى بالازهر، واستاذ الفقه المقارن ومدير عام المعاهد الازهرية سابقا يؤكد انه اذا نزلت بالانسان امارات الموت والتى تبدأ بحشرجة فى الصدر وانقطاع فى النفس وبرودة فى الاطراف فعلى الموجودين من حوله ان يكونوا متطهرين والا يقربه منهم جنب ولا حائض ولا نفساء لأن هذا الوقت هو وقت حضور للملائكة، بل ينبغى ان يوجد الى جواره اناس صالحون، يتجنبون اللغط والهزل والساقط من القول، مكتفين بذكر الله عز وجل، وتنبيه المحتضر الى الشهادة بأن يقول احدهم : لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقولها لكنهم يتجنبون الامر المباشر له قل: لا اله الا الله لان الشيطان يحضر لفتنته فى هذا الوقت وربما قال «لا» قاصدا بقوله هذا الشيطان الذى يريد ان يصرفه عن دينه فيظنون به ظن السوء. فإذا قال الشهادة مرة فلا يعيدونها عليه اخرى.

فإذا انتهت الحشرجة وظهرت علامة موت الشخص بأن خرجت روحه من جسده فعندها تسكن نفسه وتشخص عيناه لانهما تتبعان الروح وعليهم ان يغمضوا عينيه برفق، وعليهم ان يربطوا رأسه بقطعة قماش من تحت فكيه حتى لا ينفتح فمه لئلا يبدو منظره قبيحا.

ثم يسجونه (اى يغطونه بثيابه) بحيث يكون فى كل ذلك ـ متجها بوجهه الى القبلة، فإن لم يتيسر ذلك جعلوا رجليه الى القبلة، ورأسه الى العكس، كما يضعون على بطنه ثقلا (شيئا ثقيلا) لئلا ينتفخ ريثما يجهزون له الكفن، ويبحثون له عن المغسل، ويعدون الماء اللازم لغسله.

ويعد الانتظار فترة يبدءون فى مراسم التجهيز على انه ينبغى تأكيد ضرورة انتظارهم فترة كافية بين خروج روحه والبدء فى تغسيله للتأكد من انه قد مات.

### رأى شرعى: لابد من الانتظار ساعتين على الأقل للتأكد من حدوث الوفاة

### رأى طبى: اختبار المرآة مطلوب قبل الدفن

### الانتظار مطلوب دائما

وعندها- يضيف الدكتور محمود عبد المتجلى خليفة- يتم الانتظار الى ان يبرد جسمه تماما بحيث لا يظهر اثر للتنفس ولا لنبضات القلب ولا لاى عرق فى جسمه ينبض بل اذا وضعت يدك على أى جزء من جسمه وجدته جثة هامدة لاحراك فيها ولا اثر فيها للحياة.

والاهم من ذلك كله: التنفس حيث لا يوجد اثر له على الاطلاق ويعرف ذلك بوضع اليد على الانف والفم حتى يدرك هل هناك نفس يتردد أم لا؟

وبعد كل ذلك يتم التريث قليلا قبل الدفن- يواصل عضو لجنة الفتوى بالازهر حديثه- لئلا يكون الانسان فى غيبوبة أو فى حالة اغماء، فإذا لم يوجد اى اثر للحياة وتم الانتظار وقتا كافيا لا يقل عن ساعتين زمنيتين يتم البدء فى تجهيزه ميتا ليزف الى الدار الآخرة.

اما الاستعجال- يضيف الدكتور عبد المتجلى- فلا معنى له اذ كثيرا ما يغمى على انسان فيسرع اهله بتغسيله وتكفينه والصلاة عليه بل ويدفنه احيانا ثم ترد له الحياة لكنه يفقدها بعد لحظات وهو فى قبره لعدم وجود الهواء الكافى وهم بذلك يكونون قد قتلوا نفسا بغير نفس- ظلما وعدوانا- فليتق الله اهل كل ميت ولايدفنوه حتى يحصل لهم الاستيقان التام بأنه قد فارق الحياة نهائيا.

### اسرعوا بالجنازة

ويستدرك- يؤكد الدكتور محمود عبد المتجلى- ان الناس يسيئون فهم الحديث المتفق عليه عن أبى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال «اسرعوا بالجنازة فإن تك صالحة فخير تقدمونها اليه وإن تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم». ذلك ان التعجيل الذى امر به الرسول صلى الله عليه وسلم هنا انما يكون بعد تيقن موت الميت ومن لجل ان يغلق الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الباب- باب الحزن- امر بألا يختزن الميت فى البيت بل أمر بالتعجيل بدفنه ليطالع ما اعده الله سبحانه وتعالى له.

هنا يلتقط الدكتور السيد رزق الطويل الاستاذ بجامعة الازهر طرف الحديث مؤكدا انه ينبغى الا يتسرع اهل المتوفى فى الحكم بوفاته بل الذى يقرر ذلك هو الطبيب المسلم العدل الضبط الثقة طبقا للمنظور الاسلامى الذى يعلق المسؤولية على رقاب اهل الخبرة. قال تعالى « فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون».

ويضيف الدكتور «السيد» ان الطبيب هو الذى يستطيع ان يتحقق من تمام الوفاة، ويحدد اسبابها ومن ثم يعطى تصريحه بالدفن بعد مرور زمن كاف على الوفاة لا يقل عن ساعتين يتأكد فيهما من توقف نبضات القلب وخلايا المخ عن العمل وبرودة الجسم تماما وغيرها من العلامات التى ذكرت انفا.

ان الله عز وجل كرم الانسان بدفنه عند الموت حتى لا يتحول الى «جيفة» ينفر منها الناس. فإذا حدث اى قصور فى تشخيص حلول الموت بجسد انسان ما فإن الخطأ يكون حينئذ عند الطبيب الذى صرح بوفاته ودفنه.

### اختبار قبل الدفن

ومن الزاوية نفسها يؤكد الدكتور حمدى السيد نقيب الاطباء المصريين واستاذ جراحة المخ والاعصاب ان المسألة لا تمثل ظاهرة بل هى نوع من الاستثناء النادر.

ويضيف: ان واجب الطبيب أن يبذل قصارى جهده فى استنقاذ المريض بعلمه وإيمانه بالله فإذا اخفق وجب ان يتأكد من توقف نبض القلب والتنفس تماما، وهناك اختبار بسيط قد يساعد على التأكد من حالة الوفاة، وذلك بوضع مرآة على فم وانف المشتبه فى وفاته ومن ثم مشاهدة ما ينعكس عليها من بخار ماء من جراء تنفسه الدقيق فغالبا ما يترك اثرا على المرآة لو كان حيا.

وحسب قوانين المستشفيات المصرية يوضح الدكتور حمدى فإنه يجب الانتظار الى ما بعد الوفاة ساعتين على الاقل حتى يتم التأكد منها. ■

## كرامة حياة الإنسان

□ الكاتب السعودى طلال بشير النورى تناول فى كتابه (صرخة.. لا تدفنوا أحباءكم أحياء) مسألة دفن الأحياء توهما بأنهم أموات.. تناول المسألة بشمول لكل جوانبها الشرعية والصحية والطبية والتاريخية، غير أنه ركز على الإنسان ككائن تنبغى له اسمى التكريم منا، وفى هذا ما يوافق تكريم المولى عز وجل له، ويعزز هذا بقوله: (الإنسان هو محور هذا الوجود، وكل ما بالكون من موجودات إنما خلقت من أجله، وسخرت له كرمه المولى سبحانه وتعالى فى البر والبحر، واستخلفه، وحمله الأمانة كاملة ثقيلة، لذلك فحياة الإنسان اقدس ما فى الكون ولا يجوز ازهاقها، او التفريط فيها ، او التهاون والعبث بها عمداً ، أو خطأ... والله تعالى يتوعد بأشد الوعيد من يقع فى ذلك ، وإن شئت فاقرأ قوله تعالى: «انه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً»).

ويواصل النورى فيبين السبب فى إنشائه هذا الكتاب، فيقول:

(ولقد جعلت محور كتابى هذا، البحث فى كرامة الإنسان التى تتجلى فى الحفاظ على حياته إلى آخر مدى لتلك الحياة، وإعطائه كامل الحق فى أن يحياها، حتى يستنفدها إلى آخر نفس، وآخر نبضة قلب ـ أنشأت هذا الكتاب ـ للدعوة للحرص على حياة الإنسان حرصاً يصل إلى حد المبالغة ـ أشد المبالغة ـ على كل لحظة من تلك الحياة، بحيث لا يجازف بها فى احتمالات الخطأ، او التفريط أو سوء التقدير لأى إنسان يعتقد موته، مهما كانت علاقة الآخرين بهذا الإنسان، ولا يجوز التقصير تحت أى ظرف كان ، فما بالك إذا ما ارتكب هذا الخطأ الأهل والأقربون فى حق إنسان عزيز عليهم، بل ربما كان أعز الناس وأقربهم إليهم، كأن يكون الأب أو الأم أو فلذة الكبد أو الأخ، فيقومون بدفنه على أنه مات، وفارقهم، وفارق الحياة بأسرها، ثم يتضح غير ذلك، كأن يكون ما اعتراه حالة إغماء مؤقتة، أو غير ذلك.

يستطرد الكاتب طلال النورى:

ربما يقول البعض ـ وهم قلة ضئيلة ـ إن احتمال حدوث هذا الخطأ وارد كأى خطأ آخر يقع من البشر!! لكننا نقول لتلك القلة: وهل يقبل هذا الأمر..؟ هل يقبل الخطأ هنا، ولو بأدنى نسبة؟!!

ويروى طلال النورى قصة دفن امه نفسها ـ يرحمها الله- والتى اصيبت بتجلط جزئى فى المخ -حسبما اكد الطبيب- مما جعلها تلازم المستشفى ثلاث سنوات وقبل وفاتها بعام توعكت فأغمى عليها، فما كان من الطبيب المسؤول الا انه قرر انها توفيت! وكان قراره قاطعا ونهائيا بحيث ان ممرضات المستشفى لخذن فى عمل ترتيبات ما بعد الوفاة، من تغطية الوجه، وربط الاطراف ..الخ وتم ابلاغ الاهل بالنبأ ولكن الله قدر أن يزورها طبيب اخر ولن يعاين جثمانها فاكتشف انها لاتزال على قيد الحياة، ومن ثم قام باجراء بعض المعالجات التى ادت بإرادة الله الى عودتها الى طبيعتها حيث عاودت التنفس وعاد القلب للعمل كالمعتاد، بعد ان زالت عنها حالة التجلط الدماغى وهكذا عاشت – بإذن الله- اكثر من عام لخر.

وتطرح الدراسة فى هذا الكتاب تساؤلا مهما هو: لماذا يتعجل اهل الميت دفن ميتهم؟

فيجيب بأن هناك اكثر من رأى فى هذا الاطار منها ما يقول ان وجود جثمان الميت بين ظهرانى الاهل يثير احزانهم بشكل متواصل ، لا يدع مجالا لتوقف هذا الحزن. وهناك رأى اخر يقول ان اهل الميت بإبعادهم الجثمان عنهم انما يبتغون التفرغ لامور متعددة منها مواجهة ما يترتب على فاجعتهم والتفرغ للحزن وكذلك التفرغ لتلقى العزاء فى ميتهم وهو امر يصفه الكاتب بأن له عدة انعكاسات تبين مدى عمق لحساس الآخرين بمأساة اهل الميت وفجيعتهم فيه، ومقياسا لمكانة الميت لدى هؤلاء الآخرين التى يستدل عليها بعمق التعبير عن الحزن لفقده.

ولخيرا الرغبة الخفية فى وضع النفس فى أولى عتبات نسيان الفجيعة فالانسان السوى لا يبتغى الوقوف طويلا عند مأسيه وفواجعه بل يأمل ان يمضى الزمن ليمحوها ليعود الى حياته الطبيعية يمارسها ويستمتع بها.

يقول الأديب طلال بشير النورى فى آخر كتابه إن عشرين شخصاً يدفنون أحياء فى ألمانيا سنويا ـ حسب الاحصاء الرسمى ـ وأن شخصاً واحداً على الأقل يدفن حياً فى الولايات المتحدة يومياً.. وإن الآلاف أنقذوا من هذا المصير الرهيب المفجع.

..فإن كان هذا يحدث بتلك النسبة فى تلك البلاد المتحضرة المتقدمة فى علوم الطب، والتى تمتلك احدث أجهزة الكشف الطبية ترى ما هى النسبة فى بلادنا التى تقل عنها حظاً فى هذا المجال؟!! ■

## البعض يسيئون فهم حديث «أسرعوا بالجنازة»

### الوفاة الطبيعية والموت الدماغى

□ يقول الدكتور عبد الله مكى الكتانى استشارى الجراحة فى مستشفى الملك فهد بالمدينة المنورة: أن هناك فرقاً بين الموت الدماغى، والوفاة الطبيعية طبيا موضحا ذلك بقوله:

فى الوفاة الطبيعية يتوقف القلب ويتوقف التنفس وتتحلل محتويات الدم بالكامل ويتخرب الدماغ أما فى الموت الدماغى فيتخرب الدماغ ويبقى القلب يتحرك، والتنفس يعمل بمساعدة جهاز التنفس وتبقى محتويات الدم سليمة.

وظهر هذا المفهوم «الموت الدماغى» فى الخمسينات حين نبه أطباء الامراض العصبية الاوربيون على وجود حالات من السبات العميق والتى يكون الدماغ فيها قد تخرب بشكل غير قابل للعودة، وقد توقف كليا عن عمله. لكن الوظائف القلبية والرئوية قد أمكن المحافظة عليها بالوسائل الاصطناعية يضاف الى ذلك وجود دليل على تعرض الدماغ لمرض صاعق، رض او توقف القلب...الخ، ان الاعتبارات الاساسية فى تشخيص الموت الدماغى هى:

1) إنعدام العمل الدماغى بالكامل.

2)إنعدام أعمال جذع الدماغ بمافى ذلك التنفس.

3)كون الحالة غير قابله للعكس.

يتقرر إنعدام عمل الدماغ بالانعدام الكلى للحركة العفوية وانعدام الاستجابتين الحركية والصوتية المطلق لجميع التحريضات المرئية والسمعيه والجلدية.

ويتقرر موت جذع الدماغ بغياب حركة العينين العفوية، وثبات العينين فى وضعية الوسط وانعدام الاستجابة الحرارية والاستجابة الدماغية العينية ( أى إنعدام حركة العينين بعد غسيل الاذن بماء مثلج، وانعدام تبدل وضع العين عند تحرك الرأس فى حين انه فى الحالة الطبيعية إذا حرك الراس للايسر مثلا فتتحرك العين للايمن وكأن الشخص يحافظ على نظره نحو نقطة معينة). ثبات الحدقة(اى ان الضوء لا يسبب تقلص إنسان العين كما هو الحال فى الحالة العادية). وشلل العضلات البصلية( أى إنعدام حركة عضلات الوجه وانعدام منعكس الإقياء الذى يحصل عند تخريش البلعوم وانعدام منعكس رفيف الجفون عند تخريش العين وانعدام منعكس المص عند وضع جسم فى الفم).إنعدم الاستجابة بوضعية غياب القشر( أى إنبساط اليدين ومد الرجلين عند تطبيق ألم شديد على المريض) وإنعدام الحركات التنفسية. يؤكد انعدام التنفس بزيادة معدل غاز ثانى اكسيد الكربون الذى هو محرض شديد للتنفس( وهو الذى يمنع الانسان من القدرة على حبس نفسه لمدة طويلة مثلا) الى درجات عالية اعلى من الدرجة الطبيعية التى تسبب تنبه التنفس

بعد تشخيص الموت الدماغى بهذه الطريقة يعاد الفحص بعد ستة ساعات للتأكد أن الحالة غير قابلة للعكس

إن تخطيط التخطيط الدماغ الكهربى ـ والذى يظهر فى حالة الموت الدماغى انعداما تاما لاى تروية دموية للدماغ ـ تدل بشكل قاطع على موت الدماغ، لكن هذاالفحص ايضا ليس حتميا لتشخيص الموت الدماغى(فهو غير مطلوب مثلا فى بريطانيا)، أما فى المملكة العربية السعودية فإن كلا الفحصين مطلوب فى التشخيص.

واهم ما فى الفحص هو استبعاد وجود حالات قابلة للعكس بسبب التسمم أو الأدوية أو نقص حرارة الجسم أو نقص الضغط الشريانى على سبيل المثال. إن تخطيط القلب الذى يبدى خطا مستقيما دون وجود فاعلية كهربائية تعنى حدوث الوفاة ■

## حوار داخل مغسلة الموتى!

□ كيف يتعامل المسلمون مع الموتى؟ وماهى السنن التى ينبغى مراعاتها عند الغسيل، وهل صحيح ما يشاع عن أحوال مصاحبة لبعض الموتى من علامات حسن الخاتمة أو سوئها؟

فى حديث أحد المتطوعين بغسل الموتى عائض مسفر الشمرانى إجابة على هذه التساؤلات، فهو يؤكد أولا على حصول أخطاء فى عملية غسل الموتى نتيجة الجهل المتفشى فى هذا الامر، وهو مادعاه الى جانب دراسته بكلية الهندسة بجامعة الملك سعود بالرياض للتصدى لهذه المهمه من باب التطوع وكسب الأجر جراء إحياء هذه السنة المندثرة، وفى الحديث «من أحيا سنة، فله أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة ».

وعن أبرز الاخطاء التى يقع فيها غاسل الموتى يقول الشمرانى:

المنتشر فعلا من الاخطاء اعتقاد البعض إن حلق العانة مع التغسيل واجب، وهذا مدعاة لكشف عورة الميت، وهذا حرام. لان حرمة المسلم ميتا كحرمته حيا.

كذلك تحتاج بعض الجنائز الى تعامل خاص بحسب حالتها. فجنائز الحوادث مثلا لها تعامل خاص، وجنائز الموتى الذين مضى على وفاتهم زمن ولم تكتشف الا بعد مدة طويلة لها تعامل خاص أيضا وكذلك من قضى بالحريق أو بقيت جثته مدة طويلة فى ثلاجة الموتى.فإذا كان المغسل يجهل كيفية التعامل مع هذه الجنائز فسيقع فى أخطاء كبيرة ويؤذى الميت، وكما ورد فى الاثر إن الميت يحس فى الاذى كأنه حى، فإذا كسر له عظم فكأنما كسر له وهو حى لذلك يجب على المغسل قبل ان يبدأ ان يعرف كيف يتعامل مع طبيعة الجنازة .

ومن أبرز الصفات الى جانب الامانة التى ينبغى أن يتحلى بها المغسل هى الستر على الميت، فكثير من المغسلين بعد أن يقضى من غسل الميت ينشر اسراره، فقد يظهر على الميت بعض العلامات السيئة فيفضحه بها فتكون مصيبة أهل الميت مصيبتين، وهذا قطعاً لا يجوز.

وينبغى فى هذا السياق أن يُراعى توعية المغسلين خاصة فى المستشفيات ممن يؤتى بهم من الخارج ويوظفون فى هذا المجال، على يد من تمرس عليها وملم بأحكامها قبل أن يوكل اليهم مهمة التغسيل.

ويؤكد عائض الشمرانى على أن هناك علامات على حسن الخاتمة وتدل عليها وهناك علامات لسوء الخاتمة والعياذ بالله.

فمن العلامات المبشرة بحسن الختام: حسن الوجه وبشاشته وظهور الابتسامة واضحة عليه كالطفل النائم، كذلك سهولة التغسيل كأنه نائم لا ميت، وكذلك خروج الروائح الحسنة منه أو على الاقل لا تظهر عليه روائح خبيثة.

● شاب يتعاطى المخدرات ومات على ذلك، وعندما شرعنا بغسله أصابتنا النفرة منه وأصابنا الجزع مما وجدنا عليه صراحة امور سيئة كالرائحة الخبيثة والوجه السيء والعبوس، وخروج الدم الاسود من الفم والانف ، وحمرة العيون وسواد الوجه.

ومن القصص ماذكره لنا احد الاخوان المغسلين انه أتى اليه بجنازة رجل كبير السن فلما أدخلوه الى المغسله اصاب هذا المغسل نفرة ووجد من نفسه أنه لا يريد أن يغسله ولكن دخل فلما كشف عليه وإذا به أسود كله، فطلب من ابنه المرافق أن يدخل ويحضر الغسيل، فلما دخل الولد صدم من هول المفاجأة وقال: هذا ليس ابى، ابى سلمته لكم ابيض فلماذا تحول الى أسود.

### أثناء خروج الروح

ويمضى عائض الشمرانى وهو متطوع بغسل الموتى بجامع الراجحى بالرياض بسرد بعض المواقف التى صادفته او نقلت له من ثقاة. وقال:

أخبرنى بعض الاخوة بانه عندما اخذ بتلقين الشهادة لشاب يحتضر. فإذا به يصيح: هو فى سقر.. هوفى سقر.

وكذلك اخر يلقن رجلا، فإذا به يرفع عقيرته ويقول: عشرة باثنى عشرة، وكان يتعامل بالربا والعياذ بالله. بعكس شاب حصل له حادث مرورى فأتيت لتلقينه فإذا به يقرأ «ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولاتحزنو وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون».

وقد حاولت يوما أن القن شابا آخر الشهادتين فما استطاع ان ينطق بها، حاولت وحاول، لكنه ما استطاع ومات وهو لم ينطق بهما.

وفى المغرب التقت «المسلمون» بأناس يقومون بمهمة غسل الميت وتكفينه الجليل والمخيف، وحكوا تفاصيل دقيقة عن هذه «الصنعة» كما يسميها الحسين وهو إمام مسجد وحافظ للقرآن، وألح على أن الذى يقوم بهذا الأجر عليه أن يراجع كتب الفقه أولاً ويعرف رأى الشرع فى كل المسائل المتعلقة بغسل الميت وتكفينه، وأن لا يخالف السنة الشريفة فى أية جزئية من الجزئيات. ولكن ما يلاحظه أن أناساً لا علم لهم تطفلوا على هذا الميدان وأحدثوا فيه بدعاً ومنكرات ومستحدثات، نذكر منها طريقة الغسل والتكفين.

الشاب عبدالرحيم الإدريسى يتطوع فى سبيل الله للقيام بهذا العمل ويسارع إلى كل جنازة سمع بها إلى الإحسان إلى الميت وغسله وفق السنة«كى لا» يعتدى، عليه أناس لا يحسنون هذا العمل، ويقومون به فى أسرع وقت ممكن وبطريقة لا تليق بكرامة الإنسان الميت أحياناً وزيادة على هذا يطلبون أجراً وثمناً على عملهم.

يقول عبدالرحيم: دائماً أقوم بغسل الميت برفقة مساعد لى أثق فيه وأتوسم فيه الخير والفلاح خشية الوقوع فى بعض المحظورات.

الحسين المزوضى له تجربة طويلة فى غسل الموتى يعتبره عملاً جليلاً يؤجر الإنسان عليه، ومسألة أصبحت عنده عادية وروتينية، وتتطلب العلم والصبر والإتقان، ويستدعى أن يكون صاحبها ثقة عارفا للقرآن، ويتوفر على خصلة الأمانة وحفظ السر، إذ أن الذى يقوم بعملية الغسل غالباً ما يرى أشياء إما محزنة أو مفرحة تظهر على ملامح الميت، فإن كانت مفرحة يسمح له البوح بها أما إذا كانت غير ذلك فالأحسن له أن يكتمها ويحتفظ بها.

هل يتقاضى الحسين المزوضى أجراً على هذا العمل؟.. يقول بأنه لا يطلبه ولا يشترطه فى بداية الأمر، أما إذا أعطاه أهل الميت قدراً من المال فإنه لا يرده، ويضيف بأنه الذين يغسلون الموتى منقسمون إلى قسمين، قسم اتخذ من هذا العمل «مهنة وحرفة» يزاولها يقبض عليها أجراً. ويتمنى من الله أن يكثر الموتى فى اليوم ليكثر دخله. وقسم يتطوع فى سبيل الله ويحتسب الأجر عند الله، ويعتبر هذا العمل من حق الميت على الحى لا يمنعه مانع من التنصل منه. ■

# بطاقة الائتمان

## هوس جديد يغزو المجتمعات

## 800 مليون بطاقة يصدرها 200 بنك في 163 دولة

□ البطاقة الائتمانية.. هوس جديد غزا المجتمعات وأصبح الكل يحمل في جيبه أعدادا منها.. بطاقة ذهبية.. وأخرى فضية وثالثة ماسية. لا تدخل متجرا أو صيدلية أو فندقا إلا وترى هذه البطاقات مستخدمة على نطاق واسع.. وهي تغنيك عن حمل النقود.

كيف نشأت هذه البطاقة؟ وهل هناك محاذير شرعية من جراء استخدامها؟

البعض يقول إنها داء تسلل لسرقة النقود من الجيوب وإدخال الشخص في ديون لا حصر لها، وأنها تؤثر كثيرا على المجتمعات النامية وبما فيها المجتمعات الإسلامية لأنها تجر سيلا من الديون على مستخدميها مما يستنفد دعائم الاقتصاد الوطني لهذه المجتمعات.

جدة ـ علي عثمان المبارك

انتشار واسع لاستخدام بطاقات الائتمان

# مساوئ البطاقة: اتساع الطلب الكاذب في الشراء للسلع

وفي تناول جديد لقضية «بطاقة الائتمان» قدم بكر بن عبدالله أبو زيد عرضا متكاملا لكل التساؤلات التي تحيط ببطاقة الائتمان وعن حقيقتها البنكية التجارية وأحكامها الشرعية نستعرضه في السطور التالية:

### بداية الإصدار

ففي ظل تنامي السوق المالية وتنافس المصارف بجلب أكبر عدد ممكن من العملاء لتوفير قدر أكبر من الربح في دائرة سياسة البنوك التجارية التي قامت عليها مسألة «القرض بالفائدة» قامت بتقديم خدمات مصرفية وتسهيلات لعملائها فانتشأت في ساحة التعامل المصرفي مجموعة من «عقود الائتمان» منها:

- بيع المرابحة للأمر بالشراء
- بيع الأجل
- الاستصناع
- بطاقات تسديد المدفوعات وأشهرها «بطاقات الائتمان وهي أوسعها انتشارا إذ يصدرها نحو 200 بنك في العالم في أكثر من 163 دولة مستخدمة في أكثر من 12 مليون محل تجاري في العالم، وللسحب والتمويل فيما يقرب من 500 ألف مؤسسة مالية وجهاز صرف اليكتروني من خلال شبكات الصرف الدولية.

ولما كانت هذه العقود تجري في اصطلاح المصرفية تحت مصطلح تواضعوا عليه هو: «الائتمان» كان لا بد من بيان حقيقته».

### الائتمان

افتعال من الأمان، وهو أن كل طرف في هذه العقود مؤتمن من قبل الطرف الآخر. ولدى الاقتصاديين يعني: ائتمان منح دائم للدين مهلة من الوقت يلتزم المدين بانتهائها دفع قيمة الدين. وفي الشؤون المالية، يعني الائتمان عادة قرضا أو حسابا على المكشوف يمنحه البنك لشخص ما كما يعني حجم الائتمان: «المقدار الكلي للقروض والسلف التي يمنحها النظام المصرفي».

وعلى كل حال فهذه العقود الائتمانية قد تكون جارية على الأصل الشرعي: «الحل في المعاملات والشروط». وقد تتعدى دائرة الحل إلى الحرمة لاشتمالها على ما حرمه الشرع المطهر من المعاملات الدائر تحريمها في ظل الطرفين أو أحدهما، أكلها لأموال الناس بالباطل ومعلوم أن كل معاملة محرمة في الشريعة تعود إلى واحدة من قواعد التحريم الثلاثة وهي:

1 ـ تحريم الربا. 2 ـ تحريم التغرير. 3 ـ تحريم الغرر.

ولما كانت هذه العقود الائتمانية ناشئة في البنوك الربوية القائمة على الربا غير مراعية الشرعية الإسلامية دخل بعضها من الأوصاف والشروط ما يعلم قطعا بحرمة بعضها أو دخول شائبة في البعض الآخر. فكان إذا متعينا على فقهاء المسلمين النظر في هذه المعاملات وتصورها ثم تكييفها والحكم عليها بما يصل إليه نظر الفقيه شرعا حسب الدليل وقواعد الشرعية الكلية مع تحرير مأخذ التحريم والبحث عن البديل أو التعديل في صيغ العقود والشروط تصحيحا لمعاملات المسلمين وابتعادا بهم عما حرمه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

### كيف نشأت بطاقة الائتمان؟

للتتبع لأحوال الناس في التعامل على مدى القرون يجد وسائل التبادل والتعامل بينهم تختلف من زمان إلى آخر، آخذة بأطوار من التطور والارتقاء والنقلة من حال إلى أخرى لا سيما في هذه الأزمان المتأخرة بعد نشأة المصارف وتطور التقنية في الاختراع واتصال العالم بعضه ببعض.

لقد كانت «المقايضة» هي وسيلة التبادل بين الناس ثم تدرج بهم الحال إلى اختراع «النقود السلعية»، ثم تدرجت إلى (النقود الائتمانية) وأشهرها العملات الورقية لكل حكومة مع صرف النظر عن كونها مغطاة بذهب أو فضة أو غير مغطاة والاعتماد على قوتها الاعتيادية والثقة بالحكومة المصدرة لها، وصارت هي مرتكز الائتمان.

وفي دور نشأة المصارف والتي من أهم مواردها: قبول الودائع، والقروض اتخذت وسائل دفع جاهزة هي الشيكات بدلا من حمل «النقود الائتمانية» العملة الورقية، فصارت خطوة ثانية.

وفي دور تنامي السوق المالي والتطور المطرد لشؤون الحياة جاءت النقلة والخطوة الثالثة باختراع وسيلة دفع جاهزة أسرع فعالية وأكثر من الشيك هي «البطاقة الائتمانية».

وهنا يأتي البحث في تاريخ نشأة «البطاقة»، والتطورات التي مرت بها في مطلع القرن العشرين للميلادي ويحدده بعضهم بعام 1914م: بادرت بعض الفنادق في أمريكا بإصدار بطاقة عادية لتسديد المدفوعات أعطتها للمتميزين بالتعامل معهم في سكن الفنادق وذلك لتسهيل معاملاتهم ولاختصار الوقت لهم إضافة إلى ما فيها من تميز بمهلة زمنية لدفع الالتزامات المترتبة عليهم وما فيها من مباهاة فهي بمثابة «مرتبة الشرف» أيضا.

ثم قامت بإصدارها بعض المحلات التجارية وبعض محطات الوقود. واستمر العمل بها حتى خلال الحرب العالمية الثانية بسبب القيود التي ضربت على الائتمان.

ثم رفعت تلك القيود فعاد مصدرو البطاقات إلى نشاطهم في إصدارها. وفي عام 1949م راجت سوق البطاقات فتكونت أول شركة متخصصة في إصدارها وهي «شركة داينرز كلوب» واقتصرت في نشاطها على إصدار بطاقة لرواد المطاعم.

### جمعية تعاونية للبنوك

ثم ظهرت فكرة «بطاقة الائتمان» في السبعينات 1970م ونشطت نشاطا كبيرا لأنها تؤدي فكرة «القرض بفائدة» التي قامت عليه البنوك.

ثم تأسست جمعية بنكية بإصدار بطاقة منافسة لها ثم تكونت جمعية تعاونية فأصدرت البنوك بواسطتها «بطاقة فيزا» وهي مع سابقتها أكثر البطاقات انتشارا.

وكلمة فيزا منحوتة من المنظمة المنشئة لخدمة الأنشطة المصرفية تضم في عضويتها البنوك الملتزمة بلوائحها وأنظمتها. وهي في أكثر من 160 دولة. فتسعى هذه المنظمة لخدمة البنوك المصدرة لهذه البطاقة مع التعارض مع النظام الداخلي للبنك العضو المشترك مقابل أجور عضوية وأجور خدمات. وهذا التعريف ينطبق على المنظمات الأخرى مثل «أمريكا اكسبريس».

وهكذا انتشرت البطاقات وصارت عملا أساسا لعمل البنوك القائمة على «القرض بفائدة». وتسابق الناس إلى الحصول عليها خاصة في الدول الصناعية أمريكا أوروبا واليابان، حتى بلغ عدد البطاقات الصادرة في بريطانيا عام 1987م نحو 31 مليون بطاقة وفي اليابان عام 1985م حوالي 85 مليون بطاقة وعلى مستوى العالم نحو 800 مليون بطاقة.

كما تقدر أرباح البطاقات للبنوك المصدرة لها في أمريكا نحو 275 بليون دولار لعام 1986م. وفي عام 1989م حققت شركة «أمريكا اكسبريس» ربحا صافيا يقدر بمبلغ 500 مليون دولار.

ثم كان زحفها إلى العالم الإسلامي وانتشرت في السنوات الأخيرة انتشارا رهيبا حتى صارت محلات عرضها تنافس أي محل تجاري.

والبطاقة لا يصدرها إلا بنك معتمد فقط ويكون إصداره لها من طريقين: مباشرة أو من خلال عضويته في منظمة البنوك. ولهذا كانت البطاقة تصدر بواسطة المنظمة ـ الفيزا مثلا ـ فتختلف شروطها من بنك إلى آخر. وقد جعلت لها أوصاف مختلفة وعلى سبيل المثال الفضية ثم الذهبية ثم الماسية. وللمنظمات البنكية متعددة منها:

الأمريكان اكسبريس ـ الفيزا ـ الماستر كارد ـ اليورد كارد ـ الداينرز كلوب.

### أنواع البطاقات

النوع الأول: هو البطاقة العادية ويقال بطاقة الصرف أو بطاقة الصرف الآلي. وهي بطاقة يمنحها البنك للعميل الذي له حساب لديه وذلك للخصم الفوري من حسابه عند استخدامها بواسطة أجهزة الصرف الآلية أو أنظمة التحويل الاليكتروني.. وهي تتصف بما يلي:

1 ـ لا تصدر إلا لمن له رصيد لدى البنك.
2 ـ ولا تسمح بالصرف من غير رصيد حاملها.
3 ـ وبدون مقابل.
4 ـ ويتم الخصم فور استخدامها بالاستلام للمبلغ أو بالتحويل عنه.
5 ـ ومن خدماتها الاستعلام عن مقدار الرصيد.

### حكمها

وهذا النوع من البطاقات بهذا الوصف ليس محل بحث لعدم وجود أي شائبة في حلها. وما لم يحصل لها شرط أو وصف اضافي ينقلها من الحل ويحولها إلى التحريم.

النوع الثاني: بطاقة الخصوم: وهي بطاقة مشروط إصدارها بوجود حساب للعميل لدى البنك لكن ليس لها القدرة على توليد سيولة اضافية عن طريق البطاقة.. وفائدتها تكمن فيما يلي: أن العميل كلما استخدمها لدى محل تجاري أو خطوط طيران ونحوها يقوم البنك ـ مصدر البطاقة ـ بالسحب مباشرة من حسابه لسداد قيمة الفاتورة الواردة من التاجر.

حكمها:

هذا النوع بهذا الوصف جار على الحل ولا يظهر فيه ما يمنع شرعا لأنه لا يدخل تحت مجموعة البطاقات الائتمانية.

النوع الثالث: بطاقة الائتمان ويصدرها البنك العضو في مجموعة المنظمات والمؤسسات صاحبة الترخيص.. ومن أشهر بطاقات هذا النوع: بطاقات الفيزا ـ الماستر كارد ـ الدايترز كارد ـ أمريكان اكسبريس. والثانية أقوى البطاقات انتشارا وأكثرها رواجا.

والتسديد بالنسبة لهذه البطاقة غير محدد بشهر مثلا لكنه دين متجدد على شكل دفعات بحيث تعطى العميل ـ حامل البطاقة ـ قدرة على استخدامها ما دام منتظما بتسديد الفوائد المستحقة عليها شهريا وهي أكثر البطاقات فرضا للفوائد على حاملها.

### فوائد البطاقة الائتمانية

تتفوق البطاقة الائتمانية على الشيكات في عنصر «الأمان والسهولة»، وأنها: «وسيلة دفع جاهزة مأمونة»، واستخدام لها محليا أو دوليا، دون الحاجة إلى حمل النقود، أو التحويل، لهذا انتشرت في العالم حتى قدر عدد حاملي البطاقة في العالم بنحو «800» مليون فرد فهذه البطاقة تحقق لحاملها عدة منافع جلها معنوية. ثم هي تختلف من بطاقة إلى أخرى منها:

1 ـ الأمان على أمواله من أي اعتداء وسطو.
2 ـ الأمان على نفسه من الهجوم عليه لما معه من النقود.
3 ـ التمكن من الشراء أمام أي رغبة للشراء سابقة أو طارئة.
4 ـ التعامل مع الآخرين بأي عملة دون الحاجة إلى حمل العملات المتعددة.
5 ـ هي وسيلة لضبط المصاريف والحسابات.
6 ـ وهي وسيلة لتوثيق سداد المطالبات لأصحاب البضائع ونحوهم.

### مساوئ بطاقات الائتمان

يمكن إجمالها في الآتي:

1 ـ وقوع المسلم في هتك ما حرمه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم حال اشتمال البطاقة على ما هو محرم كالمدفوعات الربوية، والمنافع القرضية. وهذا تلبس بالحرام عن قصد وتعمد، وكسب للإثم، وتعاون مع أكلة الربا على الإثم والعدوان، بتكثيف نشاطاتهم في نشر الربا وأكله وقد نهوا عنه. والمسلم منهي عن ذلك أشد النهي

2 ـ اتساع الطلب الكاذب في الشراء للسلع، لأن الشراء ليس اعتمادا على الدخل، ولا على رصيده في البنك، ولكن على توقع مستوى الدخل في المستقبل، بحيث يفاجأ الفرد حامل البطاقة بتقليل الادخار، وتراكم الديون عليه، وعلى ائتمان البنك، فيفاجأ في غد بالمطالبة بالتسديد عبر الفواتير.

3 ـ تقليل معدل الادخار للفرد، وهذا مؤذن بعدم الاستقرار، بإشغال الذمة بالديون.

4 ـ زيادة حجم الديون على الفرد كلما تأخر عن التسديد، لتضاعف غرامة التأخير: «الفوائد الربوية» للبنك مصدر البطاقة.

5 ـ استغلال بعض أصحاب المتاجر للبطاقة، بتحميلها مبالغ لم يتم شراؤها.

6 ـ من أعظم مخاطرها: احتمال سرقتها، ثم سوء استغلالها من لاقطها.

7 ـ ومن أشد هذه المضار على الدول النامية، كدول العالم الإسلامي، وهي دول استهلاكية، أن استخدام البطاقة الائتمانية يجر على مستخدميها سيلا من الديون، لقاء الغرامات: «فوائد التأخير» المتضاعفة بتضاعف التأخير: «الربا المركب». ففي وقت يسير يصبح العميل «حامل البطاقة» مثقلا بالديون المتراكمة للبنوك، لانتهاء مديونية هذه البطاقة للبنك المصدر لها، وتضاعف غرامات التأخير عليه.

وأخيرا فهذا الاتجاه يستنفد دعائم الاقتصاد الوطني، والقطاعات المنتجة فيه، مما ينعكس سلبا على مستوى حياة الأفراد، والحياة الاقتصادية. ■

## بطاقة الائتمان.. ماهي؟

□ هي بطاقة معدنية أو بلاستيكية ممغنطة عليها اسم حاملها وتاريخ إصدارها وتاريخ نهاية صلاحيتها ورقم سري لا يعرفه إلا حاملها. وقد انتهى مجمع الفقه إلى تعريفها بما يأتي:

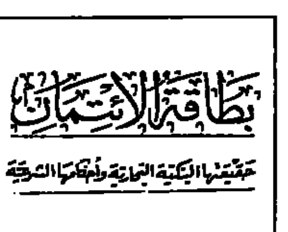
«بطاقة الائتمان: هي مستند يعطيه مصدره لشخص طبيعي أو اعتباري ـ بناء على عقد بينهما ـ يمكنه من شراء السلع أو الخدمات ممن يعتمد المستند دون دفع الثمن حالا لتضمنه التزام المصدر بالدفع.

ومن أنواع هذا المستند ما يمكن من سحب نقود من المصارف.

من هذا التعريف يتبين أن عقد إصدارها مركب من عقدين متلازمين فيهما طرف من الإذعان وهما: أحدهما: عقد بين المصدر وبين حاملها يتضمن سقفا ـ حد أقصى ـ للائتمان وشروط العلاقة.

ثانيهما: عقد بين المصدر وبين من يعتمدها من مؤسسات وشركات ومصارف ومن أهم محتويات هذا العقد العمولة التي يأخذها المصدر من الذين يتعاملون بهذه البطاقة من أصحاب المحلات والخدمات.

هذا هو التعريف العام للبطاقة الائتمانية ولكن لا ينطبق على كل بطاقة ائتمانية نظرا لاختلاف الشروط والمواصفات من مصدر إلى آخر، لهذا فإن الحكم لا بد أن يلحق كل بطاقة بعينها بما لها من شروط ومواصفات فضلا عن الحكم على مجموعة الشروط ■




غلاف الكتاب

## لجنة الإفتاء بالسعودية توضح موقف بطاقات الائتمان

السؤال:

يتداول بين الناس في الوقت الحاضر بطاقة ائتمان قيمتها 485 ريال إذا كانت ذهبية و245 ريال إذا كانت فضية وتسدد هذه القيمة سنويا للبنك لمن يحمل هذه البطاقة للاستفادة منها كاشتراك سنوي. وطريقة استعمال هذه البطاقة أنه يحق لمن يحملها أن يسحب من فروع البنك المبلغ الذي يريده «سلفة»، ويسدد بنفس القيمة خلال مدة لا تتجاوز أربعة وخمسين يوما وإذا لم يسدد المبلغ المسحوب «السلفة» خلال الفترة المحددة، يأخذ البنك عن كل مائة ريال من السلفة المبلغ المسحوب فوائد قيمتها ريال وخمس وتسعين هللة، كما أن البنك يأخذ عن كل عملية سحب نقدي لحامل البطاقة 3.5 ريال عن كل 100 ريال تسحب أو يأخذون 45 ريالا كحد أدنى عن كل عملية سحب نقدي.

ويحق لمن يحمل هذه البطاقة شراء البضائع من المحلات التجارية التي يتعامل معها البنك دون أن يدفع مالا نقديا وتكون سلفة عليه للبنك. وإذا تأخر عن سداد قيمة الذي اشتراه أربعة وخمسين يوما يأخذون على حامل البطاقة عن كل مائة ريال من قيمة البضاعة المشتراة من المحلات التجارية التي يتعامل معها البنك قيمتها ريالا وخمس وتسعين هللة فما حكم استعمال هذه البطاقة والاشتراك السنوي مع هذا البنك للاستفادة من هذه البطاقة.

الفتوى:

أجابت اللجنة بما يلي: إذا كان حال البطاقة كما ذكر فهو إصدار جديد من أعمال المرابين وأكل لأموال الناس بالباطل وتأثيمهم وتلويث مكاسبهم وتعاملهم وهو لا يخرج عن حكم ربا الجاهلية المحرم في الشرع المطهر: «إما أن تقضي وإما أن تربي» لهذا فلا يجوز إصدار هذه البطاقة ولا التعامل بها. ■



## ما هو الموقف الشرعي من بطاقة الائتمان؟

□ ما هو الموقف الشرعي من بطاقات الائتمان؟ سؤال يطرحه العديدون.. فقبل الدخول في بيان حكمها لا بد من بيان الآتي:

أولا: قبل بيان الحكم تفصيلا ينبغي أن يصدر حكم إجمالي من واقع التصور لها، حلا أو حرمة، حسب مواصفات البطاقة العامة وشروطها وجودا أو عدما.

ثانيا: ينبغي أن يصدر على كل بطاقة حكم يخصها حسب شروط ومواصفات إصدارها بكليتها ومجموعها.

ثالثا: يلاحظ أن بعض الباحثين يفكك العقد إلى مراحل وإلى جزئيات ويخرج في الآخر إلى تسليكه في المباح.

والمتعين لخراج الحكم على هذه العملية «بطاقة الائتمان» بجميع شروطها، ومواصفاتها، و مراحلها وأنها مترابطة ترابط الروح بالبدن.

رابعا: على الفقيه أن يتخذ في الاعتبار أمورا:

ـ أن «القرض الحسن» ليس من خلق البنوك التجارية الربوية.

ـ وأن البنوك التجارية إنما قامت على زيادة مواردها بالتعامل بالربا تحت شعار «الفوائد، الغرامات، الرسوم» وأن البطاقة الائتمانية ولدتها البنوك التجارية كوسيلة مغرية لفتح موارد ربوية حديثة تصب في جيب البنك.

ـ لا يجب البحث عن وجوه الاعتذار.

ـ أن الأصل الشرعي هو: الحل في للمعاملات والشروط وهذا من محاسن الشريعة وسعتها ويسرها لعباد الله.

ـ تحريم الربا: ومنه كل قرض جر نفعا فهو ربا. ولهذا فإن كل بطاقة لها غطاء كامل من مال حاملها فلا تسمح بالسحب الفوري، ولا التحويل الآلي إلا على حسابه ورصيده لدى مصادرها فهي بهذا الوصف جارية على الأصل الشرعي: الحل والجواز.

وهذا كله النوع الأول من البطاقات «بطاقة الصرف الآلي» لعدم وجود أي شائبة تعتري الأصل وهو «الحل» ما لم يحصل لها شرط أو وصف اضافي ينقلها من الحل إلى المنع.

والقاعدة الحكمية الثانية وهي أن بطاقة الائتمان بوضعها العام المعروف عالميا والمحتوية على شروط ومواصفات قطعية التحريم مثل غرامات التأخير، والخصم الذي يقتضيه البنك ـ المصدر لها ـ من فاتورة التاجر الموقعة من العميل وتوفير قدر من المنافع لحاملها كالتخفيض والخدمات الأخرى. هذه «البطاقة الائتمانية» محرمة شرعا، لا يمكن قبولها ولا تسويغها بالنظر الشرعي. وحقيقة هذه البطاقة وعد بعقد بيع مركب من ثلاثة أطراف فيه معنى الإذعان يتضمن بيع دراهم بدراهم بفوائد معجلة وفوائد حال التبادل وفوائد أخرى للتأخير متضاعفة كلما تضاعف الأجل. فهو عقد ربوي منتهاه السير على السياسة المالية التي قامت عليها البنوك الربوية «الاقراض بفوائد» ولا يسوغه فكه إلى عقدين، ولا تكييفه بوكالة أو حوالة أو جعالة إذ لا ينطبق عليه أي واحد من حدود هذه العقود.

أما القاعدة الحكمية الثالثة في حكم المدفوعات المالية في هذا العقد وهي أحد عشر نوعا، عشرة منها تصب في جيب البنك ـ المصدر للبطاقة ـ وواحد من البنك لوكيله ـ المؤسسة الوسيطة ـ في ترويج البطاقة ولإجراء عقدها مع العملاء.

وهذه المدفوعات العشرة إلى البنك: منها ثمانية من حاملها، وهي: خمسة رسوم، ورسوم إصدار، وتجديد بعد انتهاء المدة، وتجديد قبل انتهائها، واستبدال، وتكاليف تحصيل الشيكات المسدد بها والسادس: فوائد، وهي غرامة التأخير عن التسديد لمدة شهر ثم هي متضاعفة كلما تضاعف التأخير. والسابع: تحقيق دخل آخر من خدمات مساندة لحاملي هذه البطاقة. والثامن: فروق سعر العملات عند التسديد بالعملة المحلية عن العملة المسجلة. ودفع اثنين من التاجر إلى البنك وهما: حسم نسبة من ثمن فواتير الشراء للبنك، ورسم اشتراك يدفعه التاجر للبنك لقاء تسجيله في دليل خدمة عملاء البطاقة.

وإذا عرف مجمل المدفوعات هذه، وأن البنوك التجارية إنما قامت على «القرض الربوي» أي القرض بفائدة، وأن البنوك التجارية ليس من طبيعتها «القرض الحسن» وأنه يستحيل أن تنثر أموالها على ملايين البشر مستخدمة مجموعة من الأقسام الوظيفية ومئات من أجهزة الصرف والتحويل ليحوز الواحد بطاقة ائتمان «ولا رصيد له» ويسحب بها من أموال البنوك، قاصدا مصلحة حاملها مغفلا نجاحا في تدفق السيولة إليها. وأن حقيقة هذه البطاقة إنما هي «عملية امتصاص» لما في جيب حاملها، بل وسيلة إغراء لسحب أمواله وإثقال ذمته بديون مستقبلية تقضي على مدخراته لسنين مقبلة. ولهذا فإن فوائد التأخير هي محرمة من ربا الجاهلية.. وهذا محل إجماع لا يجوز فيه الخلاف. وأن فوائد الحسم من فاتورة التاجر لصالح البنك ـ مصدر البطاقة ـ هي في حقيقتها «فوائد ربوية معجلة» مقابل إقراض البنك لحامل البطاقة مأخوذة من التاجر، فهو «اقراض ربوي مستتر».

أما التأمين على الحياة لحامل البطاقة، فقد صدرت القرارات الفقهية بتحريمه لبنائه على الغرر والمخاطرة والجهالة والمقامرة. وما يتعلق بالجوائز والهدايا فإن قاعدة الشريعة: كل قرض جر نفعا فهو ربا.

وإن بطاقة الائتمان بأنواعها جميعها في حقيقتها عقد ربوي مبني على الاستتار بالبطاقة التي اتفقت أطرافها الثلاثة أو الأربعة على التعاون على الإثم والعدوان وأكل الربا ولهذا فإن بطاقة الائتمان تمايل على انتهاك محارم الله.

والفرصة متاحة للمصارف الإسلامية لإصدار «بطاقة ائتمان» يتفق عليها جميعا بفتوى علماء الشريعة الموثوق بهم. ■

في هذه الصفحة الأسبوعية نراجع معكم موضوعاً يرتبط بالواقع ونحاول أن نستشرف المستقبل [illegible]

### العلماء والمفكرون يشخصون حال الأقليات المسلمة في العالم

# قلة وضعف.. ثم عزلة واضطهاد

...ع صعب يعيشه شباب الأقليات

**الرياض ـ سليمان العيلي**

□ الإسلام دين لا يعرف حدوداً زمانية ولا مكانية فهو دين العالمين جميعاً.. لا توجد ناحية من نواحي العالم إلا وللمسلمين فيها موطئ قدم، فلقد تبعثر المسلمون في أنحاء الأرض وأصبح الكثيرون منهم يعيشون كأقليات يحكمهم غير المسلمين ويتحكم في مصيرهم أعداؤهم في غالب الأحايين فيتعرضون إلى اضطهاد ديني أو سياسي أو اجتماعي.

ولكن.. ما دورنا نحن المسلمين تجاه هذه الأقليات المسلمة.. هذا التساؤل يجيب عنه كل من: الشيخ عبد القادر شيبة الحمد، والدكتور عدنان بن محمد الوزان، والدكتور أنور ماجد عشقي، ثم الدكتور أحمد بن سيف الدين، وأخيراً الدكتور مساعد الحديثي.. فكان هذا هو الحصاد.

● ما هي الأقليات المسلمة؟

يعرف كل من الأستاذ الدكتور عدنان بن محمد الوزان، والدكتور أنور عشقي، الدكتور مساعد بن إبراهيم الحديثي، الأقليات المسلمة بتعريفات متشابهة.

يقول أ.د. عدنان محمد الوزان ـ وكيل وزارة الشؤون الإسلامية بالسعودية:

الأقليات (ومفردها أقلية) هي مجموعة من أعداد الأمة الإسلامية تعيش في مناطقها التاريخية وفي وطنها الأصلي الذي تنتمي إليه من الناحية العرقية وتحمل جنسية ذلك البلد أو الوطن من غير بلاد المسلمين، وهي تدين بدين الإسلام، وقد وصف القرآن الكريم حال الأقلية عندما صدع النبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة وآمن به قليل من قريش فقال تعالى: «واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون»، والمعنى هو حال وصف المؤمنين وهم في مكة قليلون ومستخفون مضطهدون يخافون أن يتخطفهم الناس من سائر البلاد من مشركين ومجوس وأهل كتاب وغيرهم. كلهم أعداء لهم لقلتهم وعدم قوتهم. وهذه هي صورة الأقليات في حاضر الأمة الإسلامية في العالم أجمع، حيث تعاني من الصراع الصليبي وحركة التنصير وما يدفع ذلك إلى الردة. كما أنها تواجه التحديات الفكرية السياسية مثل الماركسية والرأسمالية والاشتراكية والنظريات المادية الأخرى. فالمسلمون حالهم اليوم هو حال المسلمين إبان الأعوام الأولى للدعوة الإسلامية الجميع يحارب المسلمين والدعوة الإسلامية. ولابد هنا من الإشارة إلى ضرورة التفريق بين مصطلح الأقليات ـ وهو ـ ما أوضحناه آنفاً ـ ومصطلح الجاليات. فالجاليات مصطلح يعني للجموعة الإسلامية التي تعيش في بلدان غير بلدانها الأصلية ولا تحمل جنسيات تلك البلدان مثل الطلاب الذين يذهبون للدراسة في أوربا وأمريكا، وكذلك التجار والعمال الذين يذهبون للعمل في بلدان غير بلدانهم الأصلية ويكونون جماعة إسلامية، فهؤلاء يطلق عليهم الجاليات الإسلامية.

وكما هو معلوم فإن المسلمين منتشرون في أرجاء المعمورة فقد زوى المولى سبحانه وتعالى الأرض لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبشره جل وعلا بأن هذا الدين سيبلغ ما بلغت الشمس. فما من مكان على الكرة الأرضية إلا وبه مسلمون، والأقليات المسلمة موجودة في قارة آسيا وفي الهند كما في منطقة كشمير وفي جنوب الفلبين وفي منطقة كتوباتو، وفي تايلند بمقاطعة فطاني، وفي الصين الشعبية أكبر الأقليات، وأيضاً موجودة في تركستان الشرقية وتركستان الغربية، وكذلك في بورما، وفي قارة أفريقيا وبها ما يزيد عن خمسين دولة، يوجد في كل دولة من غير الدولة الإسلامية أعداد من الأقليات في كينيا، وتنزانيا، وزائير والكاميرون، وزامبيا وزمبابوي، وغيرها من الدول التي يجدها القارئ في الكتب المتخصصة في هذا الشأن. وفي قارة أوربا الأغلبية الساحقة من الأقليات المسلمة تتركز في شرق القارة رومانيا وبلغاريا والمجر وبولندا، إضافة إلى العديد من الأقليات المسلمة الموجودة ضمن عدد من الجمهوريات (غير الإسلامية) التي استقلت عن الاتحاد السوفييتي سابقاً، وكذلك في جنوب أوربا في جزير كريت وصقلية ومالطا. وفي استراليا توجد أقليات مسلمة خصوصاً في جزيرة فيجي. وكذلك توجد بعض الأقليات المسلمة المهاجرة إلى الأمريكتين حيث استوطنوا هاتين القارتين وهم من أصول إسبانية وبرتغالية..الخ.

أما الدكتور مساعد بن إبراهيم الحديثي ـ مدير عام مركز البحوث والدراسات الإسلامية في وزارة الأوقاف والدعوة والإرشاد؟ فيعرف الأقليات المسلمة ويقول:

• الأقليات المسلمة هم: «الأفراد المسلمون الذين يشكلون أقلية دينية في مجتمع تكون غالبية سكانه من غير المسلمين، وبالتالي تكون لهم مشكلات خاصة بهم تنتج من اضطهاد ديني أو سياسي أو اجتماعي. ويختلف أفراد الأقليات عن الجاليات بأنهم يملكون حق المواطنة (الجنسية) في البلد الذي يقيمون فيه ولذا يفترض أن يكون لهم نفس الحقوق التي يتمتع بها بقية المواطنين، وأما أهم الأقليات المسلمة في العالم فهم: المسلمون في الهند وفي الصين وفي الولايات المتحدة الأمريكية

## البعد عن الاستعلاء والكراهية وملازمة الاحتكاك والقدوة الحسنة لتحقق الدعوة

(المسلمون السود) وفي روسيا وفي كندا وفي المملكة المتحدة (أصحاب الجذور الهندية والباكستانية) وفي جنوب أفريقيا وفي الفلبين وفي فرنسا (المهاجرون من المغرب العربي) وغيرها. ويتضح من هذا العرض أن الأقليات المسلمة توجد في أهم بلدان العالم من حيث كثافة السكان والقوة العسكرية والقوة الاقتصادية، ولذا لابد أن يكون لهم صوت مسموع ودور إيجابي في نشر الإسلام والدفاع عنه وإعطاء الآخرين انطباعاً حسناً عنه كشريعة ونظام حياة.

### عزلة

وللدكتور أنور ماجد عشقي.. تعريف للأقليات المسلمة، فيقول عنها:

الأقليات الإسلامية: هي أقليات إسلامية محدودة تعيش بين وسط مخالف لها في الدين والعقيدة ومن هذه الأقليات من يعاني من الظلم والقهر والاضطهاد، إما من القيادة السياسية أو من بقية أبناء الأمة التي تعيش فيها، أو غيرها من الأطراف المخالفة في العقيدة.. أمثال المسلمين في الفلبين وفي سريلانكا.

ومن الأقليات ما يعاني من العزلة عن المجتمع الذي تعيش فيه هذه الأقليات.. كما هو في معظم المجتمعات الأوربية والصين، ومن الأقليات ما يندمج مع المجتمع.. كما هو في أفريقيا والاتحاد السوفييتي بعد سقوط الشيوعية.

إن السبب في هذا الاضطهاد، وهذه العزلة ليس من غير المسلمين، بل من المسلمين أنفسهم لأنهم أساءوا فهم الإسلام وجهلوا منهج الدعوة.

ويدعو الدكتور أنور عشقي إلى ضرورة اندماج المسلمين مع المجتمعات غير المسلمة كوسيلة لنشر الإسلام قائلا:

فالإسلام لا يدعي الاصطفائية، بل يدعو إليها، وهذا بخلاف اليهود الذين ادعوا أنهم شعب الله المختار، فنبذتهم المجتمعات، لكن رسالة الإسلام تتطلب الاندماج مع المجتمعات غير المسلمة ونشر الدعوة بينها إلى الله.. لأن الدعوة لا تتحقق بالاستعلاء، ولا بالكراهية. فالإسلام انتشر في معظم المجتمعات وخاصة شرق آسيا بالاحتكاك المباشر، والقدوة الحسنة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فواجب الدعاة أن يتأسوا بالنبي صلى الله عليه وسلم، فقد ظل عليه الصلاة والسلام يدعو الله أربعين عاماً قبل الرسالة في ذاته. فتخلق بالصدق حتى سمي بالصادق، وتحلى بالأمانة حتى لقب بالأمين، وتميز بالعدل والمصداقية حتى حكمته قريش في أكثر أمورها تعقيداً وهو وضع الحجر الأسود.

وبعد نزول الوحي ظل صلى الله عليه وسلم في مكة المكرمة ثلاثة عشر عاماً يدعو إلى التوحيد ونبذ الشرك، ويدعو للخلق الحسن والصبر والإيمان والتقوى والوحي ينزل بذلك، وبعد الهجرة بدأ عليه الصلاة والسلام بتنظيم الدولة وسن الأحكام والدفاع عن العقيدة وعن الإسلام والمسلمين، وكان القرآن مبيناً وموجهاً لذلك.

### الدكتور الوزان: فرق بين مصطلح الأقليات والجاليات

□□□

### الدكتور الحديثي: لابد أن يكون لهم صوت مسموع ودور إيجابي في نشر الإسلام والدفاع عنه

ويضيف الدكتور مساعد بن إبراهيم الحديثي..إلى ما قاله د. عشقي موضحاً واجب الدعاة في مناطق الأقليات المسلمة قائلاً:

أما فيما يتعلق بواجب الدعاة في مناطق الأقليات فهو شبيه بواجبهم في كل مكان ويقوم على دعوة الناس إلى التمسك بهذا الدين، وإيضاح الأمور التي تخفى عليهم خاصة فيما يتعلق بالعقيدة والعبادات المشروعة، ولا يمكن أن يعتمد أفراد الأقليات على الدعاة الذين يأتون من البلدان الإسلامية لفترات مؤقتة ويعودون، وإنما لابد من تأهيل دعاة من أفراد الأقلية نفسها للقيام بهذه المهمة العظيمة، وتعتبر المنح الدراسية التي تقدمها المملكة العربية السعودية لأفراد الأقليات خطوة إيجابية تحقق هذا الهدف على المدى البعيد. أما تعلم اللغة فهو ضرورة للداعية لكي يستطيع أن يدعو ويتخاطب، ولكن ينبغي كذلك أن تبذل الجهود ليتعلم أفراد الأقليات المسلمة لغة القرآن لربطهم بالدين الإسلامي الحنيف برباط متين، وجعلهم ينهلون من المنابع الصافية للدين دون حاجة إلى لغة ثانية قد تشوه المعنى أو تذهب بجمال وروعة النص القرآني العظيم أو قول المصطفى صلى الله عليه وسلم.

### لغة.. علم.. خلق

ومن جانبه يحدد الدكتور عدنان محمد الوزان.. المؤهلات الأساسية في الدعوة إلى الله عموماً وإلى الأقليات المسلمة خصوصاً بثلاثة لوازم هي:

أولها: معرفة لغة القوم الذين يدعوهم إلى دين الله وتعلم اللغة، إذ يكون فرض كفاية على البعض كما جاء في الحديث عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنه يأتيني كتب من أناس لا أحب أن يقرأها أحد فهل تستطيع أن تعلم كتاب العبرانية أو قال السريانية فقلت نعم..» الحديث، أورده ابن سعد في الطبقات. لكن إنما هو فرض عين على الداعية إلى الله عندما يدعو قوماً فيدعوهم بلغتهم، وقد بين سبحانه وتعالى في محكم التنزيل قوله جل وعلا: «وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم». ومن القول المأثور: «من تعلم لغة قوم أمن مكرهم» والمعنى أن من لطف العلي القدير بخلقه أن يرسل الرسل إلى الناس بلغاتهم ليفهموا عنهم ما يريدون وما أرسلوا به إليهم والرسول محمد صلى الله عليه وسلم يقول: «لم يبعث الله عز وجل نبياً إلا بلغة قومه».

وثانيها: على الداعية أن يكون عالماً بأمور العقيدة والشريعة علماً ثابتاً راسخاً مبيناً حقيقة الدعوة بعيداً عن الشطط والزلل وأن يعلم المصاعب في الدعوة وأن يدرك ضرورة التيسير في دعوته ولين الجانب وسهولة القول وتحمل المشقة.

وثالثها: أن يتحلى بالخلق الحسن وحسن الأدب والسلوك غير متضجر أو متبرم يضيق صدره ولا ينطق لسانه إذا ما رأى من فاسدي المعتقد فلزمه أن يعلم أن موسى عليه السلام أرسل إلى فرعون وقد قال: «أنا ربكم الأعلى» وأرسل النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى أبي جهل وأبي لهب وغيرهما من المشركين والكفار ولم يستجب ملك الجبال في طلبه، بل تمنى على الله أن يخرج من أصلاب المشركين من يوحد الله. لذا لزم على

### الدكتور أنور عشقي: اندماج المسلمين مع المجتمعات غير المسلمة ضرورة لنشر الإسلام

□□□

### الشيخ شيبة الحمد: ما تسهم به المراكز الإسلامية في الدعوة إلى الله مربوط بمستويات الدعاة

## تأهيل الدعاة يجب أن يكون من أفراد الأقليات أنفسهم

الداعية الا يصد عن فاسدي العقيدة بل يقترب منهم ولا يشعرهم بالاستعلاء بل يتواضع لهم وليعلم الداعية أنه إنسان من جملة البشر لم يسلط على رقاب الناس بحسابهم وزجرهم وتكفيرهم، فالله جل وعلا يقول لنبيه الذي اصطفاه من خلقه ورسله: «وما أنت عليهم بجبار» وقوله: «فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر» وقوله «فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب». فعلى الداعية الا يظن أن عليه البلاغ والحساب. فالحساب أمر المولى جل وعلا. وإنما على الداعية الأمر بالمعروف بأناة وحلم وصبر خصوصاً في بلدان ودول أقليات مسلمة حرمت معرفة حقيقة الإسلام كثيراً ولم يذوقوا طعم ذلك كما تذوقناه نحن في بلاد التوحيد بلاد الإسلام المملكة العربية السعودية ـ حفظها الله من كل سوء.

### مهمة جليلة

إذن كيف تسهم المراكز الإسلامية في الدعوة إلى الله في العالم؟.. الدكتور عبد القادر شيبة الحمد.. يجيب عن السؤال المطروح بقوله:

إن ما تسهم به المراكز الإسلامية في العالم في الدعوة إلى الله عز وجل هو مربوط بمستويات الدعاة في هذه المراكز من حيث استعدادهم لهذه المهمة الجليلة ورغبتهم في إخراج الناس من الظلمات إلى النور وحرصهم على إسعاد هذه الجماعات التي تتصل بها هذه المراكز الإسامية، ولا شك أن الدعوة إلى الله عز وجل تحتاج إلى دعاة أمناء، خبراء مستنيرين بهدى كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وقد أوضح الله تعالى طريق الدعوة إليه ورسم لذلك أكمل منهج في هذا السبيل، حيث يقول عز وجل: «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون»، ويقول عز وجل لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم: «قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني»، ويقول عز وجل: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن» ويقول جل وعلا: «ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن».

ولا شك أن مراكز الدعوة الإسامية في أوربا وأمريكا وأفريقيا وآسيا قد أسهمت إسهاماً عظيماً في تبصير من يحيط بها من الأفراد والجماعات بمحاسن دين الإسلام لا سيما المراكز التي أقامتها حكومة خادم الحرمين الشريفين التي لا تألو جهداً في نشر التعاليم الإسلامية الصحيحة البعيدة عن الخرافات والأفكار الرديئة، حيث تقوم هذه المراكز بنشر الكتب والرسائل المفيدة وإلقاء المحاضرات القيمة، ومساعدة المحتاجين من المسلمين في تلك الديار، وليس بغائب عن الذاكرة ما [illegible] خادم الحرمين الشريفين من الدعوة إلى عقد مؤتمر خاص بشأن الجاليات والأقليات الإسلامية مما يوضح عناية هذه الدولة المباركة واهتمامها بشؤون الإسلام والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها مما جعل السنة [illegible] الحريصين على الخير تلهج بالثناء والدعاء لها بالعون والتأييد.

كما تقوم حكومة المملكة العربية السعودية بالدعوة إلى الله تعالى على أعلى المستويات، فقد أقامت لذلك الهيئة العليا للدعوة الإسلامية والتي يتولى رئاستها الأمير سلطان بن عبد العزيز، وتضم في عضويتها من أكابر العلماء المعروفين بالدعوة إلى الله عز وجل على بصيرة، ومن أهم أعمالها إمداد المسلمين من الأقليات والجاليات بالعون المادي والأدبي مما يعينها على المحافظة على دينها وسلامتها، كما أقامت كذلك المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية برئاسة الأمير سلطان بن عبد العزيز، حيث تقوم هذه المجلس بدعم المؤسسات الإسلامية في شتى أنحاء العالم فيبني لها المدارس والمساجد ويبعث لها بالكتب المفيدة والرسائل النافعة والمال الذي يسد حاجتها ويدفع الضيم عنها، لتتمكن من الحياة الطيبة في ظل تعاليم الإسلام الحنيف.

ويكمل د. عشقي [illegible] به د. عبد القادر، فيقول:

مع أن الأقليات الإسلامية تنتشر في كافة أنحاء العالم، فإن السعودية تسهم في تحسين أحوال المسلمين والدفاع عنهم في كل مكان وتعمل على تصحيح العقيدة، وذلك من خلال المنظمات الإسلامية العالمية.. مثل رابطة العالم الإسلامي، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، وندوة الشباب الإسلامي، والبنك الإسلامي وغيرها من المنظمات.

كما وزعت المملكة العربية السعودية المصاحف ومعاني القرآن الكريم بكافة اللغات [illegible] وترجمت كتب العقيدة والأحاديث النبوية، وأمهات الكتب الإسلامية.

كما فتحت المراكز الإسلامية، والمدارس والكليات والجامعات، كل ذلك في سبيل وحدة المسلمين وإعانتهم على الدعوة وتوجيههم التوجيهة الإسلامية الصحيحة، حتى لا تتفق الخلافات السياسية إلى المراكز والأقليات الإسلامية.

● وماذا عن دورنا تجاه الأقليات الإسلامية؟

الشيخ عبد القادر شيبة الحمد: دورنا تجاه الأقليات الإسلامية هو بذل ما نستطيع في إمدادهم بأسباب تمكينهم من أن يعيشوا أعزة في البلاد التي يقيمون فيها، وذلك بتزويدهم بكل ما يعينهم على فهم تعاليم الإسلام ونشر الثقافة الإسلامية الصحيحة بينهم، وإرشادهم إلى سلوك الصراط المستقيم في معاملاتهم حتى يكونوا دعاة إلى الله عز وجل في مجتمعاتهم بحرصهم على الصدق في القول وحسن المعاشرة وحب الخير لمن يعيشون بينهم، حتى يكون سلوكهم القويم سبباً في نشر الإسلام حولهم.

ويؤكد الدكتور الحديثي على ضرورة بذل الكثير من الجهد لمعرفة أوضاع الأقليات، فيقول:

وتحتاج الأقليات المسلمة إلى الكثير من الجهد لمعرفة أوضاعهم، والكثير من العمل لتحسين أحوالهم، والكثير من التوعية لتمسكهم بدينهم، ولذا لابد من قيام الدول الإسلامية وعلى رأسها المملكة العربية السعودية بدور فعال في انتشال أفراد الأقليات المسلمة من مخاطر الذوبان في المجتمعات التي يعيشون فيها. ينبغي أن يعملوا للحفاظ على هويتهم الإسلامية، ويتعلم أبناؤهم تعاليم الإسلام حتى لا تظهر أجيال جديدة لا علاقة بينها وبين الدين، وأهم أمر ينبغي أن يعتنى به هو التعليم الإسلامي ونشره بين أفراد الأقلية عن طريق المدارس والمراكز والمساجد، وقد بذلت المملكة جهداً عظيماً في هذا الجانب ولا تزال تعطي بدون تردد ولا منة.

ويعود أ.د. عدنان بن محمد.. إلى مظاهر المعاناة التي تعاني منها الأقليات المسلمة، فيقول:

والأقليات المسلمة تعاني كثيراً من ظلم القوانين القاسية التي تحرم المسلمين من ممارسة شعائرهم الدينية بحرية تامة حتى إن المسلم ليحبس ويعذب إذا وجد لديه نسخة من القرآن الكريم، كما هو الحال في بورما، والنساء يجبرن على السفور والاختلاط مع الرجال ومنع تعدد الزوجات، واستغلال وسائل التعليم والوسائل الإعلامية للدس على الإسلام ومحاربته لتقويض حركة الدعوة الإسلامية التي تقوم بها الأقليات. وتتعرض الأقليات المسلمة للانتهاكات للأعراض والممتلكات والقتل كما يحصل حالياً في مقاطعة كشمير وجامو في الهند. ومع ازدياد حركة التنصير ومع تكاثر النزعات العرقية حالياً في مقاطعة كشمير وجامو في الهند، ومع ازدياد حركة التنصير ومع تكاثر النزعات العرقية التي تخفي تعصباً دينياً في نواحي كثيرة من الدنيا فإن ذلك كله يهدف إلى محاربة المسلمين في أراضيهم وبلدانهم.

ويضيف قائلاً عن دور المملكة العربية السعودية منذ أن توحدت على يد الملك عبدالعزيز في دعم ومساندة الأقليات الإسلامية:

لقد دفعت معاناة المسلمين والأقليات المسلمة منذ فجر التاريخ الشعوب والحكومات الإسلامية لمساندة إخوانهم في الدين والعقيدة. وللمملكة العربية السعودية من أبرز هذه الدول التي دائماً تساهم في الأعمال الإسلامية لخدمة الإسلام والمسلمين. فقد نادى الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، بضرورة عقد مؤتمر إسلامي وتم عقده في مكة المكرمة عام 1345هـ ـ 1926م بقصد جمع شمل المسلمين ودعمهم ومساندة قضاياهم. وبعد ذلك تبنى الملك فيصل بن عبد العزيز، فكرة التضامن الإسلامي من بعد والده الملك عبد العزيز، وظهرت مشكلة الأقليات المسلمة في نداء التضامن الإسلامي الذي وجه للعالم الإسلامي عام 1392هـ ـ 1972م وهكذا بدأت قضية الأقليات المسلمة تأخذ وضعها خلال المؤتمرات الإسلامية خصوصاً من خلال منظمة المؤتمر الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي وانتظم عقد منظومة الاهتمام بالأقليات المسلمة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، خصوصاً خلال مؤتمرات القمة الإسلامية في الدار البيضاء عام 1404هـ ـ 1984م وفي الكويت عام 1407هـ ـ 1987م. ولم تأل المملكة (برعاية الملك فهد بن عبد العزيز) جهداً في مساعدة الأقليات المسلمة من خلال قنوات أهلية وحكومية في تقديم العون المادي والمعنوي لها فجامعات المملكة تقدم المنح الدراسية، وترسل للأقليات الكتب التعليمية والتربوية والدعوية، وكذلك المصاحف من مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في نسخته التي تخلو من ترجمة المعاني ونسخته المشتملة على ترجمات معاني القرآن الكريم للعديد من اللغات الشرقية والغربية.

وكذلك إرسال الأئمة والدعاة والمدرسين.. بالإضافة إلى ملايين الريالات التي قدمتها المملكة العربية السعودية لبناء المساجد والمراكز والأوقاف والمدارس والمستوصفات لا ترجو من ذلك جزاء ولا شكورا.

وأخيراً يلقي الدكتور مساعد الحديثي.. الضوء على دور مركز البحوث والدراسات الإسلامية في وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في مجال الأقليات المسلمة فيقول:

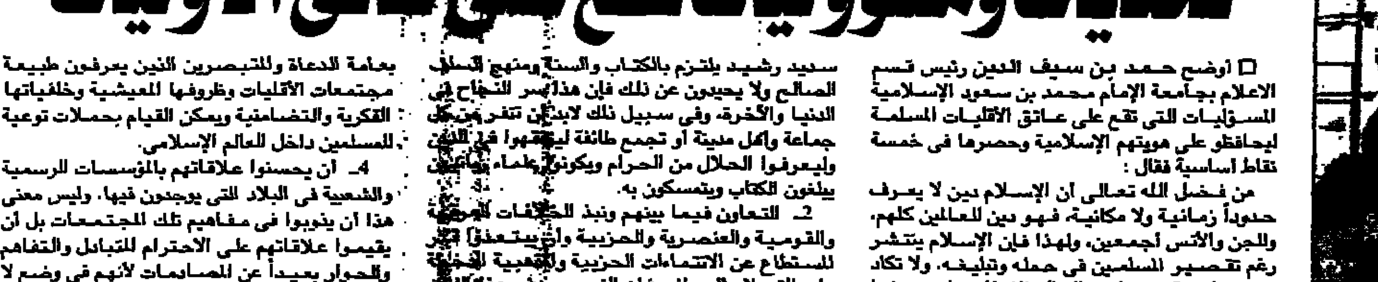
إن موضوع دعوة الأقليات المسلمة في العالم من الموضوعات المتشعبة وهو يحتاج إلى كثير من البحوث والدراسات التي توضح أوضاع تلك الأقليات ومشاكلها واحتياجاتها وأفضل السبل لدعمها ونشر الإسلام بينها. ويهتم مركز البحوث والدراسات الإسلامية في وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بهذا الأمر كثيراً، وقد جعل القائمون عليه ـ وفقهم الله ـ من أهداف المركز دراسة أحوال الأقليات المسلمة واقتراح الحلول العملية التي تساهم في تمسكهم بهذا الدين العظيم، ويعتبر إنشاء هذا المركز دليلاً آخر على اهتمام قادة هذا البلد بأوضاع المسلمين عامة وتجاوز مرحلة الحديث ورفع الشعارات إلى مرحلة العمل امتثالاً لقوله عز وجل: «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم

## المطالبة بالاهتمام بالأقليات المسلمة وتوعية المسلمين بهم

**مكة المكرمة ـ محمد حسن نوفل**

□ سماحة المفتي العام للمملكة العربية السعودية الشيخ عبدالعزيز ابن باز أكد في كلمة له على الاهتمام بالأقليات المسلمة ومساعدتهم فقال: «لقد سمعنا وقرأنا الأخبار عن كثير من إخواننا للمسلمين في المجتمعات التي أكثر أهلها من غير المسلمين، وما يحصل عليهم من التسلط والتضييق في إقامة شعائر دينهم لإبعادهم عنه إما بالإكراه وإما بطرق أخرى فنسأل الله لهم ولجميع المسلمين الثبات على الإسلام والعافية من مكائد الأعداء، وقال سماحته ولا شك أنهم على ثغر مهم من ثغور الإسلام ويحتاجون والحالة هذه إلى كل مساعدة وعون سواء من الناحية السياسية، وهذا خاص بالحكومات الإسلامية من العرب وغيرهم التي لديها غيرة على الإسلام، ولها علاقات مع تلك الدول بإرسال المندوبين، وبعث الرسائل والتأكيد على ممثلياتها، وما إلى ذلك من الوسائل والأساليب التي تعين إخوانهم في تلك الأقليات، وترفع معنوياتهم وتشعر من يتسلط عليهم بأن لهم إخوة في العقيدة يهتمون بأمرهم ويتابعون أخبارهم ويغارون لهم، وسوف يرتفع الضيم والظلم عن المسلمين إن شاء الله، عندما تشعر تلك الدول وغيرها أن وراء هذه القلة المسلمة دولا تتألم لآلامهم وتهتم بشؤونهم فتنصاع لمطالبهم وترفع يدها عن ظلمهم ولا سيما أن غالب تلك الدول بحاجة إلى البلاد الإسلامية في الشؤون الاقتصادية وغيرها، والقلة المسلمة في كل مكان لا شك أنهم في أمس الحاجة إلى المساعدة المادية والمعنوية لإقامة المساجد وبناء المدارس، ونحو ذلك مما يعينهم بقدر الطاقة، مع إرسال الدعاة لهم لتعليمهم العقيدة الصحيحة واللغة العربية، لأن الكثير منهم في جهل كبير بأمور دينهم.

من جهته فقد أكد الدكتور أحمد بن نافع المورعي المشرف على مكتب هيئة الإغاثة الإسلامية بمكة المكرمة والأستاذ بجامعة أم القرى في معرض حديث له عن مهمة الاهتمام بالأقليات الإسلامية والعناية بهم، وطالب وسائل الإعلام بكل أنواعها المقروءة والمسموعة والمرئية بتوعية المسلمين بأحوال إخوانهم المسلمين في العالم وتعريف أبناء الملة الواحدة بعضهم على بعض، وقال الدكتور المورعي إنه ما زال الأمل معقودا على إعلامنا لتبصير الأمة بواقع إخواننا المسلمين في كل مكان في العالم إن شاء الله■



## تحديات ومسؤوليات تقع على عاتق الأوليات

□ أوضح حمد بن سيف الدين رئيس قسم الاعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية المسؤوليات التي تقع على عاتق الأقليات المسلمة ليحافظوا على هويتهم الإسلامية وحصرها في خمسة نقاط أساسية فقال:

من فضل الله تعالى أن الإسلام دين لا يعرف حدوداً زمانية ولا مكانية، فهو دين للعالمين كلهم، [illegible] ولهذا فإن الإسلام ينتشر [illegible] حمله وتبليغه. ولا تكاد [illegible] العالم إلا وللمسلمين منها [illegible] الأقليات الإسلامية التي تعيش [illegible] غير المسلمين يواجهون [illegible] على عاتقهم مجموعة من [illegible] أرادوا أن يعيشوا في قوة [illegible] هويتهم الإسلامية أن يعملوا [illegible] على شخصيتهم. ويمكن [illegible] في الآتي:

1ـ [illegible] وعلاقاتهم مع غيرهم [illegible] وجميع أعمالهم على منهج سديد رشيد يلتزم بالكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح ولا يحيدون عن ذلك فإن هذا سر النجاح في الدنيا والآخرة، وفي سبيل ذلك لابد أن تنفر من كل جماعة وأهل مدينة أو تجمع طائفة ليتفقهوا في الدين وليعرفوا الحلال من الحرام ويكونوا علماء ربانيين يبلغون الكتاب ويتمسكون به.

2ـ التعاون فيما بينهم ونبذ الخلافات المذهبية والقومية والعنصرية والحزبية وأن يبتعدوا قدر المستطاع عن الانتماءات الحزبية والمذهبية المخالفة على الإسلام الصافي فإن النصوص في هذا الباب كثيرة وهي كلها تحث على الاجتماع على الحق وعدم التفرق فيه.

3ـ الدعوة إلى الإسلام في داخل مجتمعاتهم فما أكثر الذين يتعطشون للإسلام والعيش تحت ظلاله الوارفة ولكنهم لا يجدون من يمد لهم يد العون والمساعدة ويأخذ بهم نحو طريق الهداية، ولابد من إقامة المؤسسات الدعوية التي تقوم بما تستطيع من أعمال الدعوة مستعينين في ذلك بما يمكن الحصول عليه من بلاد المسلمين سواء في الكتب والمنابر أو بعامة الدعاة والمتبصرين الذين يعرفون طبيعة مجتمعات الأقليات وظروفها المعيشية وخلفياتها الفكرية والتضامنية ويمكن القيام بحملات توعية للمسلمين داخل العالم الإسلامي.

4ـ أن يحسنوا علاقاتهم بالمؤسسات الرسمية والشعبية في البلاد التي يوجدون فيها، وليس معنى هذا أن يذوبوا في مفاهيم تلك المجتمعات بل أن يقيموا علاقاتهم على الاحترام المتبادل والتفاهم والحوار بعيداً عن المصادمات لأنهم في وضع لا يمكنهم التصادم مع غيرهم ويظلون أقلية في المجتمع.

5ـ لا شك أن الإخلاص في أي عمل هو سر نجاحه، وسر نجاح العمل للإسلام وهو الإخلاص لله وحده وطلب ما عنده وعدم التطلع إلى ما عند البشر أو إلى المطامع الدنيوية سريعة الزوال وإنما الآخرة هي خير وأبقى وهذا هو منهج الرسل من قبل وهو ما ينبغي أن تسير عليه المراكز في بلدان الأقليات وما ينبغي أن يعمل به كل مسلم■

الاهتمام بالأقليات

نبض الأمة

□ ترحب أسرة التحرير بالتعليقات ... بالبريد أو الفاكس ... ص.ب. 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس ـ 6696100 ■

# الخاسرون في حرب أفغانستان !

شنق الرئيس الأفغاني الشيوعي السابق [رويتر]

□ تعليقا على الحرب الدائرة رحاها بين الحكومة الأفغانية وحركة طالبان العدد 605 فأقول:

لا شك أن المسلمين في جميع بقاع الأرض هم الخاسرون في الحرب الدائرة في أفغانستان بين طالبان والحكومة الأفغانية ويقينا هي حرب فتنة لا يشارك فيها إلا مفترون ولن تعود بالنفع أبدا على أي طرف من الأطراف المتقاتلة فضلا عن الإسلام وأهله.

إن المحصلة النهائية للحرب الدائرة الآن هي مجموعة دروس تستفيد منها الصحوة الإسلامية المعاصرة أهمها:

1 ـ الإستعداد الشرعي والإيماني ضروري قبل ومع الحركة الجهادية.

2 ـ ضرورة تمييز الهدف من الدخلاء وعدم الفرح بالعدد والكثرة.

3 ـ الحكم بما أنزل الله منحة إلهية للمؤمنين الصادقين.

4 ـ الدولة الإسلامية لا تقوم على أشلاء الأبرياء وعلى سفك الدماء.

5 ـ الخطب الحماسية والمنبرية لا تصنع مستقبلا وإنما يصنعه الصدق والإيمان.

6 ـ التجارب الإسلامية مستهدفة في مهدها ويخطط منذ البداية لحرف مسارها إلى اتجاهات أخرى.

7 ـ معرفة حرمة دماء المسلمين وتجنب الخوض فيها أهم كثيرا من محاولة إقامة دولة ظنية. ■

عبدالله أحمد عبدالله

جامعة كراتشي ـ باكستان

## لا أصدق ما قرأته

# تجارة أطفال الصومال .. تثير الاشمئزاز!

الشباب الصومالي ضائع وسط الميليشيات

□ تعقيبا على موضوع أطفال الصومال للبيع بالكتالوجات المنشور في «المسلمون» إنما سمعناه في هذا الوقت عن مأساة أطفال الصومال الذين لا حول لهم ولا قوة عن الذي ينشر عليهم من هذه الشبكات الاجرامية المتمرسة على خطف الأطفال انها لا تهدد أطفال الصومال الأبرياء فحسب بل انها تهدد أطفال العالم أجمع ونحن كأمة إسلامية لا نسمح بما هو جار في الصومال أو في أي بلد مسلم فهذا لا يرضاه الله ولا النبي صلى الله عليه وسلم فما يرتكب اليوم بأطفال الصومال لهي جريمة شنعاء في حق هؤلاء الأطفال الأبرياء ونحن نهيب بزعماء الصومال أن يجمعوا أبناء بلدهم وبالأخص الأطفال ويتصدوا لهذا العمل الاجرامي من هذه الشبكات المنحرفة التي تقوم بهذا العمل الذي لا يرضاه الله والعامل الثاني نناشد الأسر التي لا يتقون الله في بيع أطفالهم الأبرياء بقولهم انهم بحاجة للمال فاتقوا الله فيما أنتم عاملون بأطفالكم والذين هم فلذات أكبادكم ويقول الله عز وجل في محكم كتابه العزيز: «ولئن شكرتم لأزيدنكم»، وقوله عز وجل: «من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب» فاتقوا الله فانكم محاسبون بما تعملون.

فإن ما نراه اليوم ونسمع عنه ونقرأه فوالله تقشعر منه الابدان. فكيف لأب صومالي يبيع ابنه فوالله ان هذه جريمة لا يغفر الله لهم فيما يرتكبوه ازاء بيعهم ابناءهم أو غير أبنائهم إلى هذه الشبكات التي أصبحت يسمع بها الناس هذه الأيام من الجرائم التي يقوموا بها مع أطفال المسلمين والذين هم فلذات أكبادنا فكيف يصور لنا أن أبا يبيع ابنه دون خوف من الله ولا أنه سوف يسال عن هذا الطفل أو الأطفال وكأنه يبيع بهيمة والعياذ بالله فإن القلب يقطر دما من هذه الأعمال التي ترتكب في أبناء المسلمين وممن؟ من والديهم فإني والله اكاد لا أصدق ما قرأته.

وأيضا قيام هذه الشبكات الرذيلة بمتاجرتهم بأعضاء أطفال المسلمين الأبرياء. وتصديرهم في طرود أو شنط سيارات وكأنه شيء لا قيمة له من قبل هذه الشبكات المنحرفة. فالرحمة نعبت من قلوب هؤلاء الطغاة بمسانبة الصوماليين في مثل هذه الجرائم التي لا تقرها العقيدة ولا يقرها الشرع فاتقوا الله في أطفالكم. ■

وليد أحمد باصّمد

جدة ـ السعودية

# كان الواجب أن تنصح الكاتبة الشاب بعدم الزواج من هذه الفتاة !

□ تعليقا على مقالة «وجدت الزوجة المناسبة فكيف أقنع أهلي» عدد 606 نصف الدين. تأسفت جدا على معالجة الكاتبة للقضية فالكاتبة تعالج المشكلة من ركن اختلاف التقاليد فتقول: «إن أسرتك يبدو أنها محافظة لها نمطها الخاص في تسيير أمورها في حين أن أسرتها تبدو من النوع المنفتح» هكذا تقول الكاتبة وكان لزاما عليها أن تنصح هذا الشاب بعدم الزواج من هذه الفتاة للأمور الآتية من نظر الشرع لا من نظر التقاليد فحسب:

1 ـ الإسلام نبيل لا يعرف إلا الوسيلة النبيلة الصالحة وهذا الشاب تعرف على الفتاة نتيجة اختلاط محرم بل هو يقول: «تواصلت المراسلة معها حتى هذا العام».

2 ـ قال ابن القيم رحمه الله: «من أحب شيئا عذب به» فهذا قدم الحب المحرم على طاعة ربه من غض بصر وعدم اختلاط فتوشك هذه الزيجة أن تكون وبالا عليه.

3 ـ يقول الشاب: «ورغم أني لم افاتح أهل البيت بهذا الموضوع إلا أن احساسا ينتابهم بأني قد تعلقت بابنتهم» هكذا يقول ولا حول ولا قوة إلا بالله ولا تنصحه الكاتبة بمغبة هذا الكلام وفي الحديث «لن يدخل الجنة ديوث» فكيف يسمحون بشاب أجنبي يراسل ابنتهم وينظر إليها على مسمع ومرأى منهم.

4 ـ يقول الشاب: «فيقينا أن هذه هي من أحلم بالارتباط بها حيث ان ميولنا واحدة ولم تقل أو تسطر لي كلمة إلا واحسست من خلالها بأنها تتحدث بلساني» لا تعليق على هذا الكلام!!

5 ـ كان لزاما على الكاتبة أن تنصح هذا الشاب بالتوبة والاستغفار بعد كل هذا الكلام الماجن ولكنها لم تفعل. ■

محسن محمد حسن

أبها ـ بارق ـ السعودية

## السياسة الشرعية

## ــ د. محمد بن عبدالقادر هنادي ــ

# الدعوة ... علمٌ وحكمة (2.1)

□□ إن الدعوة إلى الله تعالى وظيفة الأنبياء والرسل، وإذا كان الأمركذلك فإن الذي يتصدى للقيام بهذه الوظيفة يجب أن تتوفر فيه صفات معينة تؤهله للقيام بهذا الواجب الكريم، ولعل من أهمها أن يكون فطناً عاقلاً موصوفاً بصفة الحكمة، والحكمة عند العلماء هي الإصابة في الأقوال والأفعال، ووضع كل شيء في موضعه.

والحكمة لها أركانها وقواعدها التي تقوم بها وهي: العلم، والحلم، والأناة. فأيما داعية لم يكن عنده الحد الأدنى من تلك الأركان والقواعد فليس أهلاً ـ فيما أرى ـ أن يتصدى لأمر الدعوة. لأنه سيفسد أكثر مما يصلح.

ولو نظرنا إلى واقع بعض الدعاة شباباً ورجالاً فماذا نرى؟ فأما عن العلم الشرعي فربما نرى من يقود جماعة من الجماعات في مجتمع من المجتمعات وليس عنده الحد الأدنى من العلم الشرعي، ومع ذلك فإنه يفتي في قضايا خطيرة كقضية التعامل مع الحكام، والدعوة إلى الخروج عليهم، أو بتهييج شباب الدعوة على ولاة أمورهم عن طريق المحاضرات أو المؤلفات، أو يجتهد باجتهادات تدل على جهله بالسياسة الشرعية المستمدة من القرآن والسنة.

وماذا عن صفة الحلم؟ لقد أصبح واضحاً للعيان أن من أبرز الصفات السلبية التي يؤاخذ عليها بعض الدعاة الاندفاع والحماس والهيجان مما يترتب عليه من المفاسد والفتن ما لا يخفى أمرها على العقلاء والحكماء.

ثم ماذا عن الأناة؟ إنها التصرف الحكيم بين التباطؤ والعجلة، والأناة مظهر من مظاهر خلق الصبر، وهي صفة من صفات أصحاب العقل والرزانة بخلاف العجلة فإنها من صفات أصحاب الرعونة والطيش، وهي تدل على أن صاحبها لا يملك الإرادة القوية القادرة على ضبط نفسه تجاه انفعالاته العجولة والأناة عند الداعية تسمح له بأن يحكم أموره، ويضع الأشياء في مواضعها، بخلاف العجلة فإنها تعرضه لكثير من الأخطار والإخفاق والتعثر والارتباك. ثم تعرضه للتخلف من حيث يريد السبق، ومن استعجل الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه.

ولأهمية خلق الحكم والأناة جاءت الوصية بهما في القرآن والسنة. فمن القرآن الكريم قوله تعالى: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة»، وجعل الله تعالى الحكمة علامة من علامات الخير يعطيها العبد، «ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً» وأثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على صحابي فقال كما في حديث صحيح: «إن فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله: الحلم والأناة».

فاللهم هبنا الحلم والحكمة والأناة واجعلنا من الدعاة الراشدين. ■

## المشاركة المتميزة

# علمنة الإنسان

□ تعقيبا على موضوع «علمنة اللغة العربية» الوارد بالعدد 606 أقول:

1 ـ إن تدريس العلوم بلغة أجنبية ليس تغريبا إذا كانت اللغة الأم تحتل مكانتها اللائقة بها في أنظمتنا التعليمية. ثم إن تجاوز التغريب يضعنا أمام مشكل أكبر: كيف يكون سبيلنا إلى علوم الآخر؟ هل نلجأ إلى التعريب بما فيه من مشاكل الترجمة وتباين الاصطلاح، أم نستغني عنها ونبحث عن بديل آخر؟ الأكيد أن التفاعل بين الأمم حقيقة واقعة لا يمكنا أن نشذ عنها نحن.

2 ـ إن حضور لغة أجنبية في حياتنا العامة إنما يعكس أزمة حضارية تتجاوز مسألة اللغة إلى مختلف جوانب الحياة العربية الأخرى.. إن على أنظمتنا ومؤسساتنا أن تكون الإنسان الذي يعي حقيقة هويته ويعتز بها مع أطلاعه على ثقافة الآخر ولغته، في غياب هذا الدور التربوي، حق للمراهق أن ينبهر بما هو غربي ويزدري ما هو منه.

3 ـ إن اتهام اللغة العربية بالقصور العلمي اتهام يعكس قصورا في فهم الصلة بين اللغة والعلم. فإذا سلمنا بوجود لغة دينية وأخرى علمية فإن الواجب علينا أن نهنئ أنفسنا على أن استعمرنا من طرف قوم لهم لغة علمية، كما هو واجب علينا أن نحمد الله على أن جعل لغتنا لغة القرآن الكريم. إن الإنجاز العلمي يتوقف على الإنسان لا على اللغة لأنها مجرد أداة: فهذه لغتنا وسعت آي القرآن ولم تضق به عن شيء، وبها حقق المسلمون ما حققوه من مجد وتقدم وهكذا أقول مع الأخ هدارة أن العلمنة يجب أن تنطلق من الإنسان ليس إلا. ■

المعزى الحسن

الرباط ـ المغرب

# كيف يمكن مواجهة السائرين في إيغار الصدور على ولاة الأمور؟

□ وصول أهل الإيمان إلى الصلح خير. وخير الأمور الوسطية التي صلح بها أول هذه الأمة، بشدة «في غير عنف ولين» في غير ضعف. وسبيل الصلح تحفة علمية في مباحث اللغات في علم الإدارة. مفاد هذه التحفة أن هناك من الأمور ما يوجه بأن يكلف ببحثه رجلان فقط من المتميزين بالتجرد من أهل الاختصاص وإلا فواحد. هذا لأن الثالث يمثل عنصر تشويش.

العجيب إلى هذا توجد اشارة في الكتاب العزيز قال تعالى: «قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد».

فإذا وافق عقل صريح النقل الصحيح يجب ألا يهتدى بهذا الأمر. وأمامنا أيضا قوله تعالى: «وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما إن الله كان عليما خبيرا». فقد جاء في الأثر أن حبر الأمة ابن عباس رضي الله عنهما استدل بهذه الآية على الخوارج في انكارهم التحكم فكانت مما أدى إلى أن يرجع إلى موالاة أمير المؤمنين علي رضي الله عنه منهم عشرون ألفا. وكذا جاء في جزاء قتل الصيد بالحرم «يحكم به ذوا عدل منكم». ونقا لهذا يجب أن يكون القيام لإصلاح ذات البين خالصا لله عز وجل من غير هوى ولا عصبية ثم يكون التفكر والبحث وسؤال الغير عما يشكل. فبهذا يظهر الحق لا مراء. فمن أبى تأخذ الأمة على يده حتى يفيء إلى أمر الله. فيستقر الأمر على الحق المبين. ■

الصديق محمد البشير

الخرطوم ـ السودان

# صلاح المعلم .. أساس كل إصلاح تعليمي تربوي

□ اتفق العلماء التربويون، على تعريف «التعلم» بأنه نشاط جسمي وعقلي من طرفي التعليم «المعلم والمتعلم» لإكساب المتعلم خبرات ومهارات واتجاهات جديدة، وتقاس هذه العملية بقياس مدى تأثر المتعلم في حياته وسلوكه وواقعه العام نتيجة ما قدمه له المعلم من أنشطة. ونستطيع أن نقول بان التعليم فن مقصور على المعلم بواسطته يستطيع المعلم أن ينمي قدرات ومهارات ومواهب المتعلم.

والمعلم الحقيقي هو الله سبحانه وتعالى، الذي علم آدم الأسماء كلها، وهو القائل في كتابه العزيز: «إقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق إقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم»، واقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم قدوة المعلمين، أصبحت التربية والتعليم عملية تشتمل على كل تعديل سلوكي أو تبديل فيه، إلى جانب نماء الخبرات والمعلومات. فرسول الله صلى الله عليه وسلم عني بتربية أبناء الإسلام جسديا وخلقيا وعقليا وعلميا واستطاع في عقدين من الزمان أن يحول أمة أمية إلى أمة منظمة استطاعت أن تقود نفسها ثم العالم من حولها، في إطار فلسفة تربوية تعليمية خاصة إطارها القرآن الكريم وقدوتها إمام المرسلين. والتعليم الجيد هو الجيد في فلسفته وأهدافه ومناهجه وطرقه ووسائله وأساليبه وإدارته ومبانيه ومرافقه وتجهيزاته.

وصلاح المعلم لأداء الدور هو أول وأساس كل إصلاح تعليمي تربوي، ولذلك يجب أن تتوافر فيه صفات ومميزات جيدة وقدرات ومهارات تتناسب ومسؤولياته، والتي سنحصرها فيما يلي:

1 ـ صفات روحية خلقية: تتمثل في إيمان المعلم إيمانا صادقا بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبقضاء الله وقدره، وما يدعو إليه الدين الإسلامي من مبادئ وقيم خالدة متمسكا حريصا عليها وعلى تطبيقها لأنه القدوة لطلابه المتتلمذين على يديه فقوة الوازع الديني والخلقي والاستقامة في السلوك تشكل الرقيب الحقيقي عليه.

2 ـ صفات وجدانية: تتمثل في الاستقرار النفسي والتوازن العاطفي وسلامة من الأعراض والأمراض النفسية بكاملها.

3 ـ صفات عقلية: تتمثل بالذكاء والقدرة على حل المشاكل ومواجهة المواقف والحكمة في التصرف والسداد في الرأي.

4 ـ صفات إجتماعية: تتمثل في التحلي بالروح الاجتماعية ومشاركة الناس في مسراتهم وأحزانهم والرغبة الصادقة في خدمتهم والتضحية في سبيل مساعدتهم على التقدم والتطور.

5 ـ صفات بدنية: تتمثل في صحة الجسم ولياقة البدن، وقدرة الجسم على احتمال التغيرات الطبيعية وعلى تحمل المشاق والمتاعب.

6 ـ صفات مهنية: تتمثل في الرغبة الصادقة في التدريس والإيمان بجدواه في خدمة المجتمع وفهم خصائص وحاجات وميول من يتولى تدريسهم.

هذه ومن أهم الشروط الأساسية التي توصي بها الصفات السالفة الذكر، والتي ينبغي مراعاتها عند اختيار طلبة كليات التربية والمعلمين، هي:

- سلامة العقيدة والتمسك بالدين الإسلامي وحسن السيرة والسلوك.
- * قوة الشخصية واستقرار النفس والخلق من القلق والتوتر النفسي.
- الذكاء ويستدل عليه بسرعة البديهة وحسن التصرف وسلامة التفكير بالقدرة على حل المشاكل.
- صحة الجسم ولياقة البدن وسلامة السمع والبصر والنطق وحسن الهيئة.
- الرغبة الصادقة الواعية في مجال التدريس.. ■

ابراهيم النواب

المدينة المنورة ـ السعودية

الخراب والدمار يحاصر الشيشان [رويتر]

# أيعيد التاريخ نفسه في الشيشان؟

□ تعليقا على «التاريخ يعيد نفسه في الشيشان» في العدد 605 أقول ما [illegible]: لقد عاث الروس في بلاد الشيشان المسلمة فسادا فقتلوا ونهبوا ودمروا وليس ذلك بمستغرب فنحن نعلم ما يكنه أولئك للمسلمين من الحقد والضغينة ونعلم أيضا ما أفسدوا في بلاد المسلمين الأفغان منذ عشرات السنين حتى قضوا على الأخضر واليابس حتى وصل بهم الأمر أن مارسوا أصناف العذاب وألوانه من التقتيل والتشريد.

والآن نراهم بعد سقوط دولتهم الكافرة يعيدون تلك المسرحية المؤلمة على الشيشانيين فهم يسومونهم أقسى أنواع التعذيب والابادة وليبدا تحى علينا القرآن حالهم بقوله: «لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا»، وقوله تعالى: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» ومع تلك القسوة التي يلاقيها الأفغان تمكن المسلمون من دحر وصد الروس فهزموهم بإذن الله. وانقلبوا صاغرين ولم يحيق المكر السيء إلا بأهله. قال تعالى: «ولينصرن الله من ينصره» فهل يحذو الشيشانيون حذو إخوانهم الأفغان فيجاهدوا في سبيل الله. ليعلوا كلمة الله وحتى يطردوا أولئك البغاة من دولتهم نسأل الله ذلك قال تعالى: «وما النصر إلا من عند الله». ■

ابو عبدالله يوسف بن عبدالله

الطائف ـ السعودية

## نظرات

## ــ علي رضا بن عبدالله ــ

# فاقد الشيء لا يعطيه

□□ ناقشت بعض من كنت أتوخى عندهم القول السديد والرأي الرشيد حول جماعة التبليغ، وأنها تفقد ـ فيما تفقد ـ ركنا لا تقوم الدعوة بدونه، ألا وهو العلم!

فكان من جوابه أن قال: إنكم معشر السلفيين(!)( إنما تهتمون بالتحقيق في المخطوطات، ودراسة المسائل التي عفى عليها الزمن، مع حرصكم على المال والمناصب(!!).

فعلمت من جوابه انه قد أشرب في قلبه حب جماعة التبليغ مع بغض الدعوة السلفية وأعلامها في عصرنا الراهن ـ كما صرح بذلك ـ كسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، والمحدث الألباني وغيرهما. إذ أنهم ـ كما يقول ـ يعيشون في الزمن الغابر، ولا يفقهون الواقع!!

فقلت له: يا هذا أقصر وقف مكانك! وقل لي ـ بربك ـ من هم علماء جماعة التبليغ الذين تنهلون منهم علمكم وفقهكم للواقع! ثم أحلته إلى مجموعة من المؤلفات والمحاضرات عن جماعة التبليغ، وكونها على غير سبيل السلف الصالح عقيدة ومنهاجا، ككتاب الشيخ حمود بن عبدالله التويجري رحمه الله تعالى الذي جمع فيه حقائق عن هذه الجماعة، وأسماه: «القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ» والذي أورد فيه أهم كتبهم المعتمدة، ومشايخهم ككتاب: «تبليغي نصاب» وكتاب: «حياة الصحابة»، والأول للمدعو محمد زكريا الكاندهلوي، والثاني للمدعو: محمد يوسف الكاندهلوي. وقال رحمه الله بأنهما يشتملان على شركيات، وبدعيات، وخرافات وأحاديث موضوعة وضعيفة، وأنهما ـ في الحقيقة ـ كتابا شر وضلال وفتنة.انظر (ص11-12). ثم اثبت ذلك ـ واقعا ملموسا ـ من هذين الكتابين!

وذكر أن من مشايخهم أبا الحسن الندوي، وأنه من أتباع الطريقة الجشتية، وتفضيله لبعض رؤساء الطريقة النقشبندية على شيخ الإسلام ابن تيمية، مع جلوسه في مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم مستقبلا الحجرة الشريفة في غاية الخشوع مرابطا مراقبا عند القبر انتظارا للكشف، والكرامات، والفيوضات الروحية!! انظر (ص141-137).

وممن صرح من العلماء الأعلام بضلال جماعة التبليغ وانحرافهم عن سبيل المؤمنين، من المملكة العربية السعودية ـ سابقا ـ الشيخ محمد إبراهيم آل الشيخ، فقد أوضح رحمه الله تعالى أن «جماعة التبليغ جمعية بدعة وضلالة، وأن كتبهم تشتمل على البدع والدعوة إلى عبادة القبور والشرك» «فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم» (ج1/

كما صرح الشيخ العلامة محمد تقي الدين الهلالي في كتابه: «السراج المنير في تنبيه جماعة التبليغ على أخطائهم» (ص23-24) أن جماعة التبليغ تطعن في عقيدة الشيخ محمد عبدالوهاب، ويستشهد الهلالي لكلامه بمقولة لأحد أكبر مشايخهم المدعو حسين أحمد في كتابه: «الشهاب الثاقب» الذي أورد فيه تلك العبارة الظالمة الجائرة!

ويفتري أحد كبارهم وهو المسمى أنورشاه في كتابه: «فيض الباري» (ج1/ص171) على الشيخ محمد بن عبدالوهاب. ■

## باختصار

- القارئ أشرف شعبان ـ الاسكندرية ـ مصر

ـ تعتذر عن نشر موضوعاتك نظرا لطول المقالات التي تبعثها لنا. نرجو الايجاز حتى تجد رسائلك الفرصة في النشر.

- القارئ يوسف بن عبدالله ـ الطائف ـ السعودية

ـ مسابقة الأشبال والسنبلة مختصة بالأطفال.. ونرحب بأي مشاركات ترسلونها.

- القارئ أحمد ايانو العروسي ـ مكة المكرمة ـ السعودية

ـ يبدو أن الأمر قد اختلط عليك.. فالخريطة التي نشرناها مع موضوع «أوغادين» توضح كافة الأقاليم الأثيوبية.. ولم تشر لاقليم «أوغادين» وحده.

# دعاوى الصداقة قبل الزواج .. إباحية جديدة

□ تعقيبا على الموضوع المعنون «يسمونه.. الصداقة قبل الزواج» وباء جديد يغذيه الاختلاط في الدراسة والعمل. بالعدد 605 بجريدة «المسلمون» أقول: دأبت ـ وبترصد ـ أقلام الرذيلة والاباحية على وصم كل من تعرض لموضوع الاختلاط بالتعصب والجمود، وبات متهما كل من تناول هذا الموضوع بمعاداة المرأة.. تماما كاتهام معاداة السامية بالنسبة لليهود.

وأنه لمن العجب أن تتهم أقلام الشرف والالتزام بالتخلف والتأخر، وتبرأ ساحة الاثم من أي اتهام: بدعوى التحضر والتمدين.وليس بغريب على أقلام التحرر من الفضيلة، ودعاة التحلل والسفور أن يعطوا لأنفسهم الحق في التحدث عن حرية المرأة وكرامتها، متسترين بدعاوى ومسميات خادعة، وما يخادعون إلا أنفسهم.

فتارة يدعون أن الاختلاط في الدراسة مدعاة للمنافسة والتفوق، وتارة يدعون أن الاختلاط في العمل يخلق روح الجد، ومن ثم زيادة عجلة الانتاج! ثم أخيرا يدعون أن الصداقة قبل الزواج إنما هي البداية الصحيحة والسديدة لزواج موفق وسعيد.

وإنه لمن أسف أن تروق المرأة تلكم الدعاوى، وتبتلع الطعم، وهي لا تعلم أنها إنما قد تجرعت السم في كأس العسل.

وإلا فما الفائدة التي سيجنيها الرجل من وراء هذا الاختلاط البغيض. اللهم إلا إذا كان لحاجة في نفسه. ■

عبدالله عبدالهادي عبدالله

المنصورة ـ مصر

## تنويه

□ وصلنا من لجنة التوافق السعيد بهولندا وهي لجنة خاصة بتسهيل الزواج تصويب للعنوان الذي سبق أن نشرناه في العدد 599 والعنوان الصحيح هو:

51272-1007 EG Amsterdam-Holland

لجنة التوافق السعيد

هولندا

# نطالبكم بمواصلة الاهتمام بقضية «أوغادين» العادلة

□ أشكركم على ما نشرتم في جريدة «المسلمون» الغراء بعددها 604 من تحقيقات صحفية شاملة عن منطقة «أوغادين» وكشف ما يلاقيه أهلها من انكال وتدمير على يد الحكومة الأثيوبية التي حولت المنطقة إلى منطقة عسكرية معزولة عن العالم تحكمها بالحديد والنار وتفرض عليها تعتيما إعلاميا رهيبا لتكون بمعزل عن الأعين حين تمارس أعمالها الوحشية وأفعالها اللا إنسانية ضد هذا الشعب وتحرمه أبسط الحاجات الضرورية في الحياة فلا رقيب ولا حسيب ـ حسب ظن الحكومة ـ ولكن الله لا يغفل عما يعمل الظالمون. وأنا أهيب بكم ـ إخوتي ـ أن تواصلوا اهتمامكم الإعلامي بقضية المسلمين العادلة في هذه المنطقة وفي اثيوبيا عامة قدر الإمكان حيث إنهم في حاجة ماسة إلى إعلام يعلن عن مظالمهم. ■

عبدالله عبد إبراهيم

طالب أوغاديني

القاهرة ـ مصر



المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 -Tel.:01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
بناية الشركة السعودية للابحاث والنشر ـ طريق الدبلوماسية ـ وزارة المعارف ص.ب. 13443 ـ الرمز البريدي 21493 جدة هاتف 6691888 (12 خطا) فاكس عمومي 6695549 ـ فاكس المسلمون 6696100
Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
مبنى المجموعة السعودية للابحاث والتسويق ـ حي المؤتمرات ـ طريق مكة المكرمة ـ تقاطع شارع التخصصي ص.ب 478 ـ الرياض 11411
هاتف رقم 4419933 (01) ـ فاكس رقم 4419390
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/Dammam Office
شارع الملك سعود ـ مجمع العقلية ـ الدور الرابع ـ مكتب رقم : 400 ص ب 8838 ـ الرمز البريدي 31492
تلفون 8349836 ـ 8348238 ـ 8349041
فاكس رقم 8334085

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة ـ هاتف 3478392 ـ 3461148 ـ فاكس 3447526

الامارات العربية المتحدة : U.A .Emarates
مكتب ابوظبي ـ ص. ب: 26470
Abu Dhabi Office
ت : 452232 ـ 452122 ـ فاكس : 459740

المملكة الاردنية الهاشمية :
مكتب عمان: JORDAN Amman Office

مكتب الكويت: Kuwait Office

المغرب
مكتب الرباط. MOROCCO Rabat Office

## رأي

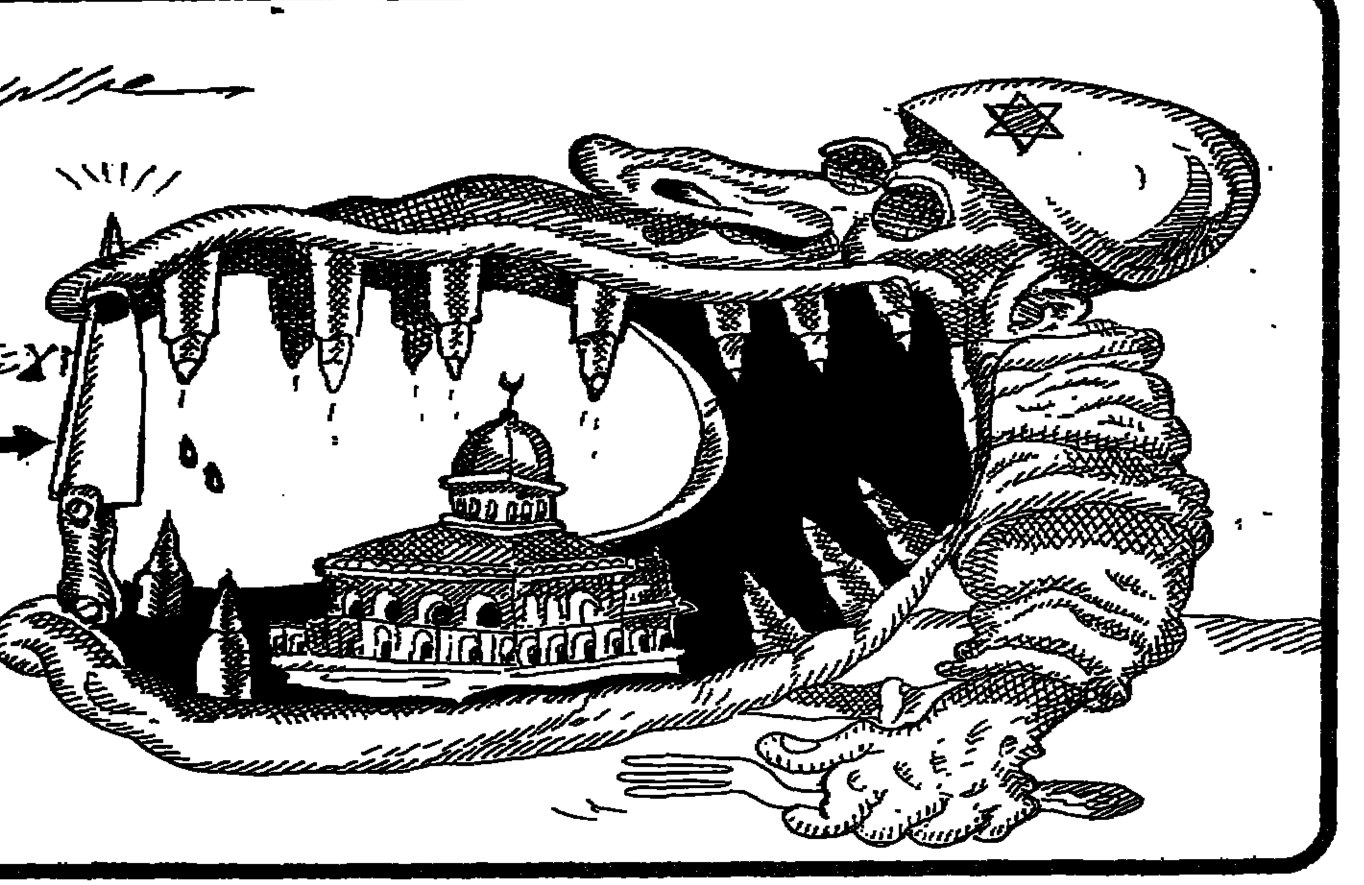
□□ كانت الايام الماضية مسرحا لاحداث وتطورات عنيفة .. ففي الاراضي العربية المحتلة تفجر الغضب الفلسطيني من جراء الاحتقار والازدراء الصهيوني والتعدي على المقدسات الاسلامية ، تأتي هذه الاحداث الدامية لتكشف مجددا اصرار «اسرائيل» على انتهاج كل الاساليب الارهابية للحيلولة دون تحقيق السلام العادل الذي يعيد الاراضي للفلسطينيين. لقد اكدت المصادمات انه لاضمانات لاي اتفاق توقعه اية حكومة صهيونية، فالامن والسلام وجهان لعملة واحدة والشعب الفلسطيني لايقبل باقل من قيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس.

ان المطلوب وقفة اسلامية قوية ضد التدخل الصهيوني في القدس وفي المقدسات الاسلامية حتى يعرف الجميع ان العمل الصهيوني بشق النفق وانتهاك حرمة المقدسات والحفريات المستمرة تحت اساس الاقصى امور مخالفة لكافة القوانين الدولية.

ولم يكن مفاجئا للامة الاسلامية مايحدث على ارض فلسطين العربية المسلمة المغتصبة فالعدو الصهيوني منذ زمن طويل يخطط لاحكام القبضة على فلسطين وماحول فلسطين مع هدم المسجد الاقصى واقامة الهيكل المزعوم فوق اطلاله ومن ثم يأتي حفر الصهاينة نفقا تحت المسجد المبارك حلقة في سلسلة ممتدة من الاعتداءات الصهيونية التي تمضي في اطار مخططاته وسياساته.

واذا كانت مواقف السعودية تنطلق في دعمها المتواصل ومساندتها لقضية المسجد الاقصى ثالث الحرمين الشريفين واولى القبلتين فهي تؤكد من جديد ان المشروع السعودي أصبح مشروعا عربيا للسلام ثم تحول مشروعا دوليا قامت عليه مبادئ مؤتمر مدريد للسلام على أساس مبدأ الارض مقابل السلام، وانه ليس من مصلحة العالم حاضرا ومستقبلا تجاهل الممارسات الصهيونية التي لن تعطل عملية السلام فحسب، بل ستلحق أبلغ الضرر باستقرار العالم وازدهاره.■

المسلمون




المسلمون
الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
أحمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

# مؤتمر لحماية المرأة من الدَّمار

**القيم والاخلاق اهم ركيزة لاستمرار اى حضارة على وجه الارض . وما نشا على غير اساس دينى او خلقى لا بد ان ينتهى وينحدر عن الوجود تماما .**

السعودية **د.عاصم حمدان على**

□ الفضيحة التي هزت البلد الأوروبي «بلجيكا» حول اختفاء 16 طفلاً وقاصراً على أيدى عصابات تجارة الرقيق الأبيض، هذه الفضيحة ليست هي الأولى من نوعها كما أنها ليست منفصلة عن السياقات الحضارية والاجتماعية التي يشهدها المجتمع الغربي، فالمادية التي غرق فيها هذا المجتمع أوجدت خلطاً في مفهوم القيم والأخلاق الذي يعتبر عاملاً ضرورياً لاستمرار أى حضارة، وأصبح من المتعذر إيقاف عجلة الحياة المادية أو تهدئة سرعتها المتهورة، فما بدأ على غير أساس ديني أو خلقي لابد أن ينتهي بمثل هذه المأساة، وفي حين أن منظرى الحضارة الغربية افتخروا بانتهاء عصر الرق والعبودية، نجد أن الرق اتخذ شكلاً آخر وهو قد تولد من بذرة الحرية المطلقة والتي يصعب على البعض تصور وجودها بضوابط من الدين أو العرف أو الخلق، وربما كان العمل على نفي هذه العوامل من الحياة الاجتماعية نفياً كاملاً هو ما أدى أخيراً إلى أن الكسب المادي ـ بغض النظر عن الوسيلة ـ هو هدف يجب أن يسعى إليه الناس، وهم في سعيهم هذا يجب أن يتخلصوا ـ أيضاً ـ مما يمكن أن يدخل في دائرة الشفقة والعطف والرحمة، فاختطاف طفلة صغيرة واستغلال براءتها لا يمكن أن يثير أى وازع عند من يقدم على مثل هذا الاستغلال البشع، فمن اعتبر «القيم» دينية كانت أو اجتماعية عائقاً أمامه وتصور ـ خطأ ـ قيام المجتمع من دونها لا يمكن لقلبه أن يخفق لمرأى طفلة تتمرغ في وحل أخلاقي سوف يقود أي مجتمع ـ ولو بعد حين ـ إلى دمار حقيقي، وأن بناء الأمة اقتصادياً لا يتحقق بمثل هذه الطرق الدنيئة والوسائل التي ترفضها طبيعة الإنسان وفطرته ونقاؤه.

لقد تسابقت المؤتمرات التي عقدت في عواصم عالمية متعددة في السنين الماضية القريبة، ومنها مؤتمر المرأة في بكين، إلى الدفاع عما يسمى بحرية المرأة، ولكن هل هي الحرية التي سوف تعطى هذا الكائن الأسمى كرامته وتصون حياته، وتحمي عرضه، أم أنها الحرية التي تبيح الإجهاض وتعطى المرأة الحق في اختيار حياتها بعيداً عن شرع الله الذي تؤكد عليه جميع الأديان السماوية، نعم لقد كان سباقاً محموماً لم يتنبه الذين كانوا يتحمسون لكلمات من مثل «الحرية» «الحقوق المسلوبة» لم يتنبه هؤلاء أن مثل الحماس غير الواعي والدعوات غير المنضبطة بشرع الله والمقتضيات الخلقية الفطرية سوف يؤدي إلى استغلال من المتربصين بالمرأة ووجودها وأنهم سوف ينزعون عنها ما ستره الله بها ويتركونها «دمية» تتقاذفها الأيدي.

وإذا كانت شبكات الإنترنيت قد التصق اسمها بمثل هذا الفضائح المروعة، حيث نجد دعوات متحمسة لفرض إجراءات رقابية عليها بعد التأكد من استخدام عصابات الرقيق الأبيض لهذه الشبكات في تسويق دعواتها عن طريق الافلام وبرامج الإعلان، فإن هذا الأمر يقضي بعقد «مؤتمر دولي» يعيد النظر في الدعوات المتحمسة للحريات المنفلتة، كما يعيد النظر في المنطلقات والمبادئ التي تنبثق منها هذه الدعوات ووجوب العودة إلى العامل الديني الذي بدونه لن يستقيم وضع هذا الإنسان في هذه الحياة، كما يتطلب الوضع الحالي لشبكات «الإنترنيت» دراسة تضع في اعتبارها أن «الآلة» لا يمكن محاصرتها أو تقييدها دون أن يكون لدى القائمين عليها ما يتطلبه الأمر من وازع ديني وخلقي للذي يجعل منها أداة للخير وليس للشر، وذلك أساس الإصلاح ومبتدأه على المستويين الجماعي والفردي. ■

## وقفة للتأمل — د. أنور ماجد عشقي

# خلافة أبي بكر الصديق في فكر ابن تيمية السياسي (14)

□□ لم يقف ابن تيمية بفكره السياسي بعيدا عن السياق التاريخي للعصر الذي عاش فيه، ولعل هذا من أهم الأسباب التي جعلت فكره يتسم بالواقعية.

كما أن استناد فكر ابن تيمية على الكتاب والسنة سما به عن ضحالة الهوى، فخصه بمعرفة تامة للفكر السياسي السابق عليه، ومكنه من التأثير الواضح على الأفكار اللاحقة به.

لهذا نجد أن التأثير الفكري لابن تيمية قد أصبح واضحا على التيارات الإسلامية المعاصرة، خصوصا تلك التيارات التي تنزع إلى الجهاد.

لكنا لا نستطيع أن نحمل فكر ابن تيمية تلك السلبيات التي تمارسها بعض هذه الجماعات، وخاصة فيما يختص بجواز الخروج على الحاكم، لأن هذه الجماعات، استعارت المبرر في ذلك من فكر الخوارج، والخوارج فئة خرجت على الإسلام، وحذر منها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ظهورها، لانها استحلت دماء المسلمين ودماء الصحابة فقتلت علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

إن من اعقد الأمور التي تواجه الدارس لفكر ابن تيمية السياسي، هو عدم اطراده في الفكرة السياسية الأساسية، والاستطراد في المسائل الفرعية، لأنه لم يكن يسعى لإيجاد منهج سياسي، لكنه كان يدافع عن المنهج الإسلامي العام، فكان لا بد أن يسير على هذا النهج.

لكن الباحث عن فكر ابن تيمية السياسي، عليه أن يستخلص هذا الفكر من كتبه العديدة، فهو بحق جامعة تحتوي على كافة العلوم الفكرية، وهو مدرسة شاملة.

ولعل أهم ما عند فكر ابن تيمية السياسي، أنه يتلاءم مع هذا العصر، الذي نجد فيه إرهاقا نحو الديمقراطية، فإذا كانت الديمقراطية هي حكم القانون الذي يقره الشعب، فإن ابن تيمية يقدم لنا فكرا يحتكم إلى الشريعة الإسلامية التي هي من عند الله، المستمدة من الكتاب والسنة، على مذهب أهل السنة والجماعة، لصالح الراعي والرعية، أي لصالح الامة أجمع.

ففي فكر ابن تيمية السياسي علاج لكافة الآثار السلبية التي يعيشها النظام الديمقراطي، والمتأتية من الرغبات الشعبية، فإذا كانت الديمقراطية الغربية قد خلصت الأمة من أهواء الحكام، فقد أوقعتها في أهواء الشعوب، فأباحت بذلك الخبائث، وحرمت الكثير من الطيبات.

فالفكر السياسي لدى ابن تيمية ينصب على أن تكون السيادة للشريعة الإسلامية، وضرورة تنفيذها على الأرض، ولا يبالي بشكل الدولة.

وهنا نجد أن فكر ابن تيمية السياسي، يلتقي مع فكر أبي بكر السياسي، فعندما بويع أبو بكر الصديق، كان أول ما فعله هو الإعلان عن خطه السياسي، فبينه على الملأ من خلال خطاب البيعة.

كانت خطبة أبي بكر، موجزة أشد الايجاز، لكنها كانت تتسم بالعمق والوضوح، فكانت خطا سياسيا متكاملا، يحسن أن نفرد لها شرحا وتحليلا مستقلين

وهنا نجد أن ابن تيمية سار على نهج أبي بكر الصديق وخاصة عندما قال في خطبته: «أطيعوني ما أطعت الله فيكم، فإن عصيته فلا طاعة لي عليكم».

وهنا نجد أن أبا بكر قد حيد الهوى في حكمه، واسقطه من حساباته السياسية، وجعل السيادة للشريعة الإسلامية، وذلك بطاعة الله ورسوله، وعدم معصيته، وجعل من نفسه قدوة في ذلك، فغياب القدوة ضياع للأمة.

إن قول أبي بكر الصديق، لا يعني جواز الخروج على الحاكم إذا عصى الله، فإذا كانت السيادة للشريعة فالشريعة لا تجيز ذلك، بل إن الطاعة في المعروف ولا طاعة في معصية.

لكن خطبة أبي بكر تمثل خطه السياسي، وأسلوبه في الحكم، والتزامه بذلك. والله الموفق. ■

# من علامات نجاح الداعية

**لا شك ان الدعوة الى الله واجبة بنص الآية الكريمة «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» ولكن انما تجب الدعوة على من عنده علم وبصيرة بحيث يكون على علم بما يدعو اليه وما يأمر به وينهى عنه بالاضافة الى ثقة الداعية بنفسة وحصوله على ثقة الآخرين حتى تكون دعوته ناجحة باذن الله.**

اليمن **عقيل المقطري**

□ إن سيد الدعاة وقدوتهم هو محمد عليه الصلاة والسلام «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة» ولقد برزت فيه عليه الصلاة والسلام صفات كثيرة ينبغي على كل داعية إلى الله عز وجل أن يكتسب مثل تلك الصفات إن أراد النجاح في مهمته فمن صفات الداعية الناجح:

الثقة بالنفس: وهي صفة ملازمة لهيبة الشخصية وقوتها فالداعية إذا اتصف بثقته بنفسه كانت عنده القدرة على تحمل المسؤولية.

ومعناها: الرضا القلبي والقناعة العقلية بقدرة الشخص على القيام بالمهمة الموكلة إليه.

فالنبي عليه الصلاة والسلام بالرغم من أن مشركي قريش وصفوه بالجنون وبأنه إنما يعلمه بشر، إلى غير ذلك من الصفات التي تزعزع ثقة المرء بنفسه وتزعزع ثقة الآخرين به، إلا أنه عليه الصلاة والسلام صبر وثبت وذلك بعد تثبيت الله له «ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا» وكذلك بثقته عليه الصلاة والسلام بنفسه فواجه المشركين يتلو عليهم آيات الله واجههم في مجالسهم وفي أسواقهم ففتح الله به قلوبا غلفا ودخلوا في دين الله أفواجا.

صحيح أنه واجه مصاعب كثيرة لكن العاقبة كانت له عليه الصلاة والسلام لقد كان أبو لهب يلحق النبي عليه الصلاة والسلام في كل مجلس يكذب دعواه ويشكك الناس في دعوته ويقول لهم أنا عمه وأنا أعرف به وكان يرغب من ذلك أن يفقد النبي عليه الصلاة والسلام من ثقته بنفسه بل كان ذلك مراد قريش كلها حيث حكت لنا كتب السير أنهم قالوا له: يا محمد إن كان بك جنون داويناك وإن أردت مالا جمعنا لك حتى تكون أغنانا وإن أردت زواجا زوجناك أجمل نساء العرب وإن أردت ملكا ملكناك. كل هذا حتى تتزعزع ثقته بنفسه فيترك دعوته ويتخلى عنها ولكنه عليه الصلاة والسلام لم يلتفت إلى ذلك كله بل استمر في دعوته إلى الله.

ومن مواقفه عليه الصلاة والسلام في الثقة بالنفس حينما تراجع الناس عنه في غزوة حنين ثبت مكانه ورفع صوته قائلا: «أنا النبي لا كذب أنا ابن عبدالمطلب» وأمر العباس أن ينادي أصحاب الشجرة فناداهم فاجتمع إليه المسلمون مرة أخرى بعد أن كانوا قد فروا وتركوه وهذا كله بفضل الله أولا ثم بثباته وثقته بنفسه عليه الصلاة والسلام. ومن ثقة الداعية بنفسه حسن اختياره لمعاونيه والذين ينبغي كذلك أن يكونوا على مواصفات متميزة.

ونحن نجد هذا جليا في قوله عليه الصلاة والسلام لأبي ذر وقد طلب الإمارة: «يا أبا ذر إنك امرؤ ضعيف وإنها أمانة وإنها خزي وندامة يوم القيامة» فالنبي عليه الصلاة والسلام في هذا الموقف لم يرد أبا ذر لعدم ثقته به ولكنه يرى عدم قدرته على القيام بالمهمة كيف لا وهو القائل عليه الصلاة والسلام: «ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء، أصدق لهجة من أبي ذر» فهو عليه الصلاة والسلام يحب أبا ذر ويمدحه لصدقه لكن ضعفه لا يؤهله للقيام بمهمة القيادة والإمارة، ونجد أيضا في توليته عليه الصلاة والسلام أسامة ابن زيد إمارة الجيش. فالنبي عليه الصلاة والسلام يحب أسامة وقد جاء في الحديث الصحيح أن أسامة «حب رسول الله» وهذا أمر مشهور بين الصحابة ومع هذا فالنبي عليه الصلاة والسلام واثق بقدرة أسامة على قيادة الجيش مع أن في الجيش كبار الصحابة كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وخالد بن الوليد رضي الله عنهم أجمعين.

وكان عمر أسامة لم يتجاوز السابعة عشرة وعندما طالب بعض الصحابة رضي الله عنهم تولية غيره لصغر سنه قال لهم النبي عليه الصلاة والسلام: «إنه لخليق بالإمارة» وقد ثبت فعلا قدرة أسامة على قيادة الجيش ونجاحه في مهمته. ولا بد من توفر الخبرة إلى جانب الثقة عند تولي المسؤولية وليس لكل من توفرت له الخبرة تتوفر له الثقة على القيام بالمسؤولية وذلك أن الشعور بالثقة على القيام بالأمور أمر شائع بين أفراد البشر ولكنها تختلف من فرد إلى آخر.

ثم اعلم أيها الداعية أن الثقة بالنفس تشمل ما يلي:

1 ـ حصول الداعية على ثقة الآخرين، فانظر كيف كان عليه الصلاة والسلام يحصل على ثقة أتباعه وهذا بالطبع بعد هداية الله وتوفيقه فقد كان أبو بكر رضي الله عنه يصدق النبي عليه الصلاة والسلام في كل ما يقول حتى ولو لم يسمعه ويظهر هذا جليا في حادثة الإسراء.

ب ـ زرع ثقة الآخرين بأنفسهم على تسلم المهام ويظهر هذا واضحا من فعله عليه الصلاة والسلام في غزوة الأحزاب حين قال لأصحابه: «من يقوم فيأتيني بخبر القوم ولا يروعهم» فلم يقم أحد فيهم فقال عليه الصلاة والسلام: «قم يا حذيفة ولا تروعهم» فقام حذيفة بالمهمة خير قيام.

ولو أردنا الاستزادة من ضرب الأمثلة لطال بنا المقام ولكن كما قال أمير المؤمنين علي رضي الله عنه: «خير الكلام ما قل ودل ولم يطل فيمل» أسأل الله أن يرزقنا جميعا حسن التأسي بنبيه الكريم إنه سميع مجيب. ■

## في دائرة الضوء — د. محمد مصطفى هدارة

# قصيدة الانتفاضة

□□ «طفل رائع ذلك هو الفلسطيني الصغير الذي خرج من عباءة الثورة الفلسطينية متسلحا بحجارة الأرض، باحثا لنفسه عن مكان في وطنه، وباحثا لوطنه عن مكان في العالم.. خرج الى الشارع ليواجه العنف الشرير بصدره الناحل وبسلاحه البسيط: المقلاع والحجر. لقد تمكن أن يضع ـ وعلى نحو رفيع ـ النموذج الأصيل والمبتكر للشعر وللفن، وأن يجدد علاقات التواصل بين الانسان العربي وأشكال التعبير».

بهذه الكلمات قدم الدكتور عبدالعزيز المقالح كتابه «صدمة الحجارة» الذي قدم فيه دراسة في قصيدة الانتفاضة التي سميت «ثورة الحجارة»، وكان من آثارها أن حملت العدو الصهيوني ـ لأول مرة ـ على الاعتراف بالوجود الفلسطيني في أرضه المغتصبة

ويعترف الباحث بأنه اتصل بأدب الانتفاضة منذ كانت في شهرها الثالث، وأنه اختار وصف «القراءة» لهذا الأدب ليتجنب الوقوع في مشكلة الصيغ الجامدة للنقد بمختلف مذاهبه وتياراته، وأنه لم يجد نحو الشعر الذي أفرزته الانتفاضة سوى القليل من التقبل، وأنه قد أصابه بقدر من التعاسة والاحباط لأنه وضعه في لحظة يأس من الشعر العربي، وكيف أن الشعراء العرب لايجيدون تصوير الفلسطيني إبداعيا إلا من خلال رؤيته غارقا في دمائه، والشاعر العربي ـ منذ هزيمة حزيران ـ اختار اسلوب الخطابة والوعظ والضجيج، ودخلت القصيدة في مسارب طويلة وموحشة لاتفضي إلا الى مصير مجهول وفاجع وموغل في تحقير الشعر والذات، وكانت الانتفاضة بداية جديدة كافية لوضع الشاعر والشعر في حالة قادرة على تجاوز الخلل واستشراف آفاق جديدة تستوعب وهج التغير. فهل نجحت الانتفاضة؟

وقد قدم عبدالعزيز المقالح نماذج كثيرة لشعر الانتفاضة مختلفة المستوى من الناحية الفنية، حللها مستخدما المناهج الاسلوبية في معظم الأحيان وقد لاحظ فيها بساطة التعبير وعفوية اللغة وأهمية المكان فيها والخصوصية الفلسطينية والابتعاد عن حصار الذات وقد لاحظ أن قصيدة «حجر ما بعد الطوفان» قد استلهمت الآية القرآنية «وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار، وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء، وإن منها لما يهبط من خشية الله». وقد أشاد الباحث بقصيدة «حاتم الصكر» التي عنوانها «مجد الحجارة» بوصفها ذروة في شعر الانتفاضة فكرا وتعبيرا ويقول فيها. كان الرهان على حجر / أن يطلع الطوفان من طفل رأى ملكا بلا ثوب / فصاح وأشعل النيران في غاب تيبس / وانتثر / كان الرهان على حجر / فاضت به الأوهام دهرا في المنافي / ثم وارته التراب / فزاح شاهده وسار يحرر الأعمى / ويمنحه البصر / تتكور القبضات واحدة وأخرى / ثم عشرا / ثم ألفا / ثم تعلو كي تزلزل نخلة جرداء / يستشري بها حلم التمر وقد نختلف مع الباحث في أحكامه على نصوص شعر الانتفاضة وفي اتجاهه التحليلي لها وفي اشادته بقصيدتي عبدالله الصيخان وحلمي سالم السابقتين على الانتفاضة لدورانهما على الحجر، وفي افرادِه الابداع القوي في قصيدة الحجارة أو القصائد الحجرية كما يسميها، ولكننا نتفق معه في أهمية دراسة شعر الانتفاضة دراسة نقدية بعيدة عن الحماسة والانفعال بوصف هذا الشعر عنصرا فاعلا في الشعر العربي الحديث، بل نطالب بدراسة الأنواع الأدبية الأخرى من قصة قصيرة ورواية ومسرح والتي أفرزتها الانتفاضة أو ثورة الحجارة. ■

# يحرفون الكلم عن مواضعه

**كتاب العالم الالماني «شهود المسيح» الذي جاء فيه أن انجيل متي قد كتب في فترة شهود علي حياة المسيح ومعاصرين له.. هل يحل الخلاف القائم داخل الدوائر النصرانية بمختلف فصائلها حول شخصية المسيح.**

المغرب **حسن عزوزي**

□ يظهر أن الخلاف القائم داخل الدوائر النصرانية بمختلف فصائلها حول شخصية المسيح عليه السلام ما يزال قائما ومستمرا لن يعرف حدا أو نهاية فمنذ ظهور ما يعرف بالمنهج التاريخاني الذي ينصب على دراسة تاريخية النصوص المقدسة، والأبحاث والدراسات الغربية تترى وتتوالى مؤكدة لواقعة تاريخية تارة وداحضة لها تارة أخرى، تظهر نظريات جديدة ثم سرعان ما يتم نقضها وابراز تهافتها، وهكذا دواليك.

من آخر ما ظهر في هذا المجال اكتشاف جديد أعلن عنه أحد المختصين في دراسة مخطوطات البردي Papyrologue هو الألماني «كارتسن بيترتييد» C.P. Thiede وقد كان موضوع اكتشافه حديث وسائل الإعلام الغربية وخاصة منها الأمريكية.

أصدر العالم الألماني كتابه «شهود المسيح» Temoins de Jesus باسطا فيه اكتشافه الجديد المتمثل في نقض ما كان معروفا من أن انجيل متّى قد كتب في أواخر القرن الميلادي الأول، والتأكيد بالمقابل على أن الأمر كان قبل ذلك في الستينات من القرن الأول. وقد بنى الرجل اكتشافه على دراسة دقيقة وفاحصة لجزء من هذا الانجيل مكتوب على ورق البردي محفوظ باكسفورد. وقد تم من خلال هذا استنتاج أمر غاية في الأهمية بالنسبة للنصارى، وهو أن انجيل متى قد كتب في فترة عاش فيها شهود على حياة المسيح ومعاصرون له، وهذا ما ذهب إليه الباحث الألماني.

بيد أن الاكتشاف الأخير لم يكن مقنعا لعامة النصارى المهتمين، كما أنه لم يكن الوحيد في هذا المجال، ففي غضون السنة الفائتة أبرز أحد كبار القساوسة من أصل ايرلندي وهو «جون دومينيك كروسان» Crossan وبعض زملائه أن للمسيح عليه السلام لم يكن يتوفر على معجزات خارقة بالشكل المعروف عنه وأن ما تم نسجه حول شخصيته المقدسة إنما كان من محض خيال الحواريين وكتاب الاناجيل. وذهب هؤلاء الذين يعدون كتابا في الموضوع يحمل عنوان «أعمال المسيح» The acts of Jesus إلى أبعد من ذلك، «فأكدوا على أنه ـ أي المسيح ـ لم يولد في العام الصفر من التقويم الميلادي وإنما قبل ذلك بحوالي بضع سنوات، كما ذهبوا إلى أن معظم ما نسب إلى المسيح عليه السلام من أقوال انطلاقاً مما هو مبثوث في مختلف الاناجيل يبقي محل تساؤل من حيث مدى صحتها وموثوقيتها .

غير أن أهم ما أعلنه هذا الفريق من علماء النصارى هو تساؤلهم فيما إذا كان الحواريون وكتاب الاناجيل قد حرفوا كثيراً مما تعلق بحقائق الأمور المتعلقة بالعقيدة النصرانية وحياة المسيح وأقواله وغير ذلك بعد ما تبين لهم للعثور على تناقضات عديدة واختلافات متفاوتة بين مختلف الاناجيل.

وإذا عدنا إلى اكتشاف الباحث الألماني «كارتسن» نجده يؤكد على تناقض آخر حاصل في انجيل متّى، فبعد دراسته لتاريخية هذا الأخير تبين له أن أصله الاغريقي مأخوذ في جزء كبير منه من انجيل «مرقص»، مما يدل على أن «متّى» قد نقل عن مرقص، وهذا ما يناقض ما هو معروف في الأوساط الدينية النصرانية من أن «متى» كان أسبق من مرقص» في كتابة الانجيل، على أن هناك تناقضاً آخر يتمثل في عدم تحقق واحدة من تنبؤات المسيح عليه السلام فيما يخص خروج النصارى من الديار الاسرائيلية عام 66م، وهذا ما يؤكد مرة أخرى حسب الباحث الألماني نظريته الأخيرة وإلا لكان قد تم حذف الآية المناقضة لواقع التاريخ. وهذا اعتراف صريح يدل على أن التحريف والتبديل كانا يطالان الانجيل بسهولة. أما احدى أهم فصول نظرية «كارستن» الألماني في كتابه الذي هو الآن قيد الترجمة إلى عدة لغات أوروبية فهي إثارته بنوع من الجدية والصراحة لمسألة «هل المسيح ابن الله؟» «تعالى الله عن ذلك» وهو وإن لم يجرؤ على الفصل في الأمر ـ حسب الهوى المتبع لدى الغربيين ـ غير أنه في نظرنا تعتبر إثارة هذه القضية ولو من زاوية التساؤل وإعادة النظر كافية للقول بأن مثل هذه الاكتشافات الحديثة حول شخصية المسيح سوف تؤدي حتما يوما ما إلى اعتراف عقلاء رجالات الدين النصارى بالحقائق الثابتة التي جاء بها القرآن الكريم فيما يخص حياة المسيح عليه السلام ومعتقدات النصارى بصفة عامة. وهنا لابد من التذكير بأن القرآن الكريم قد أكد في غير ما آية على تحريفات اليهود والنصارى لما جاء في كتبهم السماوية فقال تعالى: «يحرفون الكلم عن مواضعه» وقال سبحانه «يحرفون الكلم من بعد مواضعه»، ويمكن تلخيص بعض أهم الجوانب التي يظهر فيها تحريف العقيدة التي جاء بها المسيح فيما يلي:

1ـ أن الأناجيل الأربعة التي تعترف الكنيسة بها بعد الغائها لأكثر من ستين انجيلا تعارض ماجاء في التوراة (العهد القديم) التي يؤمن بها عيسى، فالتوراة التي نزلت على موسى عليه السلام تدعو إلى التوحيد الخالص في حين اجتمعت الاناجيل الأربعة على الدعوة إلى التثليث.

2ـ تناقض محتويات هذه الاناجيل واختلافها فيما بينها اختلافاً بيناً، وهو ما أكدته من جديد الاكتشافات الجديدة التي بسطناها أعلاه.

3ـ أن هذه الاناجيل المتعارضة فيما بينها لم تنقل بنصها مباشرة عن المسيح عليه السلام كما هو الشأن بالنسبة للقرآن الكريم، بل حررت بعد وفاة المسيح عليه السلام بأكثر من قرن من الزمن..

وهكذا اذن يتبين بجلاء أن الاكتشافات التي يتم الاعلان عنها بين الفينة والأخرى بخصوص تاريخية الاناجيل ومدى موثوقيتها سوف تظهر ـ لا محالة في وقت لاحق ـ صحة ثبوت ووقوع التغيير والتحريف فيها والغلو في شخصية المسيح عليه السلام، وذلك على أيدي اتباع الديانة النصرانية أنفسهم ومصداقاً لما أعلنه القرآن الكريم منذ أكثر من خمسة عشر قرناً ولما دعا إليه اليهود والنصارى في قوله «قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل». ■

# مسجد القبلتين

## أول مسجد شهد الصلاة نحو الكعبة

**حدث ذلك الحدث الهام فى 15 شعبان عام 2هـ ويحتل مسجد القبلتين مكانة تاريخية رفيعة فى التاريخ الإسلامى، فهو يمثل لجميع المسلمين الواقعة التاريخية العظيمة حيث صلى النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا المسجد إلى بيت المقدس، وفيه أمر بالتحول إلى الكعبة المشرفة وقد كان هذا التحول مظهر استقلال عظيم للمسلمين ولدين الإسلام أشعل فى قلوب اليهود نارا حامية من الحقد الدفين والحسد الشديد فتقاولوا فيما بينهم «ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها؟» فرد عليهم الله عز وجل بقوله: «قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم» ولهذا سمى بمسجد القبلتين.**

المدينة المنورة – **حامد الفريدى**

### تم تنفيذه حسب الطراز الإسلامى القديم

□ كانت عمارة المسجد فى عهد النبى بالحجر واللبن وجذوع النخيل والسعف والجريد فقد كانت هذه هى مواد البناء آنذاك.

والأرجح أن يكون المسجد قد جدد فى عهد عمر بن عبدالعزيز عندما ولى المدينة فى الفترة من عام 87 إلى عام 93هـ، حيث أنه جدد كافة المساجد التى صلى بها الرسول صلى الله عليه وسلم.

وفى عهد قايتباى السلطان المملوكى الشركسى تم تجديده مرة أخرى حيث جدد مبانيه وسقفه شيخ خدام الحرم النبوى الشجاعى شاهين الجمالى عام 893هـ.

وبعد ذلك أصلح المسجد فى عهد السلطان سليمان القانونى فى عام 950هـ وكان «بيرتون» أول من أعطى بعض التفاصيل عن المبنى، فيقول إنه عبارة عن مسطح مغطى بقبة ليس له مئذنة وغير محاط بسور.

ويفيد إبراهيم رفعت بعد زيارته للمدينة عام 1318هـ ان المسجد فى حالة خربه ولم يبق منه سوى الحوائط والسور المحيط به.

– التوسعة السعودية الأولى :

بادر جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود وأمر بتجديد عمارته وزاد فى رحبته وجعل له مئذنة ودرجا اسمنتية للصعود إليه.

ويبلغ طول المسجد نحو التسعة أمتار وعرضه نحو 4.5م وارتفاعه 4.5م والقسم القبلى منه مسقوف وفيه محراب متجه للكعبة وربما كان موقع المحراب الذى استقبله صلى الله عليه وسلم عندما اتجه إلى الكعبة المشرفة.

ويقع المبنى على هضاب حرة الوبرة فى الطرف الشمالى الغربى للمدينة وهو عبارة عن مبنى هيكلى من الخرسانة المسلحة يتكون من صالة مستطيلة أمامها من الجهة الشمالية رحبة محاطة بسور فى ركنه الشمالى الشرقى وبه مئذنة حديثة ذات نسب ستة، ويصعد إلى المسجد بسلم بالجهة الغربية وقد نظمت فى حوائط المسجد نوافذ مستطيلة، وللبنى بشكل عام يعطى طابعا معماريا من النوع البسيط.

#### التوسعة السعودية الثانية

صدرت توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بالاهتمام بهذا الأثر الإسلامى وذلك فى اطار عنايته واهتمامه البالغ – يحفظه الله – وخطته المباركة الشاملة لتحسين وتجميل وتطوير المدينة المنورة، فصدر توجيهه – يحفظه الله – بتوسعة وعمارة مسجد القبلتين فى حلة جديدة وطراز إسلامى يتسع للأفواج الكبيرة من المصلين الذين يزورون هذا المسجد لدى جولاتهم وزياراتهم لآثار ومساجد المدينة المنورة، واسند تصميم المسجد واعداد مخططاته إلى واحد من أكبر مصممى العمارة الإسلامية وفنانيها فى العصر الحديث: الدكتور المهندس عبدالواحد الوكيل ونفذته مؤسسة وطنية كبرى هى مؤسسة محمد بن لادن.

#### موقع المسجد ومساحته

يقع مسجد القبلتين إلى الغرب من مركز المدينة المنورة على مكان مرتفع من حرة الوبرة «الحرة الغربية» فى طرفها الشمالى الغربى قريبا من عرصة وادى العقيق

ويتوسط مسجد القبلتين قاعة الصغرى والكبرى، وقد كان مجمل مساحة المسجد القديم تبلغ 425 اربعمائة وخمسة وعشرين مترا مربعا.

أما التوسعة الجديدة فقد بلغت مساحتها 3920 ثلاثة آلاف وتسعمائة وعشرين مترا مربعا.

والتصميم العام للتوسعة الجديدة يأخذ شكل مثلث يتألف من دورين اثنين على أربع جهات، الواجهة الرئيسية للمسجد تطل على الشارع الرئيسى بواجهة طولها 83 مترا، أما الجهة الجنوبية فيبلغ طولها 95 مترا والجهة الغربية بواجهة طولها 82 وتقابلها مقبرة قديمة.

ويتوسط مسجد القبلتين قاعة صلاة بمساحة 1190 مترا مربعا وتتسع لألفى مصل وتشتمل هذه القاعة على شرفة بمساحة 400 متر مربع مخصصة للنساء على دور مرتفع إلى الخلف من القاعة، بالاضافة إلى ذلك فإن ثلاثة صفوف تطل على قاعة الصلاة من الأعلى خصصت لتحفيظ القرآن الكريم.

وتتوفر مساكن للإمام والمؤذن والحارس فى كتلة تمتد من حجم للمسجد الرئيسى فى واجهته الغربية لتملأ الزاوية الحادة الناتجة عن حدود الموقع فى النقطة الجنوبية الغربية، وقد جعلت قاعة الصلاة مرتفعة عن الأرض على قدر طابق واحد من مستوى الشارع إلى الشمال تجنبا للارتفاع الطبيعى لموقع الأرض فى الزاوية الجنوبية الشرقية، وأما المستوى السفلى «الدور الأرضى» فيشتمل على صالة الوضوء التى صممت على أحسن المستويات وتتسع لـ80 شخصا، 50 من الرجال، 30 من النساء.

كما يشتمل على فناء مزروع بأشجار النخيل وأما الخدمات الأساسية للمسجد ووسائط الخزن فقد جعلت فى الطابق السفلى تحت قاعة الصلاة، وجعل المنفذ إلى المسجد يتم عن طريق صالة الوضوء أو من خلال الفناء «صحن المسجد» إلى شمال المسجد على مستوى قاعة الصلاة ويتم الوصول للمسجد عن طريق درجات ومتحدرات من جميع جهات المسجد.

#### تصميم المسجد

تشتمل قاعة الصلاة على سلسلة قناطر قائمة على دعائم تسند خمسة عقود موازية لجدار القبلة يتقاطع وسط العقود بقبتين وتشكل محورا وسطيا يشير إلى جهة مكة المكرمة

وقد اعتمد فى بناء المسجد على الطوب الأحمر الفخارى العازل للحرارة والصوت والرطوبة بمقاساته المختلفة وفى جميع مراحل البناء وقد استهلك فى بناء المسجد ما يزيد عن مليونين ومائة الف طوبة تم تصنيعها فى المدينة المنورة وبنى بها جدران المسجد والأعمدة والقباب والعقود التى فى أعلى المسجد والارشادات التى تصل بين الأعمدة والممرات الموصلة لقاعة الصلاة.

أما عن الدهانات والبوية فقد طلى المسجد ثلاثة أوجه باللون الأبيض الناصع وطلى سقف المسجد باللون المقارب للون الطوب الفخارى الذى بنى به المسجد ليعطى شكلا خاصا.

وجاءت النجفات النحاسية ذات الطابع القديم الأثرى وبشكلها المزخرف لتضفى على المسجد حلة جمالية أثرية.

ونفذت انارة المسجد فى الداخل والخارج وفق خطة شاملة ووزعت الكشافات بشكل متواز روعى فيه توزيع الضوء والانارة بتوازن ووضوح دون ظهور جانب على حساب جانب آخر بالاضافة إلى النور الطبيعى الذى يدخل فى منافذ المسجد المرتفعة التى زينت بالزخارف الإسلامية والأشكال الجميلة.

أما القناطر الممتدة التى تصل بين الدعائم فقد كسيت بالنقوش والزخارف الإسلامية الأصيلة تم نقشها يدويا وقام بانجازها فرقة من أعظم فنانى الزخرفة الإسلامية، استقدموا من المغرب العربى خصيصا لذلك.

كما امتلأ محراب المسجد بالنقوش والزخارف الإسلامية فى اطار من الآيات القرآنية الشريفة التى نقشت يدويا بالخط الكوفى الإسلامى العريق بيد كبار الخطاطين المسلمين، ويتصدر مصلى المسجد ومن أمام الصف الأول وعلى الجوانب اليمنى واليسرى للمسجد فتحات منقوشة صممت لوضع المصاحف فيها.

وعن تكييف الهواء فلقد زود المسجد والمساكن المجاورة للإمام والحارس والمؤذن بأحدث مكنات وآلات التكييف المركزى الحديث ووزعت فتحات التكييف توزيعا متوازيا.

كما نفذت جميع أعمال النجارة الخاصة بالمسجد وذلك حسب الطراز الإسلامى القديم بأعلى مستويات الدقة والجودة.

ولكى يكتمل الطابع الأثرى للمسجد فقد أنجزت أعمال الرخام والبلاط بأحجار الجرانيت، وأخيرا كسيت أرضية المسجد بحلة من أفخم السجاد الوطنى الذى يحمل فى شكله القديم ورسومه الأثرية طرازا فريدا يميز مسجد القبلتين عن غيره من المساجد.

وقد روعى فى مخططات وتصاميم المسجد أن تظهر فيه روح أصالة العمارة الإسلامية من حيث الشكل والمضمون. ■

### التحول إلى الكعبة من التكامل فى الإسلام

□ تحدث الشيخ عطية محمد سالم – المدرس بالمسجد النبوى الشريف والقاضى بالمحكمة الكبرى بالمدينة المنورة سابقا فقال:

"تغنى تسمية مسجد القبلتين من وقوع صلاة فريضة إلى القبلتين، نصفها إلى بيت المقدس ونصفها إلى الكعبة: ومعلوم أن النبى صلى الله عليه وسلم أول ما فرضت الصلاة كان يصلى بمكة مستقبلا الكعبة جاعلا إياها بينه وبين بيت المقدس، أى كان يصلى بين الركنين فلما هاجر إلى المدينة أخذ يصلى مستقبلا بيت المقدس لمدة ستة عشر شهرا ولعلها كانت تأليفا لليهود، كما أنه صام يوم عاشوراء وكانوا يصومونه ويقولون: هو يوم نجى الله فيه موسى من فرعون فصامه موسى شكرا لله، فصاموه، فقال صلى الله عليه وسلم:

"نحن أحق بموسى منكم، فصامه وأمر الناس بصيامه.

وقد كان فى استقباله صلى الله عليه وسلم بيت المقدس فى صلاته إعلان أنه صلى الله عليه وسلم ما كان بدعا من الرسل وأنه على منهج رسالات الله إلى رسله فى الأمم قبله، ولكن اليهود اتخذوا هذا على العكس، فقالوا فى أسلوب السفسطة وتضليل العامة: لو كان ديننا باطلا ما تبع محمد قبلتنا

، فكان يصلى إلى قبلتهم، وهو ينتظر أن يوجهه الله عنها، يطيل تطلعه إلى السماء حتى نزل قوله تعالى: «قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام» فتحول صلى الله عليه وسلم إلى الكعبة.

وهنا تتعدد الروايات فى أى صلاة تحول، وهل تحول أثناء الصلاة، أم بعدها لصلاة جديدة، وفى أى مسجد كان التحول.

فرواية البخارى لم تعين مسجدا ولا صلاة، والروايات الأخرى منها أنه صلى الله عليه وسلم أنزل عليه قرآن بالليل فصلى صبح يومها فى مسجده إلى الكعبة، فمر رجل ممن صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم وهم يصلون الظهر فى قباء إلى بيت المقدس على ما كانوا عليه فأخبرهم بما نزل من الوحى وبتحوله صلى الله عليه وسلم فاستداروا وهم فى الصلاة وأتموا صلاتهم إلى الكعبة.

ورواية أن ذلك كان فى صلاة العصر، وفى مسجد بنى سليم المسمى اليوم بمسجد القبلتين، ورواية أنه صلى الله عليه وسلم زار أم بشر بن البراء فى بنى سلمة وصنعت له طعاما وحانت صلاة الظهر، فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه ركعتين، ثم أمر فاستدار إلى الكعبة واستقبل الميزاب.

ورواية رافع بن خديج: أتانا ونحن فى بنى عبدالأشهل، فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر أن يُوجه إلى الكعبة. قال: فأدرنا إمامنا إلى الكعبة ودرنا معه.

ورواية ثويله بنت أسلم قالت: صليت الظهر والعصر فى مسجد بنى حارثة فاستقبلت مسجد إيلياء فصلينا سجدتين، أى ركعتين، ثم جاءنا من يخبرنا أن النبى صلى الله عليه وسلم قد استقبل البيت الحرام فتحول النساء مكان الرجال والرجال مكان النساء فصلينا السجدتين الباقيتين إلى بيت الحرام.

ولعل ظانا يظن التعارض فى هذه الروايات، فالواقع أنها كلها صحيحة، لأن حدث تحويل القبلة كان لا شك متوقعا للجميع، بل إن بعض الأنصار وهم فى طريقهم إلى الحج قبل هجرة النبى صلى الله عليه وسلم وقبل تحويل القبلة ممن ذهبوا لمبايعة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند العقبة كان يصلى مستقبلا القبلة، وكان يقول لا تطاوعنى نفسى أن استدبر هذه البنية.

فلما نزل الوحى بالتحويل لم يكن ليبلغ قبائل الأنصار كلهم فى وقت واحد، وأولى ما يقال فى ذلك: إن كل أهل مسجد بلغهم الخبر تحولوا، فمن بلغه الخبر فى غير وقت الصلاة بدأ صلاته إلى الكعبة، ومن لم يبلغه الخبر إلا وهو فى الصلاة فبادروا بالاستدارة حالا.

وتكرر ذلك فى عدة مساجد: مسجد بنى حارثة، ومسجد قباء، ومسجد بنى عبدالأشهل، ومسجد بنى سليم. إلا أن مسجد بنى سليم اشتهر من بينها، لعله للرواية التى ذكرت صلاته صلى الله عليه وسلم فيه، وأنه تحول وهو يصلى فيه الظهر بعدما صلى ركعتين إلى بيت المقدس فأتم صلاته إلى الكعبة لأن سواه من المساجد لم تأت الرواية بأنه تحول أثناء صلاته فيه.

ولم يأت انه تحول أثناء الصلاة إلا فى رواية مسجد بنى سلمة المسمى بمسجد القبلتين.

ويهمنا هذه الطاعة المطلقة والسرعة الفائقة إلى المبادرة بالتحول أثناء الصلاة دون أن يقطعوا صلاتهم، أو ان يترددوا فى امتثال ما بلغهم، ويؤخذ من هذه الحالة أنه من بدأ صلاته إلى جهة غلبت على ظنه أنها القبلة بعلامات يعرفها وبعد اجتهاد منه ثم تبين له أثناء الصلاة أنه على غير اتجاه القبلة، كأن أخبره عالم بالجهة فإنه ينحرف إلى القبلة ويتم صلاته، لأن أولئك الذين لم يأتهم الخبر إلا ظهرا أو عصرا بينما الوحى قد كان نزل بالليل فما صلوه كان صحيحا.

أما متى كان تحويل القبلة؟ قيل: فى يوم الثلاثاء النصف من شعبان من السنة الثانية، وقيل: فى جمادى، وقيل: بعد غزوة بدر، وقيل فى نصف رجب، ومهما يكن من وقت، وفى أى زمان أو فى أى مسجد من أى مكان، فإن هذا التحول إلى الكعبة يعتبر من قبيل التكامل فى الإسلام والارتباط بأول بيت وضع للناس، وهو البيت الذى جعله الله مثابة للناس وأمنا.

وفيه عودة بالارتباط بالخليل عليه السلام فى تسلسل الرسالات ومنهج الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

وفى الختام يلزم التنبيه على كل حاج وزائر أن لا يقع فى جهالة العوام، فيعمدون إلى صلاة رباعية يصلون منها ركعتين إلى بيت المقدس وركعتين إلى الكعبة، فقد نسخ استقبال المسلمين لبيت المقدس من ذلك التاريخ، ولله الحمد والمنة■

سير

## نفيسة الدارين

**عبداللطيف فايد**

□□ لم يكن اسم أصدق وصفا لصاحبته من نفيسة بنت الحسن الأنور بن زيد الابلج بن الحسن السبط بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم جميعا.. ونفيسة هذه يعنى وصفها أنها عظيمة فى وصف الناس، غالية فى وصف الأشياء. والبشر يقولون: «لا شىء أعز من النفاسة» لكن نفيسة هذه جمعت من معانى النفاسة المعنوية ما لم تجمعه واحدة قبلها، ولم يتيسر لواحدة بعدها أن تجمعه.

وكثيرة هى علامات النفاسة التى وصفت بها فهى نفيسة فى العلم وفى الزهد وفى العفة وفى العبادة وفى النقاء وفى الطهارة وفى الرحمة وفى الكرم وفى الشرف وفى غير ذلك كثير ولكنها اشتهرت بنفائس خمس أكثر مما اشتهرت بغيرها فهى نفيسة الدارين وهى نفيسة العلم لكثرة اشتغالها بقضاياه واستقبالها للعلماء ومناقشتهم فيما لديهم من مسائل يطلبون رأيها فيها لما يعرفون من قدمها الثابتة فى العلوم الإسلامية من التفسير والحديث والفقه وسيرة النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه الأبرار وهى نفيسة الطهر والعفة إذ كانت نقية السيرة نقاء لم تشتهر بمثله واحدة من نساء عصرها.

وهى نفيسة العبادة لكثرة ما كانت تصلى وتصوم بالليل والنهار ولما عرف عنها من كثرة الدعاء، وهى نفيسة المصريين لما عرف من شدة حب أهل مصر لها إذ لما عزمت الرحيل إلى أرض الحجاز لتقيم بمدينة جدها رسول الله صلى الله عليه وسلم تجمع وجهاء أهل مصر وأكثروا من الرجاء لديها بأن تقيم معهم بمصر ولا ترحل عنها إلى غيرها وظلوا يلحون عليها حتى قبلت المقام عندهم بمصر ويذكر الرواة أنها لما توفيت أراد زوجها أن ينقل جثمانها إلى المدينة المنورة لتدفن فى البقيع أكثروا من الرجاء إليه بأن يضم تراب مصر جسدها الطاهر الشريف حيث حفرت قبرها بيديها فى دارها التى قبضت فيها وليكون ذلك شرفا من الشرف الذى تعتز به مصر وظلوا به يلحون حتى عدل عن نقل جثمانها الطاهر إلى المدينة المنورة.

> **يعتبر الإمام الشافعى أكثر العلماء جلوسا إليها وأخذا عنها**

إن نفيسة العلم وصف من الأوصاف الغالية عليها وهو وصف يضمها إلى أهل المعرفة بالدين فقد كانت دارها مزار كبار العلماء فى عصرها يجلسون إليها ويستمعون منها ويناقشون مسائل العلم معها وكانت مناقشاتها تكشف لهم عن فهمها العميق فى تفسير آيات القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف بالاضافة إلى توجيهها لقضايا علم الكلام إلى تثبيت العقيدة والإيمان بالذات والصفات دون دخول فى لجاج النقاش والاختلاف الذى لا طائل من ورائه والحرص على تطبيق شرع الله كما جاء فى الكتاب والسنة ومن العلماء الذين لم ينقطعوا عن زيارتها للتزود من علمها إسماعيل بن يحيى المزنى، وهو فقيه عالى المعرفة بالدين كثير التلاميذ والأصحاب وكان إلى جانب ذلك ورعا زاهدا مقبول الدعاء فما طلب لأحد خيرا من الله إلا كان له من الإجابة نصيب ومن العلماء الذين داوموا على التعلم فى مجلسها ثوبان بن إبراهيم – المعروف بذى النون المصرى، وعثمان بن سعيد المصرى، وعبدالله بن عبدالحكم – الذى انتهى إليه مجلس الإمام مالك فى تعليم الناس فقه الشريعة مسندا إلى أقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفعال أهل المدينة من التابعين الذين كان لهم شرف التعلم على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكذلك عبدالسلام بن سعيد – الفقيه المالكى الذى غلب عليه اسم «سحنون» الطائر المعروف بحدة البصر – أطلقه الناس عليه لحدة معرفته فى مسائل الفقه وإبداء رأيه فيما يعرض عليه من مشكلات الفقه لساعته دون مضى وقت للتفكير والروية وكان رأيه الذى يبديه لساعته هو ما ينتهى إليه بحث الباحثين فى الزمن الطويل وقد أخذ كثيرا عن نفيسة فى الورع والتقوى وفقه الشريعة، ومنهم يوسف بن يحيى البويطى – الذى أسند إليه الإمام الشافعى رئاسة حلقته فى التدريس لروادها وشهد له الشافعى بالعلم، وغير هؤلاء كثير من أهل العلم والتقوى والورع.

ويعتبر الإمام الشافعى أكثر العلماء جلوسا إليها وأخذا عنها فى الوقت الذى بلغ فيه من الإمامة فى الفقه مكانا عظيما فقد كان يعتبر مجلسه فى دارها مجلس تعلم عنها ومجلسه فى مسجد الفسطاط مجلس تعليم للناس فكان بذلك متعلما ومعلما فى وقت واحد وقد حرص الشافعى منذ قدم إلى مصر على التعرف عليها لما وصل إلى علمه من نبوغها وعلمها وورعها وحديث تلاميذه عنها وحين عرف قدرها العلمى كان يزورها فى اليوم مرتين احداهما وهو ذاهب ليلقى درسه فى جامع الفسطاط والثانية وهو عائد إلى داره بعد الفراغ من درسه فى الجامع وفى هذه الزيارة اليومية الثانية كان يأخذ عنها كثيرا من العلم والفقه وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حريصا عند زيارتها فى كل يوم مرتين أن يصحب معه عددا من أصحابه وتلاميذه حتى تزداد معرفتهم العلمية بالتلقى عنها شخصيا. وقد بلغ حرص الشافعى على ملازمة دروسها أنه كان ينقطع لها مساء كل يوم من شهر رمضان المبارك يدرس عليها ويؤمها فى صلاة التراويح ويتدارس معها القرآن الكريم فى ليالى رمضان المبارك وكان لا يتخلف عن درسها إلا لمرض يرقده فى داره ومع ذلك كان يرسل إليها أحد تلاميذه يسمع منها درسها وينقله إليه فى داره.

> **وشهدت نفيسة للإمام أحمد بالعلم الغزير والتقوى والورع**

وللإمام أحمد بن حنبل نصيب فى الأخذ عن نفيسة رضى الله عنها، ولأول لقاء بينهما نادرة لطيفة يحسن ذكرها فقد كان ممن اعتادوا الجلوس فى درسها «بشر بن الحارث» هذا العالم الجليل لكنه غاب أياما عن دروسها فسألت عنه فقيل لها إنه مريض ولأنه كان من خاصة العلماء المقربين إليها ذهبت إلى داره تعوده وهو مريض فوجدت عنده الإمام أحمد بن حنبل كانت تذكره من أحاديث العلماء إليها ولكنها لم تكن قد رأته وأول لقاء بينهما كان فى عيادة هذا العالم المريض «بشر بن الحارث» وتعرف كل منهما إلى الآخر وأحسن تحيته وأخذ عنه وقد شهدت نفيسة للإمام أحمد بن حنبل بالعلم الغزير والمعرفة الدقيقة والتحرى عند الكلام والتقوى والورع وهى كلها من صفات العلماء الأبرار، وبهذا تكون نفيسة ذات أثر علمى فى فقه عالمين كبيرين من أئمة المسلمين الذين يقود فقههم الحركة الاجتماعية فى دنيا المسلمين وهما الشافعى وأحمد ابن حنبل رضى الله عن ثلاثتهم وأجزل مثوبتهم مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. ■

هكذا من الأصل







السنة الثانية عشرة - العدد (609) الجمعة 22 جمادى الأولى 1417 - 4 أكتوبر 1996

في العدد القادم

**البنات المراهقات كابوس يعذب الأمهات!**

# صديق.. الزوج الغائب

# والأبواب المفتوحة دون ضوابط لصديقة الزوجة!!

**المخالفات الشرعية أدت إلى هذه النهايات المأساوية أمام المحاكم**

## إعترافات مثيرة من الزوجات.. كيف يسرق صديق الزوج الأمانة!

أبطال هذه القصص المثيرة أمام القضاء الآن..

إنهم متهمون بارتكاب مخالفات شرعية أدت الى بتر زيجات ناجحة وإلى تورط البعض من النساء والرجال في غلط لا يجوز!

صرخات الضحايا متعالية، تقطع القلب وتدر الدموع.. صديقي خان الأمانة.. أو صديقتي أخذت عشي وطارت!

نعم يحدث هذا.. تسجله محاضر الشرطة.. وتردده قاعات المحاكم.. لكن من المذنب؟!!

تحقيق: فراج اسماعيل

متابعة: مفيدة شديد - القاهرة، «المسلمات» - عمان، قردامت ايدار - الرباط

لولو الحبيشي وعقيل العقيل - الرياض، نادية جعفر - جدة

□ يغيب الزوج في سفر ولفرط ثقته في صديقه يعهد إليه برعاية زوجته وأبنائه في فترة غيابه، ويبدأ الصديق في التردد على بيت الأسرة لرعاية متطلباتها، ومرة بعد مرة يلعب الشيطان دوره وتكتمل فصول مأساة إنسانية لا تنتهي إلا بمأساة أخرى أمام المحاكم!

وقد تأتي النار من تحت أقدام صديقة الزوجة، تدخل البيت في أي وقت، وتجلس بأي ملابس، وتتدخل في كل صغيرة وكبيرة تقع بين أفراد الأسرة، وربما تسمح لها الزوجة بالتدخل في الشؤون الزوجية الخاصة والخاصة جدا!!.. ويلعب الشيطان لعبته أيضا.. وتفاجأ الزوجة ذات النية الحسنة بأن عشها طار وأن صديقتها اختفت في ظروف لم تعد غامضة بالنسبة لها.. وتكتشف متأخرا جدا أن النوايا الحسنة لا تبرر بأي حال ارتكاب المخالفات الشرعية.

بحر متلاطم الأمواج تغوص فيه الحياة الزوجية ولا تنجو منه إلا بأعجوبة..

جلست فهيمة عاصم، وهي ربة منزل، تحكي قصتها التي انتهت بها خارج بيت الزوجية.. قالت بعيون دامعة: وصل الأمر بزوجي إلى جعل صديقه يتدخل في تسمية مولودنا الأول، بل إنه يطلعه على كل أسرار حياتنا ويروي له مشاكلنا وينفذ ما يقوله وكأنه وصي عليه، بل إنه ذات مرة وفي خلاف بسيط بيني وبين زوجي تدخل هذا الصديق ووبخني أمام زوجي، مما صعد بيننا الخلاف!.. وعندما طلبت منه أن لا يقحم أحدا في مشاكلنا، خيرني بين قبولي صديقه أو الطلاق، وبالفعل اخترت الطلاق حفاظا على البقية الباقية من كرامتي.

وتسجل قاعات المحاكم أيضا هذه القصة الغريبة، لم تكن ضحيتها الزوجة، بل ابنتها ذات الثمانية عشر ربيعا كانت هي الضحية.. تقول سميرة صدقي - محاسبة - وصوتها محبوس بغصة الألم والفجيعة.. كنا أسرة سعيدة، زوجي رجل أعمال، فجأة وذات مساء هبت العاصفة التي اقتلعت هذه السعادة، إذ حضر لزيارتنا شخص كنت أراه للمرة الأولى، عرفت من زوجي بأنه صديق الطفولة وكان يعمل بالخارج، وبدأ هذا الصديق في التردد على منزلنا وشيئا فشيئا أصبح وكأنه فرد من العائلة، يزورنا في أي وقت دون موعد سابق، وأصبح وقت الفراغ البسيط الذي كان يعطيه زوجي لنا يقضيه مع هذا الصديق في لعب الشطرنج ومشاهدة التليفزيون أو حتى التنزه، وعندما طلبت من زوجي أن يحد علاقته بهذا الصديق لأننا في حاجة لوجوده معنا كالسابق، إذ به يطلب من صديقه شراء مستلزمات الأولاد والذهاب معهم للنادي أو أي شيء من هذا القبيل!

وعندما عاتبت زوجي قال.. مادام لم يحدث منه شيء فما الداعي لهذا النكد!.. إنه مثل أخي تماما!.. وبدأت ألحظ أن إبنتي ذات الثمانية عشرة عاما تجلس مع صديق أبيها باستمرار، وسمح لنفسه بأن يدخل حجرتها ليساعدها في استذكار دروسها، وأصبح يأتي لها بهدايا ثمينة ويزيد من تدليله لها، وبدأت الظنون تعصف بعقلي وقلبي، وحدثت زوجي بالأمر وطلبت منه أن يبعد صديقه عن ابنتنا، ولكنه استهزأ بأفكاري إلى أن حدثت الطامة الكبرى حين عدت يوما من عملي فوجدت ابنتي تبكي بكاء مريرا، وعلمت منها أن هذا الصديق أوهمها بالحب وانتهك عفتها!.. وقعت مغشيا علي من هول الصدمة، وظللت في غيبوبة لمدة يومين، وعندما افقت علمت أنه هرب للخارج دون أن ينال عقابه على جريمته.

### أيهما زوجي!

هذه الجملة جعلت من سمعها في قاعة المحكمة يتعجب بحزن ولهفة إلى معرفة باقي التفاصيل.. قالت سمية هلال - ربة منزل - وصل بي الأمر أحيانا إلى أنني لم أعد أعرف زوجي من صديقه!!.. فقد كان الصديق دائم التردد على المنزل بحكم الصداقة التي بينه وبين زوجي وعمله المشترك معه، لدرجة أنه كان يتردد علينا في غير وجوده، ولثقة زوجي به لم يعاتبه على ذلك، ووجدت أن هذا الصديق يتدخل بشكل سافر في خلافاتنا بل إنه يحاول الايقاع بيننا إلى أن حضر ذات مرة وهو يعلم أن زوجي سافر الى بلدته لزيارة أمه، وصارحني بعدة عبارات من التي تلهب أحاسيس المرأة بأنه يرغب في أن يطلقني من زوجي ليتزوجني هو!!..

قررت أن ألقنه وألقن زوجي درسا لن ينساه أي منهما، فطلبت إليه الحضور في اليوم التالي حتى يعطيني فرصة للتفكير، ولم أصارح زوجي بشيء، لأنه لم يكن ليصدقني وسيظن أنني أدبر أمرا للخلاص من صديقه، وأحضرت شريط تسجيل وسجلت ما دار من هذا الصديق وطردته من بيتي، وعندما حضر زوجي أسمعته الشريط وما كان من أمر صديقه، ومن يومها أصبح يعرف تماما حدود العلاقة بالأصدقاء.

### سرقت زوجها!

ليس أقسى على المرأة من أن تطعن في كرامتها بتفضيل زوجها إمرأة أخرى عليها رغم أنها قد تكون أقل منها جمالا وثقافة. ورغم أن التعدد حق كفله الشرع للزوج إلا أن خبراء علم النفس والاجتماع يؤكدون أن الزوجة في معظم الأحوال هي المسؤولة عن سرقة زوجها منها سواء عن غفلة منها أو بحسن نية أو باهمالها لنفسها، فالخطأ الذي ترتكبه الزوجة هو احساسها بأن الزوج قد أصبح ملكا خاصا لها. ولو أرادت الزوجة الحفاظ على زوجها، فيجب أن تعلم أن العلاقة قد تنشأ في البداية بين زوجها وإمرأة أخرى بداية بريئة، ولكنها تتطور وتتعمق تدريجيا وكل الوقائع تؤكد ذلك..

ليلى عبدالمنعم تروي حكايتها مع من كانت أعز صديقاتها. كنا أصدقاء منذ الطفولة وحتى الجامعة، وزادت صداقتنا بعد أن أصبحنا جيرانا وتزوجنا، وفجأة توفي زوج صديقتي وترك لها طفلة صغيرة ووطدت بها علاقتي أكثر وأكثر لأقف معها في محنتها، وبحكم عمل زوجي كمحام طلبت منه مساعدتها في انهاء اجراءات الميراث والاعلان الشرعي وغير ذلك من أمور، وكان قد حدث خلاف بينها وبين أهل زوجها بسبب الميراث وكثرت جلسات صديقتي مع زوجي، ولم يكن في ذهني على الاطلاق أن تحدث بادرة سوء من كلا الطرفين لثقتي الشديدة فيهما معا. كما أنني كثيرا ما كنت احفز زوجي للاتصال بها ليتعرف على شكواها ويجد لها حلا. بل كنت أرجوه أن يشتري لبنتها لعبا وهدايا كما يشتري لابنتنا تماما، وعلى الرغم من انتهاء القضايا بعد مرور عامين على وفاة زوج صديقتي، إلا أنني فتحت لها باب بيتي على مصراعيه، وذات يوم أخبرني زوجي بأنه سيسافر الى مدينة أخرى لمدة اسبوع لعمل هناك، وبعد مغادرته صعدت الى شقة صديقتي فوجدتها مغلقة، وقبل مرور اسبوع على سفر زوجي زارتني شقيقتي وزوجها، ولاحظت أن هناك شيئا يريدان اخباري به لكنهما مترددان، ولما ألححت عليهما في ذلك، إذا بزوج اختي يقول إنه كان في مأدبة في أحد الفنادق، وشاهد زوجي برفقة صديقتي وابنتها، ووجده يستقل معها مصعد الفندق لأحد الأدوار، وعندما استفسر من موظف الفندق علم أنه تزوج منها.. وهو يقضي الآن معها شهر العسل، مادت الأرض بي، وعلى الرغم من ذلك لم أصدق إلى أن حضر زوجي فوجدت أن صديقتي عادت بعده بساعات، وسألته عن حقيقة الأمر، حاول الانكار، ولكنه قال بعد ذلك: أنت السبب دفعتني إليها، حاولت افهامك دون فائدة، نعم تزوجتها، فإما أن تقبلي بالأمر الواقع، أو أعطيك حريتك والطلاق.

وتكررت نفس القصة مع الهام ابراهيم.. أنا التي تركت زوجي لقريبتي ربما عن غفلة مني وربما للزيادة المطلقة في حسن النية. فقد حضرت هذه القريبة من بلدتنا للاقامة معنا في القاهرة والعمل بها كمدرسة، وحرصا مني على مراعاة صلة القرابة ولما لم تكن تعرف أحدا غيري في هذا البلد الكبير، أصررت على اقامتها معنا، وكان زوجي قبل أن تصل قريبتي يخرج أحيانا في المساء، ولكن بعد حوالي ثلاثة أو أربعة شهور من مجيئها وجدت أنه يكثر من الجلوس في البيت، ورجتني قريبتي أن أعطيها مفتاح الشقة لأنها أحيانا تأتي من عملها قبلي، فتفضل القيام ببعض الأعباء المنزلية، فشكرت لها ذلك، وكنت أجدها أعدت الغداء، وأطعمت أطفالي فاعتبرتها شقيقتي، ولم يلفت نظري أبدا أن زوجي أحيانا يعود للمنزل قبل عودتي بحجة أنه مريض، كانت ثقتي به أكبر من أي شكوك، وبعد مرور حوالي ٨ شهور وجدت قريبتي تقول لي إنها استأجرت شقة وستترك الاقامة معي حتى لا تصبح ضيفة ثقيلة، حزنت لذلك أشد الحزن، ولم اتركها تغادر بيتي إلا بعد وعد منها بأنها ستقضي معي اليوم بأكمله، ثم تذهب لتنام في بيتها، ونسيت أن آخذ عنوان بيتها الجديد، وحين مر أسبوع لم أرها فيه قلقت عليها، وقبل أن أذهب لعملي في الصباح ذهبت أسأل عنها في مدرستها، فوجدتها في اجازة، وأبلغني زملاؤها بأنها تزوجت وطلبت منهم العنوان، وأنا مندهشة لاخفائها خبر زواجها، ترددت في البداية في الذهاب إليها، ولكن شيئا ما لا أعرفه، جعلني أسير إلى منزلها القريب من المدرسة، طرقت الباب، وإذ بي أفاجأ بزوجي يفتح لي وهو بملابس النوم، لم أدر ماذا أفعل، وكيف أتصرف، شعرت بأن نارا تغلي في رأسي، انصرفت وحضر زوجي بسرعة، وعلمت منه أنه تزوجها، وأنها كبوة، ولا يستطيع أن يطلقها لأنها حامل، ونحن الآن منفصلان بلا طلاق!

ماذا تقول الزوجة الجديدة التي تعدت الخامسة والعشرين من عمرها.. نعم قريبتي أكرمتني حين وفدت عليها، ولن أنسى لها ذلك، لذا عندما عرض علي زوجها أن يتزوج مني قبلت لأني وجدته بالفعل يعاني، فهي دائما مشغولة عنه بعملها، لا تشعره بوجوده في البيت كرجل، ولا تشركه في مسؤوليات البيت، كان يعاني دائما من بعدها عنه فكريا على الأقل، وكان شرطي الوحيد للزواج به أن يظل محتفظا بزوجته وأن يرعاها ويرعى أبناءه منها، أنا لم أخطيء في حقها ولو لم يتزوجني لكان قد تزوج من أخرى!

### وأشياء أخرى تدمي القلب..!

إذا كانت القصص السابقة وقعت في خفية من الزوج أو الزوجة، فإن قصصا أخرى وراءها جهنم الأصدقاء، وقعت بتحريض سافر من أحدهما.. وهذا ما يتداول في المحاكم أيضا وفي جلسات سرية.. هل تصدق أن بعضهم يدع زوجته تحضر جلساته مع أصدقائه في الحفلات والسهرات بدعوى التحرر والعصرنة.. ويحكي عبدالرازق مثل ذلك، فيقول إنه حضر جلسات سمر على كؤوس الخمر، وزوجة أحدهم تقدم لهم الطعام والمشروبات بضغط من زوجها وإكراه منه'.. ويواصل عبدالرازق قائلا إنه أحيانا يصاب صاحب المنزل بإعياء، فينام ويترك زوجته لوحدها مع أصدقائه، ولا شك أن ذلك قمة في الاستهتار بقيم الدين وشرعه.

تقول هند.. صديقتي تأخرت عن الزواج وتقدم بها السن رغم كونها جميلة ومثقفة، هي صديقتي المقربة، أحدثها كثيرا عن زوجي وحبي له واحترامي لشخصيته الجذابة، ولم يكن مفاجئا لي أن تكثف زيارتها لي، فقد كانت تزورني في بيت والدي، كما أزورها أيضا، فهي صديقتي وجارتي.. لاحظت أنها كثيرا ما تتجول في البيت متخلية عن حجابها مكتفية بسؤالي.. هل أمامي أحد؟.. أريد الحمام.. أريد المطبخ.. تعالي نعد طبقا جديدا.. تعالي نعد عشاء مميزا لزوجك، وكنت أفعل بحسن نية، واستمع لثناء زوجي على أفكارها النيرة ونفسها المميز في الطبخ، وكثيرا ما يصادفها وجها لوجه فيعتذر مني ويطلب أن أعتذر لها وهي تفعل الشيء نفسه، وكنت بكل البراءة أو الغباء أنقل لهما اعتذارات بعضهما البعض فيضحك الاثنان.. لاحظت أنها تتكلف الاتصال بي في ساعات متأخرة حيث يرد زوجي فتعتذر له للازعاج أو توصيه بنقل رسالة لي في الصباح عندما استيقظ نعم لقد كنت نائمة وغافلة عما يحاك حولي، إلى أن فوجئت بزوجي يقنعني بأنه سيتزوج وأنها مسألة منتهية بالنسبة له، ثم في مرحلة أخرى يقول إن زواجه من صديقتي أفضل لي من زواجه من أخرى تعاديني وتكرهني، فتركته لها وتركتها له!"

ليلى سعد تتحدث أيضا معترفة بمسؤوليتها عما حدث.. كنت أحدث زوجي عن صديقتي التي طلقت بسرعة وظلما وعدوانا، وكانت النتيجة الطبيعية لهذا الالحاح في الحديث وتكراره أن تعاطف زوجي معها وأصبح يسألني عن أخبارها، وهل خطبت وما هي صفاتها ليحاول تزويجها من رجل مناسب إذا وجد، وكنت لا أتحرج من خدمتها والبحث لها عن رجل مناسب عن طريق زوجي، فاعتبرت زوجي أخا لها ووصفتها له شكلا ومضمونا، وبالغت في المديح واظهار المحاسن متغاضية عن سيئاتها بهدف تزويجها، فهي صديقتي الوحيدة وأتمنى لها ما أتمناه لنفسي، أحيانا كنت اقترح على زوجي أسماء يعرفها وأظنها مناسبة، فيفاجئني بأنه يراها أفضل ممن أقترح وأنه يبحث لها عن الأنسب، وكان هو الأنسب، اتصلت بي بكل وقاحة لتقول إنها لا يمكنها رده لكونه شخص مميز لا عيوب فيه، وأنني أنا من علقها به بمدحي له ووصفي له أمامها، وكان يتذرع هو بنفس الذرائع، لست ممن ترفض الزواج المتعدد، لكني ارفض زواج زوجي بصديقتي كما حدث لأنه خيانة من جانبين عزيزين.. طلبت الطلاق وطلب زوجي مهلة للتفكير وتدبير أمره ودراسة قراره ليختار وأنه ربما يغير رأيه ويقنعها بعدوله عن رغبته، كان من المستحيل القبول بمعاشرته حتى لو تراجع واكتفى بي، وكان طلبي للطلاق لا يحتمل أن يرهن بتراجعه عن الخيانة والغدر، أنا متألمة وأشعر أنني ضحية حبي لزوجي وحبي لصديقتي..

فهد يعترف.. نعم تزوجت من صديقة زوجتي وكان لزوجتي دور ريادي في ذلك، فهي التي ظلت تزينها في نظري وتمنيني بها حتى حسدت الآخرين أن يظفروا بها، وشعرت أنني مستعد للتضحية بزوجتي إذا لزم الأمر مقابل زواجي من صديقتها، وفعلت وطلبت زوجتي الطلاق بمجرد اقتراحي عليها أن تتوسط بيني وبين صديقتها وطلقتها، وكم ندمت بعد زواجي من صديقتها على الانبهار غير المبرر، فقد كانت زوجتي تفوق صديقتها جمالا وسلوكا وتدبيرا، ومع الوقت وشعوري بالخذلان والاحباط لكوني صدمت بالمستوى المتواضع الذي كانت عليه صديقتها، بدأت تخالجني مشاعر احتقار لصديقة زوجتي سابقا وزوجتي حاليا لأنها قبلت بي زوجا مضحية بصديقتها، ووجدت تفسيرا جديدا ما كان يخطر لي عندما كنت مأخوذا بها، وهو أنها لو كانت مميزة وتجد من هو أفضل مني لما قبلت بخيانة صديقتها والتلاعب بحسياتها من ورائها، واحتقرتها لعدم وفائها لصديقتها، وتزايد هذا الاحتقار إلى أن طلقتها.■

## صديقتي خطفت زوجي..!

□ تزوجتها وبعد ولادة طفلنا الأول.. جاءتني فرصة عمل في احدى الدول، وجدت الأمر صعبا أن أتركها بطفل حديث الولادة وفي بداية زواجنا، لكن فرصة العمل كانت هي المستقبل الذي يفتح لنا الأبواب لعيش رغيد..

بهذه الكلمات بدأ عبدالقادر. ف يحكي قصته.. ويضيف.. لأن بيتنا قريب من بيت خالي الذي تربطني بابنه صداقة قوية وعلاقة متينة منذ الطفولة، اطمأنت نفسي بعض الشيء ووعدتني عائلة خالي برعاية مصالح زوجتي وشؤونها في غيابي، وسافرت الى عملي وأنا مطمئن أن زوجتي وابني سيجدان المساعدة وقت الحاجة، وتواصلت الرسائل والهواتف بيني وبين زوجتي وبيني وبين عائلة خالي وكذلك مع أهلي وأهل زوجتي، وشيئا فشيئا بدأت تصلني رسائل من طرف أهلي يشيرون فيها بعض الشيء من تذمرهم من رعاية صديقي وابن خالي لزوجتي، ومن خلال تلك الرسائل شعرت بأن في الأمر شيئا مريبا، وانتظرت أول اجازة وعدت إلى بلدي فوجدت أن العلاقة طبيعية لا تثير في نفسي الشكوك حول تصرفات ابن خالي أو زوجتي.. وعدت الى عملي مطمئنا إلى أن فاجأني هاتف من والدي بعد ثلاثة أشهر يخبرني فيه أن ابن خالي أخذ زوجتي وهربا إلى دولة أخرى..!

أما هيام فتقول.. صديقتي وقفت بجانبي عندما خطبني زوجي بعد انتهاء دراسته الجامعية، وساعدتني أيام خطبتي، وفي التحضير لبيت الزوجية، فلم أجد غرابة حين ظلت تتردد على بيتنا بعد الزواج وأصبحت ضيفا دائما على مائدتنا، وبعد أن أنجبت أولادي الثلاثة بدأت الأعباء المنزلية تثقل كاهلي ولم أعد أهتم بمظهري في الوقت الذي بقيت فيه صديقتي على حالها وجمالها وهي لم تتزوج بعد.. وأصبحنا متباينتين.. هي تحكي آخر الأخبار العالمية ويبدو حديثها مثقفا ومصقولا، وأنا أشكي وأتذمر وأبدو في حالة مزرية.. أصبح زوجي يسأل عنها كل يوم وأحيانا كثيرة يتصل بها هاتفيا أمامي يدعوها للقدوم.. بدأت أعاني الشك والغيرة فعلا، وبدأت خلافات تكبر حول الموضوع وشكوت لأهله ولأهلي.. وتحولت الخلافات الى صراع أمام الأولاد.. ولم يعد يتحمل هذا الأمر.. تماما كما لم أعد أحتمله، إلى أن جاءتني ورقة الطلاق، وقبل أن يمر عام على الطلاق كان قد تزوج منها..

رجاء ممرضة: اعتبرتها صديقة عمري، أدخلتها بيتي وعرفتها على زوجي، كانت ثالثتنا في جميع الأوقات، وكنت أحيانا انشغل عنها بشؤوني الخاصة وأتركها تتجاذب أطراف الحديث مع زوجي، عندما سنحت لي فرصة السفر لم أتردد لحظة وسافرت، وكنت أرسل لزوجي كل مدخراتي حسب اتفاقنا، وذات يوم هاتفته لأطمئن عليه وإذا بصديقة عمري على الخط الآخر، أصابتني الدهشة، أما هي فقد اضطربت وخفت صوتها وسارعت باغلاق الهاتف، في المرة التالية رد زوجي، وإذا به يجيبني ببرود شديد، إنها زوجتي!■

## حتى لانقع في المحظور

□ لنستمع إلى الأراء حول هذا الموضوع الحساس..

زبيدة تعتبر أن إدخال أي صديقة إلى بيتها أمانة في عنقها، إذ يجب عليها أن تختار أحسنهن أخلاقا وأدبا ورزانة وترفض أن يشاركها زوجها الجلوس معهن، فللنساء أحاديث خاصة وأسرار شخصية لا يجوز لأحد الاطلاع عليها..

سمية العبدالهادي توضح أنه ورد النهي عن ذكر أو وصف النساء أمام رجال ليسوا بمحارم لهن، لكن بعض الصديقات ينسقن وراء إخلاصهن لصديقاتهن وثقتهن بأزواجهن فيتحدثن كثيرا عن صديقاتهن أمام أزواجهن، والزوجة قد تبالغ في وصف صديقتها ظنا بأن امتداحها لصديقاتها هو مدح ضمني لها والرجل يرى غير ذلك، وإذا كان النهي يتعلق بمجرد الذكر والوصف فما بالك بالرؤية والتبرج والسفور ورؤية غير المحارم، ففيه تجتمع جملة من المخالفات الشرعية والاجتماعية.

لمى النهدي مدرسة قرآن: إن أشد ما ننكره أن بعض النساء، يجهلن بديهيات الاسلام في توجيهاته البسيطة، فنجد المرأة تجلس بين يدي زوجها تقص عليه محاسن جارتها أو صديقتها مع وصف تفصيلي لأوصافها، وهذا ينم عن جهل بين، فالمرأة لا توصف إلا لسبب شرعي كخطبة وزواج، أما غير ذلك فإنه ولاشك مجلبة للفتن، وفي الحديث الشريف «لا تباشر المرأة المرأة لزوجها حتى كأنها تنعتها له».■

## الحدود الشرعية لعلاقات الأصدقاء

□ ما هي الحدود الشرعية التي ينبغي أن تتصف بها علاقات الصداقة في المحيط الاجتماعي والأسري؟.. يجيب الدكتور فتحي الدريني الاستاذ في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية عن السؤال بقوله إن أصل هذه العلاقات غير الشرعية والضوابط تكون في الأحكام الشرعية التي لا تجيز ذلك أساسا، حيث أن التجربة أثبتت أن هذه العلاقات كانت سببا في افساد الرجل وافساد المرأة، فالمرأة مكان فتنة للرجل لاسيما إذا كانت على قدر من الحسن والجمال، وحينما تكون هناك فتنة لايكون هناك تعقل، والاسلام يحتاط لعدم وقوع مثل هذه المآلات الممنوعة. لقد حرص الاسلام على المرأة وعلى الرجل لحماية العرض الذي هو أصل من أصول التشريع، وتجد أن الاسلام لرتقي الى مستوى رفيع من عرض المرأة في ذلك. أما الأمر الآخر فهو في المحافظة على الأسرة التي يعنى بها الاسلام ويهتم بها كثيرا. إذن نلاحظ أن الاسلام في البداية اعتنى بالفرد ثم الأسرة وأبعد عنها كل عوامل الفساد، الأسرة فيها العلاقة الزوجية والحقوق والواجبات والنسل، هذا النسل هو الأساس في خلق النفس الانسانية الجديدة، فاذا حصل الزنى ضاع النسل، وان ضاع النسل ضاعت النفس الانسانية. إن من شأن هذه العلائق أن تفسد الأسرة، وإذا شاع هدم الأسرة هدم المجتمع، وهذا كله إخلال بالمبادىء الشرعية التي انزلها الله وحيا للحفاظ على الأسرة افرادا واسرا ومجتمعا.

ويقول الدكتور صالح بن غانم السدلان عضو هيئة التدريس في كلية الشريعة بالرياض إن الصداقة لها آثار على الصديق من بذل المعروف وقضاء الحاجة وسد الخلة واجابة الدعوة والوقوف الى جانب صديقه والاسهام في حل المشكلات ومساعدته على حل ما يواجهه من أمور وصعوبات، ولكن كل هذا مشروط بأن يكون في حدود ما أذن الله سبحانه وتعالى، بحيث لا يترتب على هذا التعاون إتصال بالمحارم أو خلوة بهن أو دخول عليهن في بيوتهن أو غير ذلك من الأمور وبشرط أن يكون هذا الصديق مؤتمنا في دينه ومؤتمنا فيما يودع عنده من أمانات، ومؤتمنا أيضا في صديقه ووفائه وغير ذلك، فيكون إذا تعاون الصديق مع صديقه في هذه الحدود.

وأما صديقات المرأة فأيضا النساء شقائق الرجال، وكما أن الرجل له أصدقاء في الخير، فكذلك المرأة قد تكون لها أكثر من صديقة يكون بينهما من رفع الكلفة، من كون كل واحدة تفضي الى الأخرى ببعض أمورها، لكن كل هذا ينبغي أن يكون في حدود الشرع، فمثلا الصديقة لا تقيم عند صديقتها وتبيت عندها إذا كان لديها رجال كأخوتها وأعمامها وزوجها، وهذه الصديقة تكون ممتهنة ينظرون إليها داخلين وخارجين وغير ذلك، ولكن حين تكون هذه المرأة مع صديقتها بأن تدعوها إلى جلسة أو شرب فنجان مثلا أو الى التآنس فيما بينهن في حدود لا يضايق على الزوج وقته ولا يمنع المحارم من دخولها ولا يترتب على ذلك مشكلة تفضي الى خلوة بعض رجال صديقتها بها وانفرادهم معها أو رؤيتهم لها وتكشفهم لعوراتها وغير ذلك، إذا انتفى هذا الأمر فإن التعاون إذن يكون بين الصديق وصديقه، أو بين الصديقة وصديقتها بحدود ما أذن الله جل وعلا وأباح.

ويقول الدكتور عبد الصبور شاهين الاستاذ بجامعة القاهرة: لقد وضع الاسلام للعلاقات الودية الاسرية ضوابط فلا يقبل اختلاط الرجال بالنساء بل لكل عالمه الخاص وليس من الاسلام ان تختلط الزوجة بصديق زوجها أو الزوج بصديقة زوجته لان هذا النوع من الاختلاط يؤدي الى الفوضى الاخلاقية ويجب الا تطغى الصداقة على مصلحة الاسرة والصحيح ان تظل العلاقات بالاصدقاء خارج اطار الاسرة.

كما لا يجوز ان ننسى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حث على ضرورة حسن اختيار الصديق وضرب مثلا بحامل المسك ونافخ الكير ولا يجوز للزوج ان يفتح بيته للصديق في اي وقت فللبيوت حرماتها والاسلام حرم الخلوة بين الرجل والمرأة الاجنبية عنه فلا خلوة بها في بيتها او بيته او في العمل لان الخلوة مفتاح الشر وكون بعض الرجال يعهد الى صديق لرعاية أسرته فهو عمل محفوف بالمخاطر والهلاك.

وينصح الدكتور عبد الصبور شاهين الازواج بضرورة ضبط النفس والبعد عن الغضب لان الغضب يتحول الى ريح عاصفة ويولد العند والمكابرة فاذا ما طلب طرف من الاخر ان يحد من علاقته بصديق ما فعلى هذا الطرف سواء الزوج أو الزوجة ان يعيد حسابه مع الاصدقاء مرة اخرى ولا يصح ان يقول هذه حريتي فمصلحة الاسرة مقدمة على الصداقة ■

## من ملفات الشرطة

□ سافر الزوج وعهد الى صديقه برعاية أسرته وأصبح الصديق يتردد كثيرا على زوجة صديقه بحجة قضاء شؤونها وشؤون أطفالها، وطال غياب الزوج أكثر من عام وتوطدت العلاقة بين الزوجة والصديق وترعرعت شجرة الخيانة وبدأت رائحة ثمارها تفوح بين الاصدقاء والجيران والأقارب، وعندما عاد الزوج كانت الزوجة قد عقدت العزم على طلب الطلاق منه للزواج من صديقه، ولكنه علم بخبر الخيانة فرفض طلاقها نكاية فيها، ولكي تصل الى هدفها اتفقت مع الصديق العشيق على قتل الزوج والخلاص منه، ونفذا الجريمة وكادت تقيد ضد مجهول لولا أن الصديق الخائن خاف أن يلقى مصير الزوج اذا تزوج من هذه الآثمة، وماطل في الزواج منها، ولأن الله أراد أن يكشف سترهما دبرت له مكيدة سرقة وأبلغت الشرطة وهناك اعترف الصديق بكل شيء.

● تقول الدكتورة عزة كريم خبيرة علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية بمصر: أنا لا أعترف بأن سفر الزوج يمثل عاملا قويا في الخيانة الزوجية فقد تتم هذه الأمور في غياب الزوج أو حضوره، كما أننا لايمكن أن نرجعها لفئة دون أخرى، فالمرأة واحدة في كل الحالات والأمر كله يرجع لطريقة تربيتها ومدى تمسكها بدينها وأخلاقها، كذلك يرجع الى طبيعة علاقاتها بزوجها، وتحتاج دائما الى أن يشعرها زوجها بالمودة والحنان والحب، وسفر الزوج في هذه الفترة أو غيابه عن بيته فترات طويلة قد يعرض المرأة لهزة نفسية وحرمان عاطفي وتبدأ في اعتبار زوجها مجرد بنك لتحصيل المال، وتقع في المحظور أمام كلمة اغراء من أي فرد وبالطبع أؤكد على أن ذلك يحدث لقلة من النساء، فهذه القضية ليست ظاهرة نخشاها لأننا نعيش في مجتمع اسلامي يحميه الدين بسياج واق من الوقوع في الخطيئة، لذا فإن قلة الوازع الديني يلعب دورا في هذه القضية.

ويتفق الدكتور علي فهمي استاذ علم الاجتماع مع الدكتورة عزة كريم في أن حالات الخيانة بسبب الصديق هي حالات فردية وليست ظاهرة، ويأخذنا الى جانب آخر من القضية وهو غيرة الزوجة من صديق زوجها فيقول اذا كان الزوج غير متوازن في علاقاته وأصدقائه وبيته فمن الطبيعي أن تشعر الزوجة بالغيرة لأنه غالبا ما يفضل الجلوس مع أصدقائه سواء داخل أو خارج المنزل على مجالسة زوجته، بل أن هناك أزواجا يكون أصدقاؤهم جزءا من حياتهم اليومية فلا تشعر الزوجة بالخصوصية فتغضب لأنها تحتاج الى وقت تنفرد فيه بزوجها، وتغلغل الصديق بصورة سافرة في حياتهما يلغي هذه الخصوصية، وهنا نستطيع اطلاق لفظ غضب الزوجة من علاقة زوجها بصديقه وليس غيرتها من هذا الصديق.

ويقول الدكتور عادل صادق استاذ الصحة النفسية بجامعة القاهرة ان وجود الاصدقاء مطلب اساسي لكل من الزوجين ولكن يجب ان تكون هناك حدود لوجود هؤلاء الاصدقاء في اطار الحياة الزوجية فلا يجوز ان يسمح الزوجان لاي طرف ثالث بأن يدس أنفه في حياتهما ويجب على كل زوجة أن تسعى لكسب صداقة زوجها وثقته واول خطوة ان تستمع اليه جيدا وتصغي باهتمام لمشاكله وهمومه وتشارك في حلها بمنطقية وايجابية، ان اقوى العلاقات الزوجية هي التي يتحول فيها الزوجان الى اصدقاء.

ويقول الدكتور محمد أبو حطب استاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس إنه غالبا ما تترك صديقة الزوجة بصمات واضحة على افكار الزوجة فاذا كانت هذه الافكار ايجابية ساهمت في عدم وجود اي خلافات بين الزوجين واذا كان العكس فإن الحياة الزوجية قد تسير الى دوامة عميقة يصعب الخروج منها وبالفعل هناك بعض الصديقات يتدخلن بنصائح تفسد الحياة الزوجية كضرورة ان يشترى الزوج لزوجته هدية ما وتخصص لها أياما للتنزه أو تغيير اثاث المنزل مما يفوق قدرة الزوج المادية. وهناك زوجات يقعن في خطأ المقارنة بين حياتهن وحياة الصديقات مما يجعلهن يعشن في حالة من عدم الرضا مما يفسد على الزوجة حياتها تماما.

والخطأ الاكبر الذي تقع فيه كثير من الزوجات هو ذكر محاسن الصديقة امام الزوج لدرجة تلفت بها انتباهه وتغريه بالتقرب لهذه الصديقة للتعرف عليها وهنا يقع المحظور وتكون الصداقة المدمرة والزوجة الناضجة هي التي تعرف حدود العلاقة بينها وبين صديقاتها من جهة وبين زوجها من جهة اخرى. ■

# استهلاك استفزازى ترتكبه المرأة بتحريض علنى!

# جيوب الرجال.. ضحايا الزوجات والاعلانات التجارية

**توصف المرأة دائما بأنها مستهلكة.. الاعلانات التجارية تتوجه لها بالدرجة الأولى، فالسلع النسائية تحوز على نسبة كبيرة من تلك الاعلانات.. والأسواق تمتلئ بها..**

**الاقتصاديون يؤكدون أن حجم الانفاق الذى تسجله النساء يفوق بكثير جدا ما ينفقه الرجال الذين يشكون بدورهم من تزايد الطلبات الاستهلاكية النسائية التى تجعلهم دائما مدانين للآخرين وتجعل الراتب لا يكفى!**

لولو الحبيشى وعقيل العقيل - الرياض، عبدالرحمن سعد - القاهرة، إيناس قرداحت - الرباط



## مثقفات وجامعيات يعترفن: نعم نرتكب هذه الغلطة!!

□ إنه مرض اجتماعى خطير يغزو مجتمعاتنا الاسلامية بشكل يهددها من الداخل.. أعراض هذا المرض تتضح فى قيام بعض الأسر بشراء الكماليات التى لا تحتاج اليها، لدرجة أن المرأة ما تكاد ترى اعلانا تليفزيونيا حتى تسارع بشراء السلعة المعلن عنها دون النظر لقدرات الأسرة المالية وامكانياتها المتاحة.

تبرر مى محمود، طالبة جامعية، سبب الاقبال الشديد على شراء الكماليات بانه مجاراة للواقع المحيط بها، فلا يعقل ان ترتدى قريناتها وصديقاتها - على حد قولها - الملابس والاكسسوارات الجميلة، وتقف هى مكتوفة اليدين!

نيرمين عبدالله - 25 عاما - تعتبر أن اقبال المرأة على شراء الكماليات سببه وسائل الاعلام التى تدفع الى شراء الكماليات بغض النظر عن الاحتياجات الفعلية أو القدرات المالية المتاحة.

اما الدكتورة نجوى كامل الاستاذة بكلية الاعلام جامعة القاهرة، فتلقى بدورها العبء الاكبر على وسائل الاعلام المختلفة خاصة التليفزيون، فى الترويج للسلع التى لا يحتاجها البيت والتى ترهق ميزانيته، وتصف تلك الاعلانات بأنها تحولت الى اعلانات استفزازية للأسرة، وانها لا تراعى الذوق العام أو قدرات الناس المالية، أو أن هناك قطاعات كبيرة لا تستطيع شراء الاحتياجات الضرورية كالطعام والشراب، أو اقتناء المسكن المناسب.

وترى أن اعلانات التليفزيون تشكل ضغطا مستمرا على الأسرة، خاصة من قبل الاطفال الصغار، حيث تدفعهم الى شراء كل ما تفرزه الاعلانات دون النظر الى ظروف الأسرة المادية.

ويقرر الدكتور حسين شحاتة استاذ المحاسبة بجامعة الأزهر أن الفهم الصحيح لوظيفة المال فى الاسلام يعالج هذه الاشكالية، وهذا الفهم يقوم على أساس أن المال تطهير للنفس وليس لاقامة الولائم والحفلات والتنافس فى الملذات ولاقتناء الضروريات، مع المحاسبة والمراقبة الذاتية قبل وأثناء الانفاق والاستهلاك.

### ترتيب الأولويات

ناهد النوبى خريجة اعلام ومتخرجة حديثا تقول انه بالنسبة للكرم والاسراف فانا متفقة مع زوجى على أن نتحلى بالصفة الأولى، ونتجنب الصفة الثانية، وقد وضعنا معا منذ الشهر الأول لزواجنا خطة محكمة رتبنا فيها أولويات انفاقنا بحيث نراعى ما هو أساسى وما هو ترفى، أى ما نحتاجه بشكل مؤكد، وما يمكن ان نستغنى عنه. وبرغم اننى لا اعمل نتيجة لظروف الحمل، فان دخل زوجى يكفينا بسبب التخطيط المحكم لميزانيتنا.

اما صفاء محمود، موظفة، فهى عكس ذلك، تقول إنها متزوجة منذ 15 عاما، وزوجها مسؤول كبير فى إحدى الادارات الحكومية، وانها وزوجها وابنيها يعيشون فى وسط اجتماعى راق، يفرض عليهم الاستهلاك لمجاراته، وقد صارت بحكم العادة تشاهد الاعلانات التليفزيونية، مما جعل عادة الشراء تتسرب اليها، فهى لا تستطيع ان تسيطر على نفسها أمام اى سلعة جديدة، والنتيجة ان راتبها وراتب زوجها يذهب كله!

الدكتور عبدالغنى عكاشة الخبير الاجتماعى والتربوى يطرح وجهة نظره فى الموضوع بقوله:

إن هذه النوعيات المسرفة من الناس غالبا ما تحصل على المال بسهولة، لذلك فهى تنفقه بسهولة، ولأنها لم تتعود على امتلاك هذا المال، أو اعتادته، ولكنها لا تعرف قيمته فى حياة الناس، والزوجة المسلمة مطالبة بوضع ميزانية لأسرتها باعتبارها وزيرة الخزانة والمالية والتموين فيها ، ترتب فيها اولويات الانفاق، والمهم وغير المهم، بحيث تستبعد اى بند يكون فيه اسراف أو انفاق للمال فى غير حقه الواجب له.

### زوجى هو السبب!

حنان العبدالله تتهم زوجها بأنه المصاب بداء التسوق والاستهلاك، فهو على حد قولها يهوى كل جديد، ويحول المنزل الى مخزن للأدوات والآلات والأجهزة الكبيرة والصغيرة، المهمة وغير المهمة.

وتقول فاطمة الحصان: لاحظت أن دخولى للسوق أو المراكز التجارية لغير الحاجة يكلفنى الكثير، فأنا ضعيفة أمام رغباتى، وأحب أن امتلك نفسى وأقتنى كل ما يعجبنى، ولذا فاننى دائما أحاول عدم دخول السوق أصلا إلا لحاجة.

بدرية المنصور تعترف انها مستهلكة من الدرجة الأولى لكنها تتهم أيضا زوجها بأنه السبب فى ذلك، لأنه انشغل عنها كثيرا، مما جعلها تخرج للتسوق لقتل الفراغ الذى تشعر به. وشيخة الطريف تقول إنها لم تعد تستطيع ترتيب منزلها بسبب كثرة ما يحتويه.

«هـ - و» تؤكد أنها لا تجد سببا لذلك الهوس الذى ينتابها أمام الأشياء الجميلة، فهى ليست أنانية ولا مبذرة، لكنها - كما تقول - ربما تحتاج الى جلسات مع طبيب نفسى يكشف لها السر، فقد بلغت درجة لا ترضيها عن نفسها.

ازدهار العرفج تشير الى أن النساء سبب الاستهلاك غير المرشد لأن أكثرهن سطحيات واهتماماتهن سخيفة وترتبط بالمظاهر غالبا - على حد قولها - إلا أن مها الناظر تعتقد ان للمرأة والرجل متساويان فى الاستهلاك، فحرص المرأة على ملاحقة لآخر المستجدات فى الأسواق مثل الرجل تماما.

احمد البوقارى باحث فى الظواهر الاجتماعية بالمغرب يوضح ان الاستهلاك نزعة لاشعورية من انسان مسلوب الارادة وسريع التأثر، وهذه الاشكالية تبرز ان فئة من الناس تسعى بفضل المال الوفير والثروات الهائلة الى اهدارها بطرق سخيفة وغير نافعة فى تلبية رغبة زائلة أو نزوة عابرة.

الدكتور فهد بن عبدالكريم السنيدى عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بالرياض يقول إنها أمور غير محمودة شرعا بل قد ينال مرتكبها الاثم عليها وذلك لأنها خروج عن حد الاعتدال فى النفقة إلى الافراط، ومن التبذير المقوت، وأن فيها إسرافا ومخيلة، وأنها من طبائع المفسدين، وإضاعة للمال فى غير وجوهه التى أذن الشرع بها، وأن فى هذا كفر بالنعم وعدم شكر للمنعم المتفضل، والانسان كما يحاسب على المال من أين اكتسبه، يحاسب أيضا فيما انفقه، وأن الفقراء والمساكين أحق بهذا المال المهدر لسد حاجتهم، ولكسب للمثوبة والأجر على ذلك، وهذه المظاهر والخيلاء كثيرا ما كانت سببا لتراكم الديون فى ذمم المترفين والمسرفين فى إنفاقهم.

ويقول المستشار محمد حسن العيدرال عضو لجنة الفتوى بالأزهر ان الاسلام حرم الاسراف فى كل شىء، والشريعة الاسلامية تدعو الى الاعتدال والتوسط خاصة فى الطعام والشراب، فالافراط فى الطعام والشراب يؤدى الى التكاسل عن الطاعة. والاسراف لا يشمل فقط الأكل والشراب بل يشمل كل متطلبات الحياة، وبالتالى فان الاقبال الشديد على شراء الكماليات وما تفرزه التكنولوجيا الحديثة يعد اسرافا يحرمه الاسلام لأنه يثقل كاهل رب الأسرة وربما يدفعه الى الدين لشراء مثل هذه الاحتياجات غير الضرورية. ■

## بارقة الأمل

□ ميؤوس منه.. قلب تراكمت عليه الخطايا فحجبته عن الإحساس برب البرايا.. ذنوب هى أثقلت عليه.. معاص أطفأت فيه نور الهداية.. ظلمات دامسة تكفلت بها النبضات بعد أن مات فيه الشعور بالأمان فى ظل كنف الله.. الدعاة من حوله يهتفون.. ينادونه بالعودة والرجوع إلى مالك الملك بكلمات تهتز وترتعش منها الأبدان وآيات تخشع وتتصدع لها الجبال.. أفواه سخرت ألسنتها للدعوة إلى الله والتعلق بحباله ولكن مع الأسف كلماتهم كانت لا تصل إلى ذلك القلب الميت الذى انتهى أمره وتعفن فسرى ريحه البشع فى أنحاء الجسد فتوتر واضطرب ولم يعد يعرف طعما للراحة والهدوء...

جهاز استقبال تعطل فأصبح لا يستقبل الموجات الصافية وبذلك أضحى لا يرسل إلا تشويشا مستمرا مع كلمة (مغلق) على الشاشة.. ما بالك أيها الفؤاد؟ أسعيد أنت بحالك؟ مسرور بجحودك ونكرانك؟ ألم يحن الوقت بعد لتخشع؟ أما آن الأوان لتعود؟ تراك تستطيع تفتيت الحجارة التى استقرت بداخلك فتتمكن من استقبال آيات الرحمن وتثبيتها فى نبضاتك؟ تراك تستطيع تمزيق حجب غفلتك واستيعاب كلمات الداعين إلى الله ومناقشتها مع ضميرك وعقلك؟ تراك تستطيع عقد اجتماع عاجل مع النفس يستهدف الصحوة الحقيقية فى دنياك التى تعيش؟.. لو تمكنت من ذلك فربما تستطيع إنقاذ ما يمكن إنقاذه والنجاة بنفسك وفى هذه الحالة لن تكون فى حالة ميؤوس منها، بل إن أمامك لا تزال بارقة أمل صغيرة استطاعت أن تخترق الحجاب المظلم من ثقب صغير ببصيص من النور.. وبإرادة النفس القوية ومجاهدة الهوى الصادقة لا شك أنك ستوسع هذا الثقب الصغير إلى أن تجعل هذا البصيص شمسا مشرقة تنير لياليك وأيامك.. حاول محاولة أخيرة ربما يحالفك الحظ وتنجح فى الوصول إلى مولاك وسندك وتيقن بأنه رحمن رحيم لا يرد طالبه والتائب إليه ما لم يغرغر.. اغتنم الفرصة يا صاحب الفؤاد الغافل قبل أن تصل الروح إلى الحلقوم ولا تكن كالذى قال عنه رب وجودك: «وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إنى تبت الآن» وإذا لم تنجح وفشلت فواأسفاه على حالك فى دنياك هذه التى تعيش..

وفى يوم حسابك وعرض ميزانك.. فى خيالى أراك تعض على يديك ندما على ما فرطت وضيعت فى ماضيك القديم ولياليك الماضيات.. أراك ترقب نهايتك الحزنة بعين تجمدت فيها الدموع فهى لا تقوى حتى على البكاء من هول ما تجد أمامها.. أتمنى لك الصحوة العاجلة يا صاحب القلب النائم قبل أن يتحقق فيك الخيال ويصبح حقيقة ماثلة أمام عينيك يقول عنها من صورك وأبدع خلقك: «ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتنى لم أتخذ فلانا خليلا لقد أضلنى عن الذكر بعد إذ جاءنى وكان الشيطان للإنسان خذولا». ■

**رانية عبدالرزاق**
جدة

الأمريكية اليزابيث برانكلى:

## الرداء الإسلامى.. يصون المرأة ويحمى الرجل!

القاهرة. أحمد حامد

□ هى الأمريكية «اليزابيث برانكلى» المولودة علم 1950 لأبوين كانا يريدان لها حياة تختلف عن حياتهما الصعبة التى قضياها فى العمل بمصانع النسيج فوفرا لها حياة سهلة لتدرس الطب وبالفعل نبغت فى كل مراحل حياتها لتتخرج طبيبة لكنها أمام جسد الإنسان وكل مراحل تكوينه وتشكيله وقفت مبهورة بالمشرحة منذ اليوم الأول لوقفتها.. ولنتركها لتحكى لنا هذه الوقفة التى جعلتها تتحول إلى أسئلة كبيرة وكثيرة فتقول «اليزابيث برانكلى»:

لقد صعقت من التكوين الفعلى لجسم الإنسان ووقفت عاجزة مدة طويلة عن تفسير تشكيل الجسم الإنسانى الذى يتحرك على قدمين وبدأت انظر إلى الناس نظرة مختلفة وانظر إلى نفسى أيضاً بكل اشفاق ورغم الاجابات التى استمعت إليها من المحاضرين إلا أنى لم اقتنع بأى شىء من هذه الاجابات وقلت فى نفسى «إن هناك قوة غير عادية خلقت هذا الإنسان ورحت أبحث فى نظريات الخلق وقرأت الأديان السماوية والوضعية لكنى لم أقتنع فيها إلا بالدين الإسلامى الذى شعرت بأنه أقرب الأديان إلى عقلى وإلى قلبى وقرأت أكثر عن الإسلام ووجدت راحة نفسية كبيرة مع أصدقاء مسلمين لاستزيد قربا من الإسلام.

وتقول الطبيبة الأمريكية «اليزابيث برانكلى»: لقد تأكدت من خلال هذا الدين الخاتم أن هناك إلها خلق السماوات والأرض وهو وحده القادر على خلق كل ما هو معجز ليفكر الإنسان فى خالق هذا الكون ويؤمن بالوحدانية ولا يشرك مع الله آلهة أخرى وذلك فى حد ذاته اعتراف بأن الله قادر على كل شىء.. وأن الذى خلق الكون خلق له من يعمر الأرض ومن إذا نظر إلى نفسه شعر بأن خلقه إعجاز لا يستطيع القيام به إلا الله وحده لا شريك له.

وتقول: لقد حل الإسلام لى لغز خلق الإنسان وتأكدت أنه مهما بلغ العقل البشرى من العبقرية والعلم والمعرفة فلن يستطيع الوصول إلى سر النفس والروح وتكوين الجسد وستظل أسرار الخلق باقية عند الله إلى أن تقوم الساعة.

وأحمد الله أن عرفت فى وقفتى أمام جسد الإنسان أن الله واحد لا شريك له وأنه أراد للبشرية السلام والأمان والهدوء فكان الإسلام آخر رسالاته إلى الناس حيث اختار لها أعظم الرسل وإمامهم وخاتمهم ليبلغ عنه آخر رسالات السماء التى تدعو الناس إلى الإسلام مع النفس ثم السلام مع الآخرين ليعم الخير ربوع العالم بهذا الدين الذى يزرع الطمأنينة بالقلوب ويدعو العقول إلى التأمل والتفكر فى خالق الليل والنهار.

وتقول: إن التأمل سمة الذين يدركون الحقيقة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متأملاً فقد كان كثير التأمل فى خلق الليل والنهار ومبدع هذا الكون بما فيه إلى أن حقق الله على يديه الرسالة إلى الناس جميعاً.

وتقول «اليزابيث برانكلى»: لقد تتبعت بكل الشوق رحلة رسول الإسلام منذ استمع من الوحى إلى «اقرأ» إلى أن صعدت روحه إلى خالقها تسكن أعظم الجنان بعد أن أدى الأمانة التى حملها من السماء إلى الناس لتكون منارا للعالمين.

تضيف: ولقد عرفت حلاوة الإيمان يوم نطقت بالشهادتين وانخرطت فى صفوف المسلمين سلوكا وحياة فارتديت الرداء الإسلامى الذى يصون المرأة ويحمى جسدها من عيون الفضوليين والمتطفلين ويحمى الرجل منى وتزوجت مسلما على مستوى رفيع من الأخلاق والعلم والدين فعرفت فى حياتى معه السكن الحقيقى بين الزوجين وتعلمت على يديه اللغة العربية لأصلى واقرأ القرآن بها وكان هذا ما أتمناه ولقد حقق الله لى أمنيتى أيضاً بأداء فريضة الحج وطلبت وأنا أرتوى من ماء زمزم أن يلهمنى الله حفظ القرآن وقراءة وفهم تفاسيره.

وتبكى الأمريكية المسلمة «اليزابيث برانكلى» وهى تقول: لقد حقق الله لى أمنيتى الغالية وحفظت القرآن الكريم وقرأت بعضاً من تفسيراته ولا يمر على يوم دون قراءة فى كتاب الله الكريم الذى أنزله ليكون هدى للناس جميعا ففى القرآن كل ما يهم الناس فى حياتهم اليومية وحياة البشر جميعا بعد مئات السنين ومن يتبع القرآن بشريعته وقوانينه يستطيع أن يعيش فى مجتمع آمن بعيد عن كل منغصات الحياة المادية التى يرتع فيها العالم فى نهاية القرن العشرين. ■

فى جلسات الثرثرة:

## أسرار زوجية خاصة على لسان الزوجات!!

الكويت. حبشى زايد

□ الأسرار الخاصة بالعلاقات الزوجية تكشفها الزوجة فى لحظة ثرثرة مع صديقتها أو صديقاتها..!

فى جلسات نسائية، أو أحاديث هاتفية مطولة تنساب تلك التفصيلات الدقيقة دون حواجز.. العواقب دائما مدمرة لكثير من بيوت الزوجية، لان الزوجة لم تراع ما يأمرها به الشرع الذى لا يبيح لها ان تبوح بتلك الأسرار..

ترى نعيمه محمد - من الكويت: أن الزوجة التى تتحدث عن شؤونها الزوجية الخاصة، مع أى كان، عدا زوجها، هى امرأة جاهلة وضعيفة الشخصية، معتبرة أن فى الحياة الزوجية أسرارا لا يجب أن تفشى بأى حال من الأحوال، حتى لأقرب الناس للزوجة. قائلة إن ذلك يدل على عدم ثقتها بزوجها، وانعدام التفاهم بينها وبين زوجها. وتقول إن هناك الكثيرات من النسوة اللواتى يتناقلن أطراف الحديث، فى أمور شخصية محضة، وتتعدى البعض منهن ذلك، لتسأل الأخريات عن رأيهن فى المواقف التى تحصل لها مع زوجها غير مدركة لأبعاد ذلك على حياتها الزوجية، وأن هذا الأمر يهز أركان الحياة الزوجية من أساسها، إذ أنه قد تتبعه تداعيات لا قبل لأحد الطرفين بها.

وأردفت.. يجب أن لا يتجاوز الحديث والسؤال الأمور المنطقية البعيدة عن المواقف الشخصية، وبديهيات الأمور التى تحدث فى كنف الحياة الزوجية.

أما سوسن. ع: فإنها تؤكد بأنها حاولت مرارا التوقف عن الثرثرة مع جاراتها حول التفصيلات الدقيقة فى الحياة الزوجية، ولكنها فى كل مرة كانت تعود، دون أن تشعر بذلك، وهى تتساءل.. أنا لا أعلم حقيقة.. هل تلك يعود إلى استئناسى الشديد وولعى بالثرثرة، أو أنه ينساق أثناء الحوارات الطويلة معها.

وتضيف.. لا أخفيك بأنى اشعر دائما بالامتعاض من هذا الأمر، بعد فراغى من الحديث فى هذه المواضيع الخاصة، إذ أنى أعلم علم اليقين بأنه لا طائل من الخوض فى أمور تخصنى شخصيا وزوجى دون سوانا، ولكن ما يخفف عنى وطأة الهم، هو أن الجارة كانت «صادقة وثرثارة مثلى» وتبوح لى بكل شىء، بل إنها تستغرق أحيانا فى سرد تفصيلات حياتها الزوجية بأسلوب مشوق ومثير!!

وتردف.. تساءلنا مرات عديدة.. لماذا نخوض فى أحاديث من مثل هذا النوع؟ ولكننا لم نصل إلى جواب منطقى أو موضوعى، وبالذات عندما نتحدث سويا، إذ أننى عندما أتحدث مع الآخرين - حتى مع أخواتى وقريباتى - فإننى لا أقترب إطلاقا من مواضيع تختص بتفاصيل حياتى الزوجية، بل لا أبالغ إن قلت لك، انى لا أتكلف فى هذا الأمر.. وأحمد الله أن زوجى متفهم لذلك، ولا أخفى عنه شيئا مما يدور بينى وبين الآخرين، وهو يحضنى بين فترة وأخرى على الاحتفاظ بأسرارنا، معتبرا أننى سوف أكون ربة بيت من الطراز الأول «لو قصرت لسانى بعض الشىء». ■



## اجعلى طفلك يهتم بصحته

الرباط. بشرى البيهجى

□ صحة الطفل ثروة هائلة، من واجبنا الحفاظ عليها، وتنميتها، بتلقينه طرق وقايتها بنفسه، فهو قادر على استيعاب وتطبيق مفاهيم وقائية أولية شريطة أن يشعره بها الأكبر منه سنا فكيف يكون ذلك؟

سؤال تجيب عنه بريجيت الأندلسى - باحثة فى مجال صحة الطفل بكلية علوم التربية بالرباط، ومؤلفة لدليل خاص بخدمة العاملين فى ميدان الطفولة، تحت عنوان «الطفل والصحة فى المؤسسة ما قبل المدرسة»، لتمدهم من خلاله بأرضية للعمل والبحث.

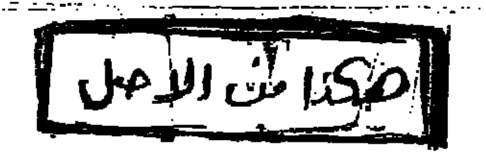
تقول بريجيت الأندلسى: حرصت التربية الإسلامية فى المغرب على التذكير الدائم للأطفال بأن النظافة من الإيمان، ولكن حتى لا تبقى هذه التوصية حبرا على ورق، لا بد أن يستغلها الكبار فى كل الفرص التى يوفرها الواقع المعاش يوميا. ورغم أن صعوبة التربية من أجل الصحة تكمن فى عدم وجود معرفة مطلقة يكفى اكتسابها للتمتع بصحة جيدة، لكننا نعلم أن هناك عددا من التصرفات والسلوكيات والعادات التى تقينا من الأمراض، ترتكز بالطبع على شروحات طبية مبنية فى أغلب الأحيان على معارف قديمة، أو على معطيات علمية حديثة العهد، يجب على الكبير (أم، أب، مربية، جدة، ولى...) معرفتها وترجمتها عمليا، ابتداء من نفسه.

توضح بريجيت الأندلسى: أنه قبل أن نعلم أطفالنا كيفية المحافظة على صحتهم من خلال النظافة والوقاية، يجب علينا أن نكون أحسن نموذج يهتدون به عملا ومعاملة، فلا يمكن أن نلقنهم أن غسل الأيدى قبل الأكل وبعده، ضرورة وهم لا يروننا نفعل ذلك، كما لا يمكن أن نعلمهم أنه يجب إعادة غسل المواد التى سنستعملها فى الأكل بعد سقوطها على الأرض، وهم قد يحضروننا فى المطبخ ونحن لا نفعل ذلك، وكثيرا ما يمتنع الطفل ويصرخ عندما نقترب منه لتقليم أظافره أو صيانتها فى هذه الحالة، على الراشد أن يزود الطفل بالمعلومات الضرورية حول أخطار التعفن نتيجة الأوساخ، وأهمية تقليم الأظافر بكيفية منتظمة تفاديا، لتحولها إلى خزانات جرثومية، لا يتردد الطفل فى الحاقها بفمه، لأن هذا الأخير لا يزال عاجزا، عن التمييز بين النظيف وغير النظيف، مع الميل إلى محاولة تناول كل الأشياء يدويا. واستكشافها حسيا.

وتضيف الأندلسى أنه نظرا لعدم توفر بعض أولياء الأطفال على المعلومات الضرورية، وللأمهات، وانطلاقا من الممارسات الاعتيادية السيئة، تشكل المؤسسة التربوية أملا ضخما للطفل، على شرط أن يكون المسؤولون على وعى بالموقع الاستراتيجى الذى يحتلونه، وبالمضامين التى يمكن نقلها، وأن توفر الإمكانيات والوسائل لتطبيقها وإيصالها إلى الأطفال وأوليائهم، فالطفل الذى درس مع مربيته تنظيف الأسنان بالفرشاة، أو شارك معها برفقة أطفال آخرين فى ترتيب المواد والأشياء التى تم استعمالها فى نشاط معين، سوف يريد سلوك نفس النهج فى البيت، وبالتالى، فمن الضرورى أن يكون أولياء الأطفال وخصوصا الأمهات مؤهلات ومستعدات للترحيب بهذه الحاجات الجديدة التى يعبر عنها الطفل، فبإقحام الأمهات وإشراكهن، يصبح التعلم المنجز فى المؤسسة متواصلا بدون انقطاع فى البيت، فهذا الربط مع ما يروج فى البيت شرط أساسى، لأنه يشعر الأطفال بالاستمرارية وبالانسجام بين التربية العائلية والتربية المؤسسية.

ومن الضرورى أن يلمسوا عند الراشدين المهتمين بهم، مواقف متقاربة.

ويمكن للطفل من جهته أن يشكل عامل تحول وتغيير داخل وسطه العائلى، وهذا ما يعبر عنه المثل الشعبى المغربى الذى ورد على لسان النساء فيقول: «نتربى فى بيوت آبائنا، ونتربى فى بيوت أزواجنا، ويأتى أبناؤنا ليلقنوننا تربية ثالثة». وفعلا عندما تنمى المربية لدى الطفل عادات صحية منعدمة فى وسطه العائلى، ومن اقناع أفراد العائلة بالعمل بها، ويجب الإشارة هنا - كما تقول بريجيت الأندلسى - إلى أن التحولات التى تطرأ فى المنزل لا تتوقف على الأطفال فقط فعندما تعبر المربية عن اهتمامها بالوقاية والعناية الموفرة للأطفال فى المنزل بصفة عامة، فإن الأمهات يشعرن بأنهن مستهدفات بهذا الاهتمام، مما يجعلهن أكثر تلقائية فى الاعتناء بأطفالهن والسهر على صحتهن. ■



# نصف الدين

معكم: مها اللويسري ـ الرياض

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايا «نصف الدين، والعيادة القرآنية واستشارة» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

# أتجرع الآن.. أحزان الفرصة الضائعة!

□ الأيام بل والشهور تمر لتزداد معها حيرتي وقلقي وأحزاني.. إنني الأخت الكبرى لثلاث أخوات.. جميعنا تخرجنا في الجامعة وفي كليات مرموقة..

طوال دراستنا في الجامعة كان يأتينا من يطلبنا للزواج.. وللحق أقول أن أبي لم يكن يرفض أبدا، وكان يعرض علينا طلبات الزواج تلك.. ونحن نرفض أو نقبل.. من ناحية أخواتي لم يكن لديهن رفض من حيث المبدأ للزواج وكن يعلقن قرارهن على الرؤية الشرعية.. أما أنا فكان مبدئي أنه لا زواج إلا بعد التخرج في الجامعة، وكنت أرفض حتى ارتباط الخطبة..

أخواتي تم لهن الزواج وهن لا يزلن طالبات جامعيات.. أنجبن وأصبحن أمهات. بعد أن تخرجت بدأت الانتظار لمن يطرق الباب.. ولكن الطارقين اختفوا.. حتى تخيلت أنه لم يعد هناك من يريد الزواج!!.. أنا الآن تجاوزت الثلاثين عاما.. انتظر بقلق من يحدث أبي في الزواج مني ولكن هذا لا يحدث.. الجميع لاحظ قلقي وحزني وبدوا كأنهم يشفقون على حالي.. ومع كل زيارة لأخواتي وأطفالهن، أشعر بالغيرة الشديدة عندما أقارن بين حالي وحالهن.. بصراحة الآن ألوم نفسي بشدة، فأنا المسؤولة عن ذلك النفق المظلم الذي وجدت نفسي فيه.. لكن كل شيء قد كان ولا سبيل الآن لإعادة الماضي..

سؤالي الآن.. هل ضاعت كل فرصي.. ولم يعد أمامي سوى تجرع الآلام والتعبير عن الأحزان..

نوال. س ـ السعودية

ـ سأبدأ الإجابة من الجزء الأخير.. وهو هل ضاعت كل فرصك؟.. هذا السؤال هو انعكاس لليأس، والانسان يجب عليه دائما ألا ييأس من رحمة الله.. كل منا ينال ما كتب له بلا زيادة أو نقصان.. وعليك أن تغلبي لغة التفاؤل وأن تملأي قلبك بالثقة في الله سبحانه وتعالى.. وهذه الثقة لا تأتي من فراغ، بل عن طريق تقوية علاقتك بالله بإخلاص العبادة وأداء الفرائض والسنن، والالتزام بما أمرك به سبحانه وتعالى..

أما ما تسمينه من فرصة ضائعة.. فلا عليك أن تحزني أو تقنطي، بل كوني على ثقة بأن الله سيتولاك برحمته، وسيرزقك إن شاء الله بالزوج الصالح..

لكن منا لابد أن نتوقف أمام نقطة هامة، وهي أن بعض بناتنا يرفضن الزواج بحجة إكمال الدراسة، بل إن الرفض باسم هذا المبرر قد يأتي من آباء وأمهات.. مع أنه من المفروض أنهم أكثر خبرة وأنهم يملكون النصيحة المفيدة في مثل هذه الأمور.. ونجد أن حجة إكمال الدراسة تصل ببعض البنات الى ما فوق الدراسة الجامعية، أي إلى الدراسات العليا وما تستغرقه هذه الدراسات من سنوات طويلة تذهب بالسنوات الغضة من أعمار بناتنا والتي يزداد طلب الزواج عليهن خلالها..!

لقد كانت أخواتك الأصغر أكثر إدراكا للخطوات الصحيحة منك.. وجاءت النتيجة لصالحهن، ففزن بالأزواج والأولاد والدراسة.. وامتنعت أنت حتى تستكملي دراستك، فمرت سنواتك الغضة، وعبرت الثلاثين وهو بلا شك سن مقلق للكثيرات، وسن يقل عليه الطلب من الشباب الراغب في الزواج!

والحقيقة التي يجب ألا تتجاهليها أنه كلما زاد عمر الفتاة كلما قلت شروطها في الزوج، فشروط فتاة العشرينيات ليست هي نفس الشروط التي تتمسك بها فتاة الثلاثينيات.. فإذا غابت عنك هذه الحقيقة، فلا شك أنك تكررين الخطأ الذي ارتكبته يوما عندما رفضت العرسان الذين تقدموا لك بحجة الدراسة..

لا أقول لك تنازلي في شروطك الى حد القبول بأي زوج.. بل إن المعيار الثابت في الزواج الذي لا بد أن تتمسكي به وتتمسك به أسرة أي فتاة.. هو عدم رفض الخاطب الذي نرضى دينه عملا بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا المعنى.

أما أسباب الرفض التي نجد أن بعض البنات يتمسكن بها، فليس هناك مبرر لها وهي ليست لصالح الفتيات الراغبات في الزواج، لأنها ستؤدي في النهاية الى زيادة العنوسة.. من هذه الأسباب رفض المتقدم بحجة أنه متزوج، أو أنه أرمل أو مطلق.. أو أنه ليس ثريا بالدرجة التي تجعلها تعيش في رفاهية.. أو أن أسرتها تطلب حفلا مكلفا للزواج أو مهرا مبالغا فيه..

نعم العنوسة تقلق الكثيرات، خصوصا من زادت أعمارهن عن الثلاثين.. إلا أنه ينبغي أن نتخذ خطوات عملية من جانبنا لمقاومة هذا القلق، وهذه الخطوات تصب في التسهيل على الشباب في الزواج، فنبتعد عن الأمور غير الشرعية التي تعطلهم عن ذلك. ■

## ليست لى.. ولست لها!!

□ حدثني أبي في زواجي من ابنة عمي.. وهي تقاليد تفرضها الأعراف في عائلتنا.. أن يتفق الآباء منذ طفولة الأبناء على أن فلانة لابن عمها فلان..

فمنذ الصغر يقولون إني لابنة عمي وهي لي.. والآن لا أشعر أني لها أو هي لي.. لا أحس أنه سيكون زواجا ناجحا.. فماذا أفعل.. لو رفضت الزواج منها، فإن والدي، بل كل العائلة ستعلن غضبها وقد يتطور الأمر الى المقاطعة.. أما ابنة عمي، فإني أخشى عليها هي الأخرى أن يفوتها قطار الزواج إن لم تتزوج مع العلم أنها تجاوزت العشرين بشهور قليلة..

س.ر ـ اليمن

ـ قصتك من القصص التي تثير الألم.. فمن المؤسف أنه ما زال في بعض مجتمعاتنا من يتمسك في الزواج بعادات ليست من الاسلام في شيء.. مع أن الزواج يعني بناء مؤسسة أسرية تكون مسؤولة عن أجيال جديدة.. وهذه المؤسسة ينبغي أن تحيطها منذ البداية بكافة الضمانات التي تكفل نجاحها وقدرتها على رعاية أجيال مسلمة تتحمل أمانة الدعوة والعمل لديننا الحنيف.

وإذا تعمقنا في هذه العادات وما تؤدي إليه، نكتشف أن شبابنا يشقى بها، وأن حالات الطلاق تشهد على ذلك.. وعلى الآباء أن يدركوا هذه الحقيقة، وأن يساعدوا في سعادة أبنائهم وسلامة زيجاتهم، لا أن تكون قراراتهم سببا في التعاسة وانفصام عرى الزوجية.

فليس مقبول شرعا ولا مستساغ اجتماعيا أن تخطب البنت لابن عمها وهما لا يزالان في المهد دون اعتبار لمشاعرهما في المستقبل عندما يكبران.. لماذا إذن جعلت الرؤية الشرعية عندما يخطب الشاب من يريد الزواج منها، ولماذا جعل الاسلام موافقة البنت شرطا لاتمام الزواج؟

لابد أن نعي جيدا القواعد الشرعية في الخطبة والزواج.. وأن مصلحة مجتمعاتنا تتحقق باتباع هذه القواعد..

بالنسبة لمشكلتك فإن الاقتناع هو خير حل لها.. فعليك أن تناقش والدك جيدا في الأمر.. ولا مانع من أن توسط لديه من له مكانة علمية شرعية.. ولعل أباك يجلس مع عمك بعد ذلك ليصلا إلى حل لا يتسبب في أي شقاق عائلي.. وأعتقد أن الأمر لن يكون مستحيلا إذا كانت ابنة عمك لا تريد هي الأخرى هذا الزواج.. لكن قبل كل هذا أنصحك بالتريث جيدا ودراسة مشاعرك بتأن، فلعل ما تشعر به الآن هي مشاعر وقتية، وإنك بعد أن تتزوج من ابنة عمك ستتقلب الى الحب لها عندما ترى أنها زوجة صالحة مطيعة. ■

## أقصر إجابات

● الأخت ع.ل ـ الكويت:

ـ هذه المسألة من عند الله سبحانه وتعالى.. فلا داعي للحزن والقلق.. فمسائل الحمل والانجاب لا نملك نحن تقديرها حتى تثير حزننا وقلقنا ونذرف دموعنا من أجلها.. تقولون إن عائلة أسرتك تحملك المسؤولية.. وإنك تعبت في المرور على الطب بحثا عن علاج.. وأقول لك إن الخير دائما فيما قدره الله.. لقد أخذت بأسباب العلاج أما النتائج فهي من عنده سبحانه وتعالى.. فلماذا تحولي بيتك الى هذا الجو الكئيب.!

● الأخت ج.ز ـ مصر:

ـ هذا الذي تفعلينه لا يجوز شرعا.. أنصحك بقراءة الكتب الشرعية التي تتناول العلاقات الزوجية لتكوني على بينة من أمرك وحتى لا تقعي فيما ينهى عنه دينك.

● الأخ عمرو ـ الإمارات:

ـ لا يمكن أن تكون هذه وسيلة مقبولة للزواج.. ومعظم الزيجات التي تتم بهذا الشكل محكوم بفشلها مسبقا.. ارجع عما أنت فيه وعليك انتهاج الطرق الشرعية.

● الأخت إ.ما ـ السعودية:

لا يعني أنك مطلقة أنك أصبحت غير صالحة للزواج.. فالأسباب في الفشل قد تعود الى الطرفين معا وربما الى الرجل.. وربما لظروف خارجة عن الطرفين.. إذن لا تخافي من تكرار التجربة، المطلوب هو إحسان الاختيار والتوثق من دين الخاطب وخلقه.. ■

## أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

### طلاق المسحور.. هل يقع؟

□□ زوجي سريع الغضب كثير الطلاق، سريع الندم، وحيث إنني أعلم أن حدود الطلاق هي ثلاث طلقات فقط إلا أني أعرف أن زوجي قد طلقني أكثر من ذلك العدد بكثير وأنا إن نظرت إلى حالته رحمته فإنه بعد أن يطلقني بقليل يندم وأحيانا يبكي وقد ذهبنا معا إلى أحد الذين يعالجون بالرقية فقرأ عليه فتكلم على لسانه جني وقال إنه مسحور في فراق زوجته وأنه لهذا السبب فإنه يطلق وقد سمعت من بعض طلبة العلم أن طلاق المسحور مثل طلاق المكره لا يقع وأنا الآن في حيرة من أمري أرجو إفادتي عن حل لهذه المشكلة حفظكم الله.

المشتكية ـ أم نوره س.ع. السعودية

إن الله تعالى جعل للطلاق حدوداً أمر عباده أن يلتزموا بها وحرم عليهم مخالفتها كما قال تعالى: «يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا» قال الإمام ابن كثير في تفسير قوله تعالى «وتلك حدود الله» أي شرائعه ومحارمه «ومن يتعد حدود الله» أي يخرج عنها ويتجاوزها إلى غيرها ولا يأتمر بها فقد ظلم نفسه أي بفعل ذلك «لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا» أي إنما أبقينا المطلقة في منزل الزوج في مدة العدة لعل الزوج يندم على طلاقها ويخلق الله في قلبه رجعتها فيكون ذلك أيسر وأسهل اهـ.

وقد غضب صلى الله عليه وسلم على الذي طلق زوجته ثلاث تطليقات مجتمعة وقال «أيلعب بكتاب الله تعالى وأنا بين أظهركم» رواه النسائي.

وطلق عبد الله بن عمر رضي الله عنهما زوجته وهي حائض فذكر ذلك عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتغيظ منه صلى الله عليه وسلم ثم قال: «ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فإن بداله أن يطلقها فليطلقها قبل أن يمسها فتلك العدة كما أمر الله تعالى» رواه البخاري.

أما ما ذكرته المشتكيه من أن زوجها نطق على لسانه جني وقال إنه مسحور فهذا من الأشياء التي لا يجوز تصديقها والتسليم بها لأن المجنون إن لم يكن ظاهر الفسق فهو مجهول الحال لكن إن علم الزوج أنه مبتلى بما يكرهه على الطلاق فهو مكره لا يقع طلاقه قال الشيخ برهان الدين ابن مفلح في كتابه المبدع في شرح المقنع: «قال القاضي أبو يعلى الاكراه يختلف قال ابن عقيل وهو قول حسن وإن سحره ليطلق فإكراه قاله الشيخ تقي الدين ابن تيميه» اهـ.

وعلى هذا فإن كانت المشتكية تعلم من حال زوجها أنه مسحور ليفارقها فإنه لا يقع طلاقه الذي أوقعه بتأثير السحر والذي يندم عليه بعد الإفاقة وزوال الإكراه وليس عليها إثم في بقائها مع زوجها بل يجب عليها ذلك لأنها لا تزال زوجة يجب عليها طاعة زوجها والبقاء في بيته وينبغي لكل مسلم أن يحصن نفسه بقراءة الأوراد الشرعية صباحا ومساء حتى يحفظه الله تعالى من كيد السحرة والشياطين مع العلم بأن قراءة هذه الأوراد عبادة يتقرب بها العبد إلى ربه ويحفظ بها نفسه والله الهادي إلى سواء السبيل. ■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص.ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

## أمور نسائية

# حدود علاقة المخطوبين

□ الأخ محمد عثمان يقول: هل يجوز لي أن ألتقي أو أتحدث مع خطيبتي علما بأنه حتى الآن لم يتم عقد القران؟ أفتونا مأجورين.

ـ وقد أجاب عن هذا السؤال **الشيخ محمد ابن صالح العثيمين** ـ عضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية ـ بقوله: الخطيبة يعني المخطوبة أجنبية من الخاطب لا فرق بينها وبين من لم تكن خطيبة. حتى يعقد عليها وعلى هذا فلا يجوز للخاطب أن يتحدث مع المخطوبة أو أن يتصل بها إلا بالقدر الذي أباحه الشرع، والذي أباحه الشرع هو أنه إذا عزم على خطبة امرأة فإنه ينظر إليها.. وجهها كفيها رجليها ولكن بدون أن يتحدث معها إلا بقدر الضرورة كما لو كان عند النظر إليها بحضور وليها يتحدث معها مثلا بقدر الضرورة مثل أن يقول مثلا هل تشترطين كذا أو كذا ـ أما محادثتها بالتليفون حتى أن بعضهم ليحدثها الساعة والساعتين فإن هذا حرام ولا يحل، يقول بعض الخاطبين إنني أحدثها من أجل أن أفهم عن حالتها وأفهمها عن حالي فيقال إنك طالما أقدمت على الخطبة فإنك قد أقدمت بعد أن عرفت الشيء الكثير ولم تقبل هي إلا بعد أن عرفت الشيء الكثير عن حالك فلا حاجة للمكالمة في الهاتف والغالب أن المكالمة في الهاتف لا تخلو من شهوة أو تمتع. ■

# تكليف «الزوجة» بما فيه مشقة وصعوبة

□ قرأت في احدى الصحف هنا فتوى لأحد العلماء يقول فيها: إن خدمة الزوجة لزوجها ليست واجبة عليها أصلا وإنما عقده عليها للاستمتاع فقط، أما خدمتها له فذلك من باب حسن العشرة، وقال: إنه يلزم الزوج احضار خدم لزوجته لو كانت لا تخدمه أو تخدم نفسها لأي سبب. هل هذا صحيح وإذا كان غير صحيح فالحمد لله أن هذه الصحيفة ليست واسعة الانتشار وإلا لأصبح الأزواج «بعضهم» عزابا عندما تقرأ بعض النسوة هذه الفتوى..

ـ **الشيخ عبدالله بن جبرين**: عضو الافتاء بالسعودية هذه الفتوى غير صحيحة ولا عمل عليها فقد كانت النساء الصحابيات يخدمن أزواجهن كما أخبرت بذلك أسماء بنت أبي بكر عن خدمتها للزبير بن العوام، وكذا فاطمة الزهراء في خدمة علي رضي الله عنهما وغيرهما ولم يزل عرف المسلمين على أن الزوجة تخدم زوجها الخدمة المعتادة لهما في إصلاح الطعام وتغسيل الثياب والأواني وتنظيف الدور وكذا في سقي الدواب وحلبها وفي الحرث ونحوه كل بما يناسبه وهذا عرف جرى عليه العمل من العهد النبوي إلى عهدنا هذا من غير نكير ولكن، لا ينبغي تكليفها بما فيه مشقة وصعوبة وإنما ذلك حسب القدرة والعادة. والله الموفق. ■

# ما تأخذه المرأة من مال زوجها

□ امرأة تشتكي أن زوجها بخيل ولا يعطيها من ماله ما يكفيها وأولادها فهل تأخذ من ماله حاجتها وحاجة أولادها بغير علمه وبدون إذنه؟

ـ يجيب عن ذلك **الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين** ـ عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية ـ حيث يقول: إذا احتاجت المرأة إلى النفقة وأبى زوجها أن يعطيها وقدرت على أن تأخذ شيئا من ماله بقدر النفقة بالمعروف فإن ذلك جائز لها افتاها بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقد جاءت هند بنت عتبة امرأة أبي سفيان وقالت يا رسول الله إن أبا سفيان رجل شحيح لا يعطيني من النفقة ما يكفيني ويكفي ولدي، قال لها النبي صلى الله عليه وسلم: «خذي من ماله ما يكفيك ويكفي بنيك بالمعروف»، فالمرأة إذا امتنع زوجها من القيام بواجب النفقة لها أن تأخذ من ماله مقدار الواجب وإن لم يعلم بذلك، وإني أنصح الأزواج الذين هذه حالهم أن يتقوا الله عز وجل في النساء، وأن يقوموا بما أوجب الله عليهم من النفقة وأن يعلموا أن الذي رزقهم هذا المال هو الذي أمرهم بالانفاق فكيف يعصون الله والله هو الذي قد من عليهم بذلك" هذا مخالف للعقل وللشرع، ثم ليعلم أن النفقة لا تنقص المال، النفقة تزيده بركة ونماء، وتزيد القلب جودا وكرما وانشراحا في الصدر ولهذا لا تجد أحدا أعظم انشراحا في صدره بعد انشراح الصدر في الإسلام من المنفق لله عز وجل وأن يقوموا بما أوجب الله عليهم من النفقة لأزواجهم وأولادهم حتى تبرأ ذممهم بذلك وتحصل لهم الحياة السعيدة وليعلموا أن هذا الانفاق لا ينقص المال شيئا بل يزيده بركة ونماء. ■

# عندما تفشل الحياة الزوجية.. من المسؤول؟

جدة ـ نادية جعفر

□ لم تزل العلاقات الزوجية وما يتخللها من ود وألفة واحترام أو مشاحنات وتعاسة وفراق وما يعقب ذلك كله من نتائج تعود بالسلب أو بالإيجاب على المجتمعات المسلمة هي محط أنظار الباحثين الاجتماعيين وعلماء الإسلام وغيرهم من حملة الأقلام التي تعنى بأوضاع المجتمعات بشكل عام، إذ يعمد كل هؤلاء إلى رصد الأسباب المؤدية إلى استقرار الحياة الزوجية واستمراريتها، أو يعمدون إلى حصر العلل والأسباب التي تفضي في كثير من الأحيان إلى الفرقة والشتات بين الزوجين بل وجعلهما فرقاء يتخاصمون ويتقاضون!!

في هذا التحقيق كان محور السؤال ومضمونه.. من المسؤول عن فشل الحياة الزوجية.. هل هو الرجل؟ هل هي المرأة؟ هل هما معاً؟ هل ثمة أسباب أخرى تكمن وراء الأسباب الظاهرة المألوفة والتي تؤدي في كثير من الحالات إلى فشل وفراق؟

في البداية كان لـ«منيرة غنام» مدرسة مواد شرعية.. رأي خاص تتهم فيه المرأة بتحمل الوزر الأكبر إذا انهارت حياتها الزوجية. وتعلل السبب فتقول: إن المرأة لم تتلق من الأساس تربية إسلامية سليمة تؤهلها للقيام بمهام بيت الزوجية على أكمل وجه.. كل ما في الأمر أنها تتزوج.. لأن الزواج عرف وتقليد سائد!! وتتزوج مثل كل البنات اللاتي يتزوجن!! وتتزوج قبل أن يفوتها قطار الزواج!! أما كيف تتعامل مع زوجها وكيف تربي أطفالها حين تنجب فهذا بعيد عن وعيها وتفكيرها طالما أنها قد أعدت العدة لبيت الزوجية من فراش وأثاث وتحف وزينة!! ولكن نستطيع القول إن هناك استثناء من تلك القاعدة ... وهن مقبلات الآن على التزود بالثقافة الإسلامية فيما يخص الحياة الزوجية بوجه خاص.

أما .. نورهان محمدي .. بكالوريوس تاريخ. فقد خصت المرأة أيضاً كونها مسؤولة عن إضفاء قدر كبير من السعادة على حياتها الزوجية.. قالت: المرأة بما حباها الله من عاطفة جياشة تستطيع أن تستثمر تلك العاطفة في استمالة زوجها إليها وتحبيبه فيها وفي قربها وعدم الرغبة في فراقها، وهي بنفس هذه العاطفة مؤهلة للأمومة، والأم.. معناها الرحمة والعطف والشفقة وهي من قبل الأمومة زوجة والزوجة معناها الحب والسكن والمودة.. كل هذه المعاني الجميلة كفيلة بإضفاء لمسات حانية داخل الحياة الزوجية وتفريغها من كل ما يفضي إلى المشاكل والخلافات.

سميرة المعلي.. أم لأربعة أولاد.. متزوجة منذ 15 عاما قالت: الرجل والمرأة مسؤولان معاً عن فشل الحياة الزوجية أو نجاحها إذ لابد أن يقدم كل منهما تضحيات من جانبه كي تستمر الحياة الزوجية من دون خلافات ومنغصات، والحياة الزوجية ـ عموماً ـ تحتاج إلى كثير من الصبر وكثير من التصبر .. لأنها علاقة بين شخصين قد يكونان متفقين وقد يكونان مختلفين.. وهنا.. هما في أشد الحاجة إلى التحلي بالصبر والحكمة والكياسة حتى ترسو سفينة الزوجية إلى شاطئ الأمان والاستقرار وبخاصة إذا كان بينهما «أولاد» يحتاجون إلى رعاية كاملة من الأبوين معاً.

ووافقتها في الرأي خالدة أحمد وأضافت تقول.. في بعض الأحيان.. يكون الزوجان مسؤولين معاً عن فشل حياتهما الزوجية فقد تتشدد الزوجة وتنحاز لرأيها وتعتقد أنها على صواب وفي نفس الوقت يتمسك الزوج برأيه أيضاً وذلك عند مناقشتهما أمرا معينا يخص حياتهما الزوجية.. هذا التعنت قد يؤدي إلى فجوة بين الزوجين وفي رأيي أنه لابد أن يكون هناك نوع من المرونة عند مناقشة الأفكار بين الزوجين وبالأخص فيما يتعلق بحياتهما الخاصة.

م.هـ .. تضيف إلى الآراء السابقة قصة أخرى .. حكتها فقالت: إنني أم لخمسة أولاد مطلقة زوجني أبي وأنا صغيرة.. بل قولي إنه «باعني» بالمال لزوجي!! بعد الزواج اكتشفت أن طباع زوجي منفرة إذ يقترف أشياء مشينة وكلما شكوت لوالدي من سوء حالي أمرني بعدم الشكوى . ولم يكن لي من بد سوى الصبر والتحمل لأجل الأولاد، ولكن الأذى طال أولادي أيضاً، فنفد صبري وضعفت قدراتي على التحمل والبقاء في معية هذا الرجل، فطلبت الطلاق وحصلت عليه وأنا الآن مرتاحة البال لا ينغص عيشي سوى سؤال الأولاد عن أبيهم.

وتلخص.. لطيفة الرحماني .بكالوريوس تربية.. رأيها الخاص حول العلاقة الزوجية في عبارات موجزة. قالت العلاقة بين الزوجين ليست علاقة مادية حسية كحال كثير من العلاقات الزوجية في هذه الأيام.. فنجاح هذه العلاقة أو فشلها ليس متوقفا على الرجل أو المرأة وإنما يتوقف على ارتفاع مستوى «الرابطة الروحية» أو انخفاضها في تلك العلاقة

فكلما تجردت العلاقة الزوجية من حدودها المادية والحسية الظاهرة وحلقت في أبعاد أخرى روحية أكثر رحابة وسعة كان ذلك أدعى لاستمرار الحياة الزوجية واستدامتها

أما إيمان مرتضى . باحثة اجتماعية فكان لها رأي آخر مشابه للرأي السابق. تقول: من مجمل الحكايات التي سمعتها عن الخلافات الزوجية.. هناك قصة واحدة معادة ومكررة ولكنها تروى على أوجه وأشكال مختلفة فالزوج يريد هذا الشيء والزوجة لا تريده أو العكس هذا الشيء قد يختلف من بيت لآخر. أما الخيط الذي يجمع تلك القصص التي تبدو مختلفة ويوسع دائرة الشقاق بين الزوجين هو عدم الرغبة في الشيء الذي يريده الزوج أو تريده الزوجة"

الشراكة الزوجية لا يمكن لها أن تدوم على هذا الحال هنا لابد من تقديم تنازلات. التنازلات التي تنصهر في بوتقتها رغبات الزوج والزوجة حتى تؤول إلى حالة من التمازج والانسجام التامل بشكل يضفي على الحياة الزوجية نوعا من الارتقاء الروحي والسمو النفسي بالمشاعر والأحاسيس بين الزوجين ومع هذه الحالة المعنوية العالية محال أن تنفك عرى الزوجية بينهما إن شاء الله ■

## استشارة

يجيب عن أسئلتكم د. إبراهيم بن مبارك الجوير

### الاهتمام الزائد بالأطفال لا يصلح

□□ ابننا البالغ من العمر (9) سنوات عندما يمرض أو يحس بمشاعر المرض يجلب لنا قدراً كبيراً من المتاعب التي لا مبرر لها، رغم أنه لا يستطيع أن يحدد شكوى معينة، ويجيب دائماً: أشعر بالألم في كل جسمي. ثم يتبع هذه الكلام بعبارة: لا أريد أن أذهب إلى المدرسة!! أرجو منكم أن ترشدونا ماذا نفعل معه؟

والد الطفل محمد ع. ـ تبوك ـ السعودية

أخي الحبيب: كل طفل لابد أن ينتابه المرض أثناء طفولته، وإنه لمن المهم أن يعاونه الكبار على مواجهة هذا المرض بتكوين اتجاهات صحيحة وسليمة وعقلية حتى ينظر الأطفال إلى المرض نظرة واقعية عقلية كلها هدوء يؤكدها في نفسه باطمئنان وأمان وثقة ويشعر بالراحة النفسية.

ويظهر لي أن قلقكما الدائم من أن يصاب طفلكما بالمرض سبب لكما المتاعب والانزعاج، وأن اهتمامكما الزائد لمرضه كان السبب الأساسي في مرض الطفل المتكرر أكثر من أن يكون السبب الاهمال وعدم العناية به لذا فإن الانزعاج النفسي ناتج منكما كلما مرض الطفل مما يظهر لي أن الطفل أدرك مبلغ الاعتماد الكلي عليكما، ويقدر هذا الاعتماد تشعران بمسؤوليتكما في المحافظة على صحته، ومن الطبيعي أن يمرض الأطفال لأن هذا أمر لابد منه في عملية النمو، ومن الطبيعي أن يصيبهم البرد، والأمراض المعدية الشائعة بين الأطفال، والتهابات الحلق، وقد يصيبهم غير هذه الأمراض، وتستطيعان أيها الوالدان الكريمان بقدر مناسب من العناية أن تقللا من تكرار هذه الأمراض وشدتها، ولكنكما تطلبان المستحيل إن توقعتما أنكما تستطيعان أن تحولا بين الطفل ومرضه. عموماً، إذا ما زادت حدة المتاعب الوقتية التي لا مبرر لها فإنها لن تصل إلى درجة الخطورة إن شاء الله، وحتى إنها إذا وصلت إلى هذه الدرجة فإن في وسعكما أخذه إلى الطبيب فهناك الكثير من الحلول لمرضه، وهذا الاتجاه هو الاتجاه الصحيح المتزن والذي يفيد أطفالنا كثيراً، وبهذه الطريقة ينظر أطفالنا إلى الدنيا نظرة تفاؤل وأمل وسرور حين لا يكونون مهددين بأوهام المرض وجراثيم العدوى، ولا يعانون دائماً من الآلام الجسمية، وبهذه الطريقة نخلصهم ونخلص أنفسنا من مخاوف المرض التي لا مبرر لها، ويكونون أسعد حالاً عندما يكونون أصحاء، وأكثر قابلية واستعدادا للشفاء السريع إن شاء الله. ■

## العيادة القرآنية

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

### يبغض كل شيء حتى نفسه

□□ إنني شاب عانيت ولا شك طفولة قاسية في حياتي فقد افترق والدي وأنا صغير، وتربيت عند جدتي فقد تزوج كل من والدي ونشأت في ظروف قاسية للغاية، وعقلت الدنيا وأنا أبغض كل شيء حتى نفسي، أحيانا أتمنى الانتحار، وأحياناً أتمنى أني لم أخلق. ورغم أنني لم أكمل تعليمي إلا أن ذلك لا يعني لي شيئا، خاصة أن حالتي المادية صارت طيبة بعد أن اشتغلت بالتجارة وقد نصحني البعض بالزواج لتحسين ظروفي النفسية، وقد فعلت ورزقت بابنة ولكن أحياناً تحدثني نفسي بأن زواجي كان خطأ وأن إنجابي للأبناء كان حماقة مني، وأحس بندم شديد على كثير من تصرفاتي وببغض شديد لمن حولي، وقد صارت حياتي معقدة، ولولا إيماني بالله لانتحرت بالفعل والآن لا أعرف كيف أتصرف مع نفسي ومع من حولي، زوجتي تخاف مني كثيراً ولا تكلمني خشية من غضبي لأنها لاحظت أني أقوم بأفعال فوضوية في ثورة غضبي كتحطيم بعض الأشياء في المنزل أرجو إفادتي بالعلاج الصحيح وأفيدك أني في حالة هدوئي أتحول إلى شخص وديع وطيب فماذا أفعل رعاكم الله؟

ط.م.م. الكويت

من خلال استعراض مشكلتك يتبين أنما تعانيه مرتبط بطبيعة شخصيتك وهي التي تسمى بالشخصية الحدية وهي كما يصفها علماء النفس أنها هي التي تقف على الحدود التي تفصل بين الصحة والمرض وصاحبها يكون سوياً أحياناً ومريضاً أحياناً أخرى ولهذا فإننا لا نراه على حال واحد ثابت ومستقر وعلاقاته مع الآخرين تكون في غاية التقلب وعدم الاستقرار فقد يرتبط بإنسان بشدة ويضعه في مكانة عالية ثم لا يلبث أن تنقلب مشاعره ومواقفه ورأيه وتقييمه إلى النقيض.

وتتسم انفعالاته بالحدة فهو لا يستطيع أن يتحكم في غضبه وقد يصل به إلى حد التهور حتى وإن كانت الأسباب بسيطة ولا تتناسب مع قدر غضبه وثورته، وهذا الاندفاع الأحمق لابد وأن يعود بالضرر البالغ عليه وعلى الآخرين، ولهذا فإن المحيطين به يتحاشون استثارته أو الاحتكاك به خشية غضبه الحاد ومزاجه، وعواطفه غير مستقرة فتراه في حالة مزاجية معتدلة ثم ينقلب إلى الاكتئاب ثم يقلق ويضطرب وهذا الانتقال من حال إلى حال يكون بغير سبب واضح وحين تراه على حال الاكتئاب تظنه مريضاً فعلاً وفي حاجة إلى علاج وبعد أيام قلائل تراه على حالته الطبيعية لا تبدو عليه أية أعراض.

ومن أخطر الأعراض التي تنتابه اضطراب إحساسه بذاته لحظات تأتي له قد تستمر ساعات أو أيام يضرب فيها إحساسه بذاته، إحساسه بوجوده، تأتي له لحظات حيرة وتساؤل وتشكك في القيم التي يؤمن بها وفي انتمائه وارتباطه بأشياء وأهداف معينة وكأنه لا فائدة من وجوده. لحظات محيرة باعثة على القلق والحزن، وقد يصل حزنه إلى حد اليأس والشعور بالرغبة في الموت ولذلك فهو يلوح بالانتحار أحياناً.

هذه هي سمات الشخصية الحدية وما قاله علماء النفس ينطبق عليك ولذلك فأنت في حاجة إلى علاج سلوكي يهدف إلى تقويم بعض من هذه السمات غير السوية وإلى تصحيح الأفكار والتصورات والمفاهيم الخاطئة وأهم ما في ذلك ترسيخ النواحي العقدية الخاصة بمفهوم وجود الإنسان في هذا الكون والتكاليف المناطة به، يقول الله تعالى: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» وكذلك مسألة القضاء والقدر والرضا به والصبر عليه يقول الله تعالى: «ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين» ومسألة تمني الموت والانتحار يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يتمنين أحدكم الموت لضير نزل به فإن كان لابد متمنياً فليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي» ويقول أيضاً: «من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم» ومن الضروري أيضاً التركيز على مسألة كظم الغيظ وكبح جماح النفس والتحكم في الانفعالات. يقول الله تعالى: «والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين». ويقول النبي صلى الله عليه وسلم «لا تغضب». ويقول أيضاً «ليس الشديد بالصرعة وإنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب» وكثرة الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم إذا رأى الإنسان ما يكره لقوله صلى الله عليه وسلم عن الذي خرج عن طوره أثناء الغضب: «إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم».

كما ينبغي لك ألا تغفل دور الدعاء، والتضرع إلى الله أن يلهمك رشدك ويعيذك من شر نفسك والدعاء أيضاً صباحاً ومساء بدعاء «يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين» . وقد تحتاج إلى جانب ذلك إلى بعض من مضادات الاكتئاب الذي ربما يكون مسؤولا عن بعض من هذه التصرفات وهذا بالطبع يستلزم مراجعة الطبيب النفسي المختص المسلم الذي يعالج بالعلاج السلوكي الإسلامي ■

المسلمون
السنة الثانية عشرة - العدد (609) الجمعة 22 جمادى الأولى 1417 - 4 أكتوبر 1996

# خطر ثقافى يهدد أبناءنا

## مراكز ثقافية تقوم بالدعاية للغرب

القاهرة - أنس فودة

□ «التغريب» وسائل كثيرة في بلادنا الإسلامية تعمل جميعها لتحقيق هدف واحد هو السيطرة على العقل المسلم وتوجيهه والقضاء على كل محاولاته للابداع والتميز.

ورغم تعدد المؤسسات التى تعمل لهذا الغرض إلا ان المراكز الثقافية التابعة للسفارات تقع على راس هذه المؤسسات وهو ما كشفته لنا الجولة التى قمنا بها.

المتابع لاعلانات الصحف اليومية يجد انه امام مباراة حقيقية بين المراكز الثقافية الفائز فيها هو الذى يستطيع اجتذاب اكبر عدد من الشباب للمشاركة في برامجه، احد هذه المراكز يعلن عن دورة لتنسيق الزهور وثان يعلن عن افتتاح مدرسة لتعليم الشطرنج، وثالث يعلن عن عرض للازياء ورابع يعلن عن عروض سينمائية يقدمها مجانا للراغبين. وقد نجحت بعض هذه المراكز بالفعل في ان تصبح بؤرة لتجميع الشباب لتلقينهم افكارا غريبة عن الاسلام وبعيدة عن قيمه وتقاليده.



ثقافات خطيرة تملأ رفوف هذه المراكز

## المراكز الأجنبية تسعى لاختراق الشباب عن طريق «الفن» وعروض الأزياء ودورات اللغة

في المركز الثقافي الروسي التقينا محمد حسين السيد «طالب بكلية الآداب» وحكى لنا عن بداية التحاقه بالمركز فقال كانت البداية عندما فكرت في تعلم اللغة الروسية حتى التحق باحدى الكليات في روسيا، ولكنني بعد قليل عدلت عن فكرة السفر ومع ذلك فقد اهتممت كثيرا باللغة الروسية بعد أن اطلعت من خلال المركز على عظمة التطور الصناعي والعلمي والادبي الذي وصلت له روسيا خلال الأعوام السبعين الماضية وبعد انهاء الدورة ظللت اتردد على المركز لقراءة الادب الروسي باللغة الاصلية التي كتب بها مشاهير ادبائه امثال «تولستوي» و«دستايكوفسكي» وغيرهما ووجدت كل التسهيلات التي احلم بها من السماح بالاستعارة لفترات طويلة اضافة الي توفير كتب بكل اللغات في طبعات رائعة وبأقل الاسعار وعلى سبيل المثال فقد اشتريت كتاب رأس المال لـ«كارل ماركس» وهو في جزءين كبيرين بثمانية جنيهات فقط «حوالي 8 ريالات سعودية» واضافة الي ذلك فالمركز يعقد ندوات ثقافية متتالية تتحدث عن مشاكل روسيا وأوضاعها واحيانا مايستضيف شخصيات مصرية كبيرة لتحليل الاوضاع في مصر من الناحية الثقافية والسياسية والاقتصادية وعادة ماتكون هذه الندوات مفيدة للغاية. ولم يكتف المركز بذلك فهو ينظم دورات في الشطرنج لجميع الاعمار واقام مدرسة للباليه لتعليمه للفتيات الصغيرات كما انه يضم كافتيريا جيدة تسمح بلقاء الاصدقاء ونحن نجتمع فيها كثيرا فقد اشتركت لنفسي ولاخوتي الصغار واصبحنا جميعا من رواد المركز وحلم حياتنا ان نفوز يوما برحلة الى الاتحاد الروسي.

### مناقشات في العقيدة

وينظم المركز الثقافي الياباني دورات دراسية لتعليم اللغة اليابانية بمصروفات مخفضة رغبة في ان تصبح اللغة اليابانية احدى اللغات العالمية.

تقول ابية بدر (محاسبة) بعد تخرجي في كلية التجارة فكرت في العمل في مجال الارشاد السياحي ونصحني كثيرون بدراسة اللغة اليابانية لان السائح الياباني من اغلى السائحين في العالم نظرا لارتفاع الدخول هناك وذهبت الى المركز الثقافي الياباني ووجدت ان مصروفات التيرم الواحد «ستة اشهر» لاتزيد على 30 جنيها شاملة ثمن الكتب، والحقيقة ان اليابانيين كما لمست من التعامل معهم يتميزون بمميزات كثيرة فهم شديدو الصبر والدأب والرغبة في التعلم وكانوا يصرون على تعليمنا اهمية الوقت فالمحاضرة تبدأ في الساعة 2.17 دقيقة ولايسمح بالتأخير ولو نصف دقيقة، ولكن الامر الذى نفرني منهم على الرغم من ذلك هو انهم - رغم تقدمهم العلمي والحضاري العظيم - مازالوا متخلفين بشدة في عقيدتهم فمعظم اليابانيين من عبدة الاوثان والملحدين وهم لايكفون عن محاولة تصدير افكارهم الالحادية لكل من يتعاملون معهم فقد سألوني مرة عن سبب ارتدائي الحجاب داخل الفصل الدراسي فقلت لهم ان الله امرنا بذلك فقالوا لي ولكن الله غير موجود وكانوا يوجهون لنا الدعوات لتناول الاطعمة اليابانية ويقدمون معها الخمور وحين نرفض تناولها يناقشون معنا سبب رفضنا مؤكدين لنا ان فكرة وجود الله ليست إلا خرافة، وهم يقدمون جوائز للمتميزين عبارة عن تمثال للحكيم «بوذا» الذي يعبدونه وقد وضعوا نماذج من هذا التمثال داخل المركز وكانوا يركعون كلما مروا امامه. تقول ابية بدر ومع ذلك فان عدد الملتحقين بالمركز الياباني يزيد باستمرار وهو يحاول اختراق عدد من المؤسسات الاجتماعية في مصر فهو يعقد لقاءات ثقافية بالجامعات والنوادي ويدعو الناس الى زيارته وينظم المسابقات التى تكون جوائزها المالية كبيرة واحيانا ماتكون رحلة سياحية مجانية الى طوكيو، وهى عروض شديدة الاثارة، ويعقد كذلك دورات في تنسيق الزهور وفي اصلاح الاجهزة الكهربائية واعمال الصيانة المنزلية، ودورات اخرى في اعداد الاطعمة على الطريقة اليابانية وهناك عروض للازياء اليابانية وحفلات تنكرية ومعارض لتحف تمثل التراث الثقافي لليابان.

### تبني المواهب!

ويتحدث شريف حسن «ليسانس آداب» عن الانشطة التى ينظمها المركز الثقافي الامريكي فهو كما يؤكد يسعى الى اجتذاب الشباب الموهوبين في المجالات المختلفة لتبنيهم ولذلك فان هذا المركز أنشأ جماعة للمسرح وثانية للسينما وثالثة للشعر والأدب والقصة وتتيح لهؤلاء الناس الامكانيات التى يحتاجونها ويغدقون عليهم الجوائز والمنح المالية ويعدونهم بأحلام الشهرة.

ويضيف: نادرا مايذهب شاب مصرى الى المركز الثقافي الامريكي رغبة في دراسة اللغة لان من يحب دراسة اللغة الانجليزية يفضل دائما الذهاب الى المركز الثقافي البريطاني اما من يترددون على المركز الثقافي الامريكي فهم عادة اما ان يكونوا راغبين في الهجرة الى امريكا «وهناك عدد كبير من الشباب يرغبون في ذلك» واما انهم يحبون مشاهدة الافلام السينمائية الامريكية أو المصرية أو العربية التى يعرضها المركز ويعقد حولها ندوات لتحليلها ونقدها. يضيف ايضا: والاشتراك في هذا المركز سهل للغاية ومصاريفه السنوية بسيطة وهو اشبه مايكون بناد اجتماعي وفني وأدبي وهم يعقدون ايضا ندوات يحاضر ويتناقش فيها عدد من المفكرين المصريين ويحللون فيها مشاكل مصر.

ولايختلف نشاط المركز الثقافي الفرنسي كثيرا عن ذلك فهو يهتم ايضا كما يؤكد مختار محمود «طالب جامعي» بتبني للمواهب وصقلها، واغلب الطلاب المترددين على هذا المركز من الجامعيين الذين يدرسون القانون الفرنسي او الادب الفرنسي ويريدون معرفة المزيد عن هذا البلد واغلبهم يرغبون في مواصلة دراستهم في فرنسا والحصول على تأشيرة الدخول.

يضيف زميله محسن عبدالله ان الفرنسيين يتميزون بالجرأة في كل شيء فهم يدخلون في كل المناطق الحرجة والحساسة ويناقشوننا في الدين الاسلامي والعنف والتطرف والارهاب وكثير منهم يعتقد ان الارهاب والتطرف يخرج من تحت عباءة الاديان التى لابد ان نطورها حتى تساير العصر!! إما اشد مايغرى الفتيات في المركز الفرنسي فهو للموضات الفرنسية التى يتيح المركز للمتعاملين معه الاطلاع عليها من خلال عروض الازياء التى ينظمها او من خلال توفير الالبومات الحديثة لاحدث خطوط للموضة التى وضعتها بيوت الازياء هناك.

> **د. مصطفى الشكعة: هذه الثقافات تجاوزت حدودها المعقولة**

> **مناقشات خطيرة تشكك الشباب المسلم في عقيدته**

### تجاوز الحدود

ويعلق الدكتور مصطفى الشكعة على نشاط هذه المراكز باعتباره ملحقا ثقافيا سابقا في سفارة مصر بالولايات المتحدة قائلا: للاسف فان معظم المراكز الثقافية التى توجد في مصر تتجاوز حدود الدور المحدد لها لتقوم بأدوار اخرى اقل ماتوصف به انها اعمال تتنافى مع احترام اداب الضيافة.

فالمراكز الثقافية مهمتها مهمة ثقافية كاملة بالتعريف بحضارة بلادها وثقافتها عن طريق الندوات التعريفية او المكتبة أو دورات تعليم اللغة وعليها ايضا ان تقوم بمساعدة الباحثين الذين يدرسون هذا البلد ولاينبغي للمراكز الثقافية ان تتعدى هذا الدور، ولكن الواقع انها تتعداه فعلا في اغلب الاحيان لتنفذ سياسة خاصة تحددها لها بلادها بطريقة سرية فمعظم هذه المراكز تقوم بمهمة التنصير وتسعى بتجنيد اعداد من الشباب المسلم يؤمنون بحضارتها وثقافتها وقيمها وعقائدها انسياقا وراء احلام الهجرة او الشهرة او الثراء، وهى تنجح في هذا بدرجات مختلفة فيتخرج الشاب الذى ذهب لدراسة اللغة فيها مفتونا بحضارتها مطعونا في انتمائه لوطنه وربما لدينه او مترددا فيه.

### وظائف غير معلنة

ومن اكبر التجاوزات التى يرصدها الدكتور الشكعة لهذه المراكز هي مواسمها الثقافية وندواتها التى تتجاوز فيها دورها باعتبارها مراكز تعريفية بحضارة بلادها لتقوم بدور البحث والتحليل والتنقيب في مشكلات البلد الذى استضافها فتعقد حولها الندوات وتعد البحوث ومعظم هذه الندوات والبحوث - للاسف الشديد - تستغل كمصدر للمعلومات عن البلد المضيف واتجاهات الرأى العام فيه لتستخدم في اغراض التجسس.

ويضيف ان وظيفة التجسس هى من اهم الوظائف غير المعلنة بالفعل لكثير من المراكز خاصة التابعة للدول الغربية والدول الكبرى، وفي الستينات والسبعينات كان معروفا ان كل موظف روسي في مصر هو جاسوس لصالح بلاده مهما كان منصبه وحاليا تقوم الجالية الصهيونية في مصر بهذا الدور وتجند له الشباب وقد نجحت بالفعل عن طريق مركزها الثقافي في تجنيد عدد كبير من شباب الباحثين ومن الاساتذة الكبار لاعداد بحوث حول الحركات الاسلامية في مصر وأماكن نفوذها وانتشارها وتوجهاتها الفكرية والخلافات التى بينها وقد وصل عدد هذه البحوث الى مايقارب 400 بحث.

### حدود التعامل

ويرى الدكتور منير جمعة احمد استاذ الشريعة بالمنوفية ان الاسلام لايحرم الاتصال بالحضارات الاخرى أو معرفة ما فيها بل هو يحض على ذلك، فقد ورد في الاثر: «الحكمة ضالة المؤمن انى وجدها فهو اولى الناس بها» وجاء في الاثر ان «من عرف لغة قوم امن مكرهم»، ولذلك فالتعامل مع المراكز الثقافية الاجنبية ليس فيه مايحرمه من جهة الاصل، ومع ذلك فان المسلم كيس فطن ليس باللئيم ولكن اللئيم لايخدعه ولذلك فان على شباب المسلمين ان ينتبهوا عند تعاملهم مع هذه المراكز ان المواجهات بين الحضارات والاديان تجاوزت اليوم المواجهة العسكرية الى المواجهة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والحرب المشتعلة على الإسلام لايهدأ لها اوار باعتباره العدو الاكبر - حسبما يعتقدون - للحضارة الغربية ولذلك فان هذه المراكز قد تسعى الى احداث اختراق لوحدتنا ويقيننا بديننا عن طريق نشر عقائدهم او خلخلة الايمان في داخلنا ونشر عاداتهم الاجتماعية والاخلاقية وازيائهم عن طريق عروض السينما والمسرح وعروض الازياء وربما مدرسة الباليه وغيرها من الانشطة التى تمارسها ولذلك فان الدور المطلوب من الشباب اليوم هو التعامل بحذر وان نأخذ ماينفعنا ونبتعد عما يضرنا وعما يأباه ديننا. ■

## انحرافات وأباطيل في الأدب المغربي المكتوب بالفرنسية

الرباط - ابتسام قردامت

□ عرف المغرب الأقصى كسائر دول المغرب العربي مدا استعماريا تفاوتت تأثيراته واختلفت سواء على الصعيد السياسي او الاقتصادي أو الثقافي، وكان من نتائج هذا المد أن حاول الاستعمار الفرنسي زعزعة الهوية الإسلامية السائدة بالمغرب كمظهر من مظاهر الوعي المرتبط بتعاليم الإسلام، وذلك عن طريق إنشاء مدارس عصرية عملت على نشر اللغة والثقافة الفرنسيتين، واستطاع هذا المد تكوين ازدواجية لغوية ثقافية كان الهدف منها تهميش الثقافة العربية الإسلامية، وشل حركة التحرر الوطنية، وتدريجيا ظهر داخل هذا المناخ الفكري كتاب حاولوا بل واعتمدوا على الواقع الاجتماعي وتصوير الحياة اليومية بكل خصائصها وعبروا عن ذلك في نتاجاتهم معتمدين على لغة المستعمر، وفي مجال الانتاج الأدبي والإبداع يمكن اعتبار سنة 1949م الانطلاقة الأولى لهذا النوع من الأدب المغربي مع أحمد الصفريوي برواية «صبحة العنبر» وسنة 1954م برواية «الماضي البسيط». ولكن الناقد المغربي عبدالفتاح الحجمري - استاذ الرواية بكلية الآداب - البيضاء - يعتبر أن الحدث المهم الذي عرفته مسيرة هذا الأدب يتمثل في ظهور حركة «انفاس» في فبراير 1966م هذه الحركة التى سينضم إليها العديد من الكتاب والشعراء من أمثال: محمد خير الدين، مصطفى النيسابوري، عبد الكبير الخطيبي، عبد العزيز المنصوري، وفي مرحلة متأخرة الطاهر بن جلون، وقد حاولت هذه الحركة - حسب رأي عبد الفتاح الحجمري - أن تقوم بنهضة من أجل تطوير وتوسيع آفاق هذا الأدب وبالتالي الدفاع عن مكانته حتى لا يظل ابنا ملعونا وغير شرعي للثقافة المغربية، ولقد كان دور حركة «انفاس» بناء مشروع أدبي ثقافي له مميزاته وأصالته في الحقل الأدبي الابداعي المغربي، فحركة «انفاس» وإن كانت تعبر عن طروحاتها وتمارس هذه القناعات على المستوى الابداعي باللغة الفرنسية. فقد استطاعت أن تتشكل كقطب في إطار الصراع الدائر في تلك المرحلة حول المسألة الأدبية والمسألة الثقافية بوجه عام، إن خطاب «انفاس» - يضيف الحجمري - لم ينطلق من فوق أومن خارج مراكز الاهتمام في الثقافة المغربية بل من عمق هذه المراكز بالذات.

أما عبد القادر الشاوي - ناقد وكاتب مغربي - فإنه يعتبر هذا الأدب مغربيا ولكنه مكتوب بلغة اخرى نظرا للظروف اللغوية التى تعيش عليها الثقافة المغربية أبرزها: التعدد اللسني والتاريخ والظاهرة الاستعمارية، وفيما يرجع إلى التاريخ، فالمغرب يزخر بلغات اخرى بجانب اللغة العربية الأساس كالأمازيغية والحسانية والعبرية، ولكن تبقى اللغة العربية كما كانت من قبل وحالا ومستقبلا اللسان الموحد لجميع المغاربة، وفيما يرجع إلى الظاهرة الاستعمارية، فلقد كانت الفرنسية جزءا من المناخ الثقافي العام السائد في تلك الفترة، وبهذه اللغة تعلمت وتكونت وتشبعت نخبة من أبناء هذا الوطن.

فهذه العوامل كلها - كما يقول الشاوي - هي التى أفرزت لنا أدبا مكتوبا باللغة الفرنسية، وهو أدب مكرس وجزء من الأدب المغربي العام المكتوب بلغات متعددة ومنها الفرنسية، ولكن هناك ملاحظتين بخصوص هذا النوع من الأدب وجب التنبيه لهما، الأولى الخوف من أن يوظف هذا الأدب توظيفا سياسيا في إطار صراع اللغات وهيمنتها على الصعيد العالمي، الثانية، أن هذا الأدب يحتاج إلى أن يندمج في مناخ الأدب المغربي العام ليصبح جزءا من تكويننا وهويتنا.

هذا الأدب المغربي المكتوب بالفرنسية بفضل تراكم إنتاجاته وتنوع مجالاتها: الرواية القصة، السيرة الذاتية، الشعر، وكذلك بفضل التشجيع المادي الأجنبي له عبر تخصيص جوائز مادية هامة لكتابه، وتنظيم لقاءات فكرية لهم من طرف المراكز الثقافية الفرنسية من اجل أغراض مكشوفة تارة وغامضة تارة أخرى استطاع هذا الأدب أن يكون تيارا فكريا وثقافيا له قراؤه وأنصاره، ويمثل شكلا من أشكال الهيمنة الثقافية، إذ أن اللغة - كما هو معلوم - تشكل في نفس الوقت أحد مكونات الثقافة وكذلك وسيلتها للتعبير، وهذا ما يقود حتما إلى الاستيلاب الفكري والتبعية الثقافية للغة للهيمنة عبر عملية المثاقفة وهي كما يعرفها البعض عملية التفاعل والتداخل والتأثير والتأثر التي تحدث بين نمطين ثقافيين أو أكثر في لحظات تاريخية محددة ومختلفة وفي مجالات متعددة وعلى مستويات عديدة، منها المكتوب والمقروء والأنظمة المعرفية ومنها القيم والتصورات والسلوكات، وكتابات هؤلاء الأدباء للمغاربة إما عن حسن نية أو سوء نية تسعى إلى ترويج ثقافة هي في نظرهم ثقافة العقل الوحيدة والعقلانية والتقدم الممكن إضافة بالطبع إلى ما تمثله من تدمير للقيم المحلية وتشويهها ضمن استراتيجية عامة هادفة إلى محو الثقافات والمثل العليا للشعوب.

والمتفحص لبعض إنتاجات هؤلاء الأدباء يقف عند بعض الانحرافات والأضاليل مثل توظيف أشياء مقدسة في نظر المسلمين إلى رموز للاستهزاء والاحتقار: كالمؤذن، والفقيه، والمسجد، وتقديم العادات المغربية والتقاليد الأصيلة النابعة من الدين الإسلامي في شكل فلكلوري يثير إعجاب القارئ الأجنبي، ويصور الصلاة وعيد الأضحى والختان وكأنها مجرد طقوس وعادات توارثها المغاربة، وبهذا يكون هذا النوع من الأدب قد أدى خدمة مجانية لصالح أعداء الإسلام والمتربصين به. لأن الصراع الحضاري الذي يدور اليوم بين المجتمعات الإنسانية المختلفة يستخدم اللغة كأحد وسائله، ولذلك فإن كل مجتمع يسعى إلى أن يجعل من لغته الأقوى، أي لغة التواصل بين أكبر عدد ممكن من الناس على اختلاف أجناسهم ولغاتهم. والذي يؤسف له هو أن نجد أناسا من جلدتنا وديننا وأصلنا يستعملون مطية لتحقيق هذا الهدف، وتراجعا واقيا لتصفية اللغة العربية، وامتدادا لاستيلاب لغوي - ثقافي. ولكن الناقد الحجمري له وجهة نظر أخرى حيث يقول: إذا كان الأدب المغربي المكتوب بالفرنسية إبداعاً يحترق داخل «منفى اللغة» حسب عبارات مالك حداد، فإنه بجانب ذلك موهبة ملتزمة بمساءلة الواقع الاجتماعي بكل أبعاده، فإنه هذا الأدب لم يستطع بعد تأسيس مدرسة أدبية لها خصائصها المميزة وذلك بشهادة العديد من الروائيين.

عبد الرحيم العلام - ناقد مغربي - يرى أنه يجب القيام بدراسة هذا التراكم الإبداعي لهؤلاء الأدباء في مضامينه أولا ثم القيام بتقييمه ثانيا، ولا ينكر أن هناك أعمالا لا تخدم الواقع المغربي بقدر ما تخدم القارئ الأجنبي، إلا أن هناك أعمالا أخرى تفوق من حيث القيمة الفنية، ما كتبه بعض أبنائنا أصلا باللغة العربية، وأكبر شيء ينبغي أن نحاربه إذن في سياق تلقي هذا الأدب هو التحيز والسجود لأي تيار من تيارات الفرانكفونية. ■



## شذرات

● تنظم جامعة الملك فيصل معرضا للكتاب العلمي يستمر اثنى عشر يوما وذلك بمقر فرع الجامعة بالدمام.

ويهدف المعرض الذي تشرف عليه عمادة شؤون المكتبات بالدمام الى توفير الكتاب الجامعي لعضو هيئة التدريس والطالب ولكل باحث بسعر مخفض من كبريات دور النشر [illegible] والعالمية، وسيشتمل المعرض على كتب تخدم جميع التخصصات العلمية الموجودة في الجامعات السعودية مثل الطب والهندسة والكيمياء والفيزياء والحاسب الآلي والاقتصاد والزراعة والبيطرة والرياضيات وغيرها بالاضافة الى الكتب الدينية والثقافية والادبية وكتب للاطفال.

● صدر مؤخرا عن مركز البحوث والدراسات الاسلامية التابع لوزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد العدد الثاني من النشرة الدورية «الباحثون»، العدد ثرى بموضوعات قيمة ومتنوعة، مثل ندوة «اسلمة العلوم ضرورة حضارية لم ترف فكري»، الجدير بالذكر ان مركز البحوث يصدر بحوثا ومطبوعات قيمة، وسيصدر عنه قريبا بمشيئة الله كتاب من سلسلة «قضية وحوار» بعنوان: «العنف في العمل الاسلامي المعاصر».

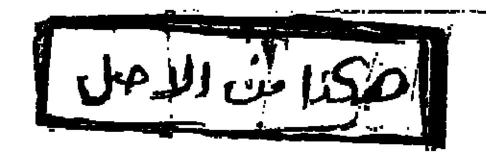
● تم إنشاء أكبر مكتبة متخصصة للاقتصاد الإسلامي مؤخراً في مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، المكتبة تضم العديد من الدراسات والبحوث والكتب في مجال الاقتصاد الإسلامي وتعد من أفضل مكتبات العالم في هذا المجال.

وأوضح تقرير صادر عن مركز الاقتصاد الإسلامي أن المكتبة تم ربطها بالحاسب الآلي مع مجموعة من المكتبات المهمة، منها مكتبة البنك الإسلامي للتنمية، ومكتبة مركز الملك فيصل، وشبكة الخليج وغيرها.

أشار التقرير إلى أن المكتبة تضم المئات من رسائل الماجستير والدكتوراه في مجال الاقتصاد الإسلامي.

وبين أن مركز الاقتصاد الإسلامي أصدر مجلة علمية محكمة باللغتين العربية والانجليزية تعنى بالبحوث النظرية والتطبيقية في مختلف مجالات الاقتصاد الإسلامي وتوزع الآن في نحو 126 بلداً.

وأكد التقرير ان المجلة تكاد تكون المجلة الاقتصادية الوحيدة في العالم العربي التى أدرجتها مجلة «جورنال أوف ايكو نوميك ليتر تشر» الأمريكية ضمن فهارسها الدولية ■



## المحرر الصغير

حرر هذه الزاوية بنفسك .. بإجراء لقاء صحفي مع صديقك أو قريبك وأرسل صورتك وصورته

# أيام العطلة

من محررنا : علي محمد الشهري ـ الرياض :

□ كان المحرر الصغير يجلس عند أحد ملاعب كرة القدم في الميدان الذي يتوسط الحارة يراقب اللاعبين حتى انتهى اللعب. وتفرق اللاعبون وجاء أحدهم وهو صديق للمحرر فجلس بجواره، وحياه.. ثم قال كأنما يحدث نفسه :

ـ الآن .. الوضع أحسن!

قال له المحرر : أي الأوضاع ..؟!!

قال اللاعب واسمه سالم : الوضع بعد فتح المدارس..

المحرر : لا شك أنه أحسن.. فالمدارس نعمة كبيرة، فيها تنهل العلم والمعرفة والأدب.. ولكن العطلة أيضاً لها فوائدها.

قال سالم : في العطلة كنا نبذل مجهوداً غير منظم.. نسهر .. ونلعب كرة القدم عند الضحى.. ونقوم برحلات شاقة.. أسبوعنا غير منظم لأن كل أيامه متشابهة.. أما الآن فنستيقظ مبكراً في مواعيد محددة وبعد أداء الصلاة نستعد للذهاب إلى المدرسة وتعود منها فنستريح.. وفي المساء نستذكر دروسنا.. وننام مبكرين لنستيقظ مبكرين.

قال المحرر : العطلة أيضاً كان يمكن أن تكون حسنة وممتعة لو أنك وضعت لها برنامجاً ماثلاً ونظمتها.. وامتنعت عن السهر.. وحددت أياماً للرحلات وأياماً للقراءة وأويت إلى الفراش مبكراً..

سالم : ليتني فعلت ذلك.. ولو أنني التزمت في العطلة ببرنامج منظم لما تذمرت الآن من العطلة.. وسألتزم ـ إن شاء الله ـ ببرنامج منظم في عطلتي القادمة.

المحرر : وفقك الله.. ■

# الصداقة

□ إن الصداقة تعتبر علاقة أو بالأحرى رباطاً متيناً وقوياً يجمع بين عدة أشخاص هدفهم الوحيد هو إيجاد الرفقاء الجيدين ومن أنبل خصائص الصداقة الحقيقية التجاوز عن هفوات الآخرين لأن التجاوز عن الذنب تجسيد لخلق الإنسان الكريم وصفة من صفات الفضيلة بل ضمان لاستمرارية الصداقة وعلى الصديق أن يتصف بالصدق والأمانة وكتم الأسرار والإخلاص والتسامح وتجنب الأنانية. وهكذا فأنا أنصحكم أصدقائي بالحذر عند اختيار الصديق حيث يجب أن تشمله جميع هذه الصفات حتى تدوم صداقتكم أبد الدهر. ■

بكاري غزلان
13 سنة ـ المغرب

## الرسم

باسل فاضل ـ 14 سنة ـ ينبع ـ السعودية

## وماذا بعد يا مسلمون

□ ترى من يضمد جراح آلاف المشردين من الأطفال عن أوطانهم وأهاليهم ومن يقوى على استعادة البسمة إلى شفاههم والتي لا يعرفونها ولا يعرفون شكل الابتسامة فكيف يبتسمون وكل واحد منهم إما أن يكون فقد أباه أو فقد أمه أو الاثنين معاً.

آه كم نزفة تنزف من أفواههم ليقولوا وبكل قوة أغيثونا نحن أبناؤكم وأخوانكم.. أغيثونا باسم الإسلام.. أيها المسلمون باسم الإسلام أنادي وأصرخ انجدونا أفلا تنجدونا.. ■

منى أحمد سالم
11سنة ـ الخامس الابتدائي
الرياض ـ السعودية

# قصة واقعية.. «الله أكبر»

□ نشرت جريدة «ترنيم» النيجيرية الواسعة الانتشار خبراً زلزل أحد معاقل التنصير في ولاية «كنجولا» النيجيرية يقول الخبر :

وقف القس «ولير فروس» راعي المدينة وبيده مصحف كان قد جذبه من بين يدي أحد الحاضرين ثم ألقى به على الأرض وسكب عليه مقداراً من البنزين، وأشعل عوداً من الثقاب على المصحف لحرقه، «لكن النار شبت في يد القس» وأصيبت يده بحروق شديدة «ولم تمس النار المصحف» وكان الحاضرون يتابعون المشهد وهم في ذهول. وعقب هذا الحادث، أعلن القس دخوله في الإسلام. وتبعه رئيس الكنيسة «يعقوب موسى» وتوالى دخول المنصرين في الإسلام. حتى بلغ عددهم 200 منصر. وتحول هذا القس إلى «داعية إسلامي كبير». ■

خالد محمد الشربيني
بسيون ـ طنطا ـ مصر

## الجائزة الأولى

# لقاء الخلد

□ في يوم من الأيام اجتمع ثلاثة شبان على شاطئ البحر أحدهم يدعى أحمد والثاني عمر والثالث خالد. وعلى الرمال الناعمة جلس الثلاثة يتأملون منظر غروب الشمس.

قال عمر : انظروا.. كيف أن هذه الشمس تغرب وتختفي خلف المحيط.

أحمد : نعم يا عمر وهذا هو حالنا في هذه الدنيا لابد في يوم من الايام وإن كان بعيداً أن تنتهي آجالنا وتنقضي أعمارنا.

خالد : ولذلك فانا مسافر طلباً للعلم في بلاد بعيده.

أحمد : وهذا حالي أيضاً.. فبعد أيام قليلة ستكون هجرتي إلى الله ورسوله.

خالد : وكيف يكون ذلك؟!

أحمد : كما تعلم يا خالد إن والديَّ توفيا منذ زمن.. وإني مشتاق لرؤيتهما.. أنا في طريقي إلى الجهاد. وإني أسأل الله الشهادة والجنة.

عمر : وأنا سأعمل في الدعوة إلى الله، إماماً في أحد المساجد بإذن الله.

خالد : لقد اجتمعنا على حب الله وطاعته.. والآن سنفترق على حب الله وطاعته.

عمر : الآن نفترق. ترى أين سيكون لقاؤنا.

أحمد : في جنات الخلد يا عمر بإذن الله. سيكون لقاءاً دائماً.. هناك حيث ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

وتعانق الثلاثة وتصافحوا.. ثم مضى كل منهم في طريقه على أن يتم لقاؤهم بإذن الله، لقاء الخلد. في جنات الخلد. ■

عامر عبد الله الحربي
13 عام ـ الأول متوسط
جدة ـ السعودية

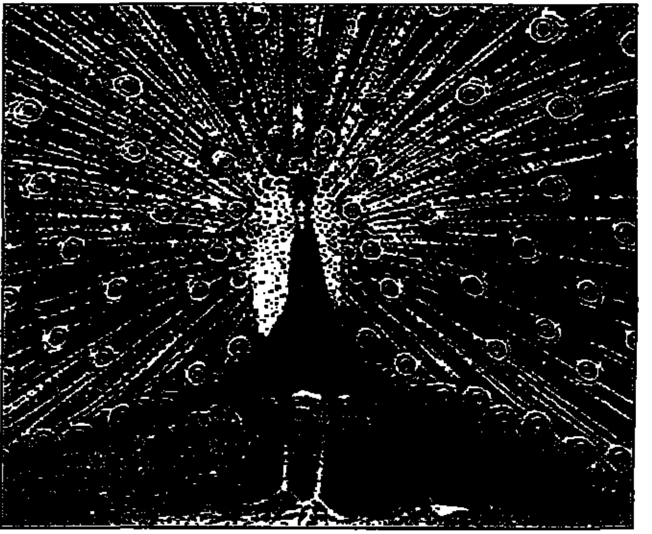
# في حق الوالدين

□ يحكى أن رجلاً كان يسير في الطريق ووجد منظراً أدهشه وهو أن شاباً كان يحمل كهلاً على ظهره في الطريق وإذا بالشاب يقذف الشيخ في آخر المدينة على الحجارة الكبيره ويأخذ من الأرض حجراً ليضرب به الشيخ فأقبل الرجل وأمسك بالشاب فقال له الشيخ : دعه فإن ما فعل بي قد فعلته أنا بأبي إلا أن ابني زاد على ذلك بمحاولة قتلي. وسوف يمر به ما مر بي «وكما تدين تدان». ■

علي عبد الرحمن
الرياض ـ السعودية

## الجائزة الثانية

# الطاووس والبوم



□ العاقل لا يستشير عدوه وإذا وقع في شدة فكر في سبيل النجاه. لذا أسوق إليكم هذه القصة.

وقع طاووس في حبائل صياد فوجد فيها بوماً، فازداد همه إذ رأى عدوه فيها، ولكنه أظهر الرضا، وتحادث معه كيف ينجوان؟ فقال البوم : الرأي عندي أن نتماوت فيتركنا الصياد، فتماوتا وجاء الصياد وألقى البوم ونتف ريش الطاووس لنفاسته فلقي الطاووس عناء وشقاء باتباع رأي عدوه وندم على سوء فعله. وقال لنفسه : لو أني عشت ولم أتماوت لكنت مكرما معززاً عند من يأخذني ثم طرح الصياد الطاووس ومضى. فجاء البوم وجعل ينقره حتى كاد يهلكه. ثم تركه على أسوأ حال، فجاء ثعلب وحمله بأنيابه إلى أن ألقاه أمام زوجته وأبنائه ومضى. فقال الطاووس للزوجة : إني مريض فإن أكلتني يصيبك مرض. فذكرت ذلك للثعلب، فقال هذه حيلة يريد النجاة بها. فراجعته حتى رضي بتركه إلى أن يبرأ. فعاش الطاووس حتى عوفي وطال ريشه وطار على شجرة. فقالت له الثعلبة إنزل ولك الأمان فقال لها : «العاقل إذا خلص من شدة لا يوقع نفسه فيها مرة أخرى» ثم طار إلى أهله وأنبأ بنبئه. فلقى اللوم على اتباع مشورة عدوه، والمدح على احتياله للخروج من كربته والتخلص من مصائبه. ■

نهال محمود قاسم
9سنوات ـ مدرسة الزهور
الخفجي ـ السعودية

# نشكرك على رسالتك





□ إلى الإخوة محرري زاوية سنابل ونادي أجيال «المسلمون»

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد ـ أشكركم جميعاً على ما تقومون به من مجهود واضح في سبيل أن تخرج صفحة مشاركة الصغار بهذا الشكل الجميل ونحن نتابع باستمرار ما تقدمه السنابل الصغيرة ونقرأ كل المسابقات وهي بحق مساهمات ممتازة ونشكركم على ردكم على رسائلنا وشكركم وتمنياتكم لنا بالتوفيق والتقدم دائماً وأود أن أشارك بموضوع حيث أنني أريد أكون صديقاً لكم مع دوام المشاركة. ■

طارق مجدي البسيوني
دمياط ـ مصر

المحرر :

ـ نشكر أخوكم طارق على رسالته الطيبة. ونرحب به صديقاً وعضواً في نادي أجيال «المسلمون».

وسننشر مشاركتك يا طارق بالعدد القادم بمشيئة الله ■

## السابقة الثقافية

فتى كريم الأصل
كان بداعي الجهل
قد قال عندما سمع
نداء حق يرتفع
من فوق بيت ربنا
وقد رأى المؤذنا
لقد أعز الله
فلانا إذ نجاه
بموته أن يسمعا
أو أن يرى من صدعا
لكنه قد أذعنا
يعيدها بل أمكنا
أن يتولى الأمرا
لخير الخلق طراً
فمن من الفتيان
يكون عالي الشان

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

## الحلول

52 ، 23 ، 5

# رسائلكم وصلت

● نهال محمد قاسم نشكرها ونشيد بنشاطها ومشاركاتها العديدة تحية ومرحبا بك عضوة نشطة في نادي أجيال «المسلمون»

● محمد أحمد جمال حمادة.. موضوع الطفل المتفوق موضوع عميق وهو بحث جيد جداً وممتاز وربما أحلناه على باب آخر من أبواب الجريدة.

● ثامر التويجري من الخفجي وتميم وأنس محمد لطفي ومحمد فتحي حشيش أصدقاء قدامى وقد فازوا جميعا قبل هذا في مسابقات السنبلة نتمنى أن يجددوا نشاطهم للفوز بجائزة نادي أجيال ويصبحوا من أبرز الأعضاء.

● عبد الملك عبد الرحيم النجار ـ جدة ـ الموضوع الذي أرسلته طيب لكنه صغير جداً.. اكتب لنا موضوعاً آخر مناسباً وفكرته جديدة وفي دائرة السنة النبوية المطهرة.. ومرحبا بك عضواً في نادي أجيال «المسلمون».

# أصدقاؤنا



سارة طارق طلبة
الشرقية ـ مصر



أحمد عبد الرحيم المناخلي
الشرقية ـ مصر



أحمد محمد القرشي
الشرقية ـ مصر



صهيب الحبيب أحمد ليوز
قابس ـ تونس



خديجة وفاطمة أحمد
المدينة المنورة ـ السعودية

# دوحة الأشبال

## كلمات متقاطعة

أفقي :

1ـ يدرس ويطلب العلم.
2ـ يوضع على ظهر الحمار.
3ـ فاكهة حمراء اللون.
4ـ أخ لأبي.

رأسي :

1ـ نغسل فيه الملابس أحياناً.
2ـ عكس اخفض.
3ـ يوضع في فم الحصان.
4ـ عكس ميت.

| 4 | 3 | 2 | 1 | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | 1 |
| ■ | | | | 2 |
| | | | | 3 |
| | | | ■ | 4 |

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

## الأرقام المفقودة

أوجد الأرقام المفقودة ليكون المجموع لكل عمود أفقيا أو رأسيا متساو

| | | | |
|---|---|---|---|
| 52 | 23 | 13 | 5 |
| ? | 13 | 23 | 52 |
| 13 | 5 | 52 | ? |
| 23 | ? | 5 | 13 |

■

## الطريق!

كيف يمكنك في أقل من أربع دقائق أن تدخل هذا النفق من بوابة «الدخول» وتخرج من بوابة «الخروج» دون أن تحتك بأي جدار، أو تدخل في طريق مسدود.. فكر أولا ثم انطلق مباشرة دون توقف؟!

دخول
خروج

# مسابقة نادي أجيال «المسلمون»

□ اشترك في مسابقة نادي أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة؛ شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل، لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقداً.

● الجائزة الثانية: اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» الأسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكوبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً. ■

الاسم: ..........
العمر : ..........
السنة الدراسية: ..........
العنوان : ..........
الهاتف : ..........

هكذا من الأجل

بسم الله الرحمن الرحيم

# المسلمون

السنة الثانية عشرة ـ العدد (609) الجمعة 22 جمادى الأولى 1417 ـ 4 اكتوبر 1996

# الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس دولة التوحيد

الرياض ـ واس

☐ اشار الامير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض الى ان الاحتفال بمناسبة مرور مائة عام على تاسيس المملكة العربية السعودية هو للتاكيد على النهج الصحيح الذى نهجه الملك عبد العزيز يرحمه الله فى توحيد هذه البلاد وسار عليه ابناؤه من بعده.

واكد على ان الغاية من هذه المناسبة التى تحل فى الخامس من شهر شوال عام 1419هـ هو التحدث بنعم الله والتذكير بمنطلقات الدولة التى ارساها الملك عبد العزيز والمتمثلة فى التمسك بالعقيدة الاسلامية والدفاع عنها ونشر الأمن وتطبيق الشريعة الاسلامية.

وأوضح الامير سلمان بن عبد العزيز رئيس اللجنتين العليا والتحضيرية للإعداد للاحتفال بمناسبة مرور مائة عام على دخول الملك عبدالعزيز يرحمه الله الرياض وانطلاق تاسيس المملكة العربية السعودية، انه قد تم الانتهاء من اعداد برنامج متكامل لهذه المناسبة يتضمن إعادة نشر عدد من كتب العقيدة والفقه والعلوم الشرعية والعربية التى طبعها الملك عبد العزيز وأمر بتوزيعها فى انحاء العالم الاسلامى، وتحقيق ونشر عدد من المؤلفات التاريخية السعودية، وإصدار كتب متخصصة ذات علاقة بأهداف هذه المناسبة وتخصيص المهرجان الوطنى للتراث والثقافة فى العام 1419هـ لخدمة المناسبة وأهدافها.

وقال فى تصريح لوكالة الانباء السعودية عقب انتهاء أعمال اللجنتين التى ترأسها فى مكتبه بقصر الحكم بالرياض ان برنامج المناسبة يتضمن مشاركة الجهات الحكومية فى توثيق الانجازات التى تحققت خلال المائة عام فى شتى المجالات من خلال اعداد اصدارات خاصة تتناول التطور التاريخى للجوانب التى تعنى بها كل جهة حكومية.

واشار الى انه قد تم توقيع عقود تصميم مشروع المتحف الوطنى ودارة الملك عبدالعزيز مع مجموعة من الشركات الوطنية والعالمية، وسيقام المشروع فى منطقة قصر المربع، ويشتمل على مبنى المتحف الوطنى ودارة الملك عبدالعزيز وترميم قصر المربع التاريخى ومسجد الملك عبدالعزيز والساحات والميادين العامة ومواقف السيارات وترميم بعض المبانى الحكومية القائمة فى الموقع وشبكات المرافق العامة، وستبدا الاعمال الانشائية لتنفيذ هذا المشروع خلال الاشهر القليلة القادمة ليكون جاهزا للافتتاح بإذن الله فى مطلع شهر شوال من عام 1419هـ.

من جانب آخر وقع الامير سلمان بن عبد العزيز رئيس الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض عقد انشاء جامع الملك عبد العزيز بالخرج وجامع الامام محمد بن سعود بالدرعية اللذين امر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ببنائهما على نفقته الخاصة.

وتبلغ قيمة العقد اكثر من 54 مليون ريال «14.5 مليون دولار تقريبا». ويتسع جامع الملك عبد العزيز لحوالى 3000 مصل، وجامع الامام محمد بن سعود لـ 4000 مصل، ويتوفر للجامعين جميع الملحقات الازمة. ■

الامير سلمان بن عبدالعزيز

## وزراء الشؤون الإسلامية يستنكرون الإجراءات الاحتلالية فى القدس

عمان ـ «المسلمون»

☐ انهى المجلس التنفيذى لمؤتمر وزراء الاوقاف والشؤون الاسلامية اجتماعات دورته الثالثة بعمان ودعا المجلس الى ان تبادر وزارات الاوقاف والشؤون الاسلامية فى العالم للقيام بحملة تعريف بمسؤوليات الامة تجاه اقصاها الاسير والاوقاف الاسلامية فى القدس الشريف.

كما اصدر المجلس فى ختام اجتماعاته التى انتهت مؤخرا فى سياق دورته الثالثة التى عقدت مؤخرا وعلى مدار يومين فى العاصمة الاردنية عمان قرارات تتعلق بالدعوة الاسلامية، واعداد الدعاة الاكفاء، والتعريف بالاسلام، وتصحيح صورته، وتبادل الخبرات حول المحافظة على الموقف الاسلامى، واستثماره، والتوعية باهميته. وناقشت الدورة على مدى يومين عددا من القضايا المتعلقة بمسيرة الاوقاف والشؤون الاسلامية على مستوى العالم الاسلامى ومشروع اتفاقية التعاون بين وزارات الاوقاف فى الدول الاسلامية فى مجالات العمل الاسلامى المشترك كما ناقشت الدورة التى يراسها وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية والدعوة والارشاد السعودى الدكتور عبدالله التركى النظام الاساسى للمؤتمر السادس لوزراء الاوقاف والشؤون الاسلامية الذى سيعقد فى جاكرتا باندونيسيا خلال العام المقبل.

يذكر ان الدورة الثانية للمجلس التنفيذى لوزراء الاوقاف التى عقدت فى جدة خلال العام الماضى كلفت دولة الكويت باعداد ورقة عن الرؤية الاستراتيجية للنهوض بالدور التنموى للوقف الاسلامى والمحافظة على كنوز التراث الاسلامى، لما للكويت من تجربة رائدة فى النهوض بالوقف وتفعيل دوره التنموى على المستويات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، المجلس استنكر الاجراءات الاحتلالية فى القدس، ويدعو الامة للقيام بمسؤولياتها تجاه الاقصى، واعداد الدعاة والتعريف بالاسلام بكل اللغات، والمحافظة على كنوز التراث الاسلامى. ■

## بوضوح

عبد الله الرفاعى

### حتى لا نقع فى الفتنة

☐☐ يعتقد بعض الناس انهم فى معزل عن الغلو والولوج فى فتنة الخروج والتكفير وهذا اعتقاد خاطئ.. مما ورد عن نبى الهدى صلى الله عليه وسلم اكثاره من دعاء «اللهم يا مقلب القلوب والابصار ثبت قلبى على دينك» ولما سألته أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها عن سبب ترديده هذا الدعاء وهو من غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر اجاب صلى الله عليه وسلم بقوله «كيف لا وقلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء».

من هذا يتبين ان كل مسلم معرض للفتن ـ نسأل الله السلامة ـ مالم يحتط لدينه ولنفسه، وهناك جملة اسباب تساعد على النجاة بمشيئة الله عز وجل ومنها: العلم النافع، وهذا لا يتأتى الا اذا اخذ من اهله، بالتلقى المباشر عن العلماء.

عدم الاستقلال بالرأى والرجوع للعلماء الربانيين لفهم ما اشكل.

العناية بالذات وبالاقربين وفقا لمنهاج النبوة والسلف الصالح.

عدم الانخراط فى جماعات لها كيان حزبى، وحسبنا من سوئها انها تفرق المجتمعات.. ومن الأسباب النافعة عدم اعتزال المجتمع والناس سواء كان اعتزالا فرديا أو جماعيا... وهذا لا يعنى عدم اعتزال المفاسد وهجرها، وهذه النقطة بالذات يزل فيها الكثير حين يخلطون بين هجر للمنكرات وهجر صاحب المنكر.. المسألة فيها تفصيل كما قال شيخنا محمد بن عثيمين عندما طرح عليه السؤال التالى: من المعلوم وجوب مقاطعة صاحب المعصية، ولكن اذا أردنا دعوته فماذا نفعل: هل نتودد اليه ونجالسه، أم ماذا نفعل؟ اجاب حفظه الله بقوله: مقاطعة صاحب المعصية ليست معلومة ـ كما قال السائل ـ ولكن مقاطعة المعصية هى المعلومة، وصاحب المعصية اذا لم يكن على معصيته فإنه لا يقاطع ولا يهجر الا ان يكون فى ذلك فائدة بحيث يرتدع اذا رأى الناس قد قاطعوه فإن مقاطعته فى هذه الحالة تكون مطلوبة، والا فلا تنبغى مقاطعته، وأما الجلوس والتحدث اليه للتأليف والدعوة الى الهدى والتقى فإن هذا امر مطلوب، وأما مجالسته والتحدث اليه مداهنة وعدم مبالاة بما فعل من المعاصى، فإن هذا لا يجوز لان لكل مقام مقالا. ومن سبل السلامة الحذر من الغلو والافراط عملا بقوله عز وجل «ياأهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم» وقوله صلى الله عليه وسلم «هلك المتنطعون، هلك المتنطعون، هلك المتنطعون» ولا سبيل للنجاة من التنطع والغلو الا المعتقد الصحيح والسير خلف العلماء الربانيين.. ■

## فرص استثمارية فى مواسم الحج والعمرة

جدة ـ «المسلمون»

☐ اكد محمد المرزوقى مدير عام شركة الامارات للحج والعمرة ان حصة السعودية من عدد السياح الذين توافدوا على منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا عام 1994م حوالى 5.6٪. وقال ان هذا يعتبر تغييرا واضحا فى الاتجاه الاقتصادى الاستراتيجى للدولة، واضاف المرزوقى ان مواسم الحج والعمرة تساهم فى جذب حوالى 4 ملايين مسلم من جميع انحاء العالم سنويا.

وتشير التقديرات ان الحجاج ينفقون حوالى خمسة مليارات دولار سنويا. والسياحة هى من الامور غير المتوقعة فى السعودية، ولكن يشير المرزوقى الى ان الاهمية الدينية للسعودية والتطور الكبير الذى شهدته وتشهده قطاعات الدولة والمناطق الساحلية، والمناظر الخلابة كلها امور قد بدأت بالتأثير فى تطوير القطاع السياحى، وسيساعد على هذا النشاط الكبير الذى تقوم به شركات السياحة العالمية كتلك الحملة التى تضافرت فيها جهود بعض شركات الطيران الخليجية ومجموعة فندقية كبيرة والتى استهدفت نقل وايواء حجاج جنوب افريقيا.

واختتم محمد المرزوقى الذى ينظم معرضين ومؤتمرا يساهم فى تسليط الدور على فرص اعمال الحج.. ان مساهمات القطاع الخاص ادت الى تحديث الخدمات المتاحة للحجاج، وبحسب الخطة الحالية توجد حاليا خطط مبدئية لتشييد ستة فنادق جديدة فى البلاد، وهذا النمو ـ بلا شك ـ سيجعل لهذا النوع من السياحة مستقبلا كبيرا. ■

## بناء مسجد رابع فى العاصمة الروسية

موسكو ـ عبدالله حسن

☐ وضع حجر الاساس لمسجد جديد فى العاصمة الروسية موسكو بمنطقة «اترانوبه» وتشرف على بنائه جمعية «باردام» الاسلامية.

وبهذه المناسبة اقيم احتفال حضره عدد من المسؤولين فى بلدية موسكو والهيئات الاسلامية يتقدمهم الشيخ راوى عين الدين مفتى وسط روسيا الذى اكد على ان هذا المسجد سيكون المسجد الرابع فى موسكو التى يزداد عدد المسلمين فيها من عام الى آخر.

وذكر المفتى عين الدين ان اى مسجد لم يشيد فى غضون 90 عاما الأخيرة، ولكن بعد التحولات الاخيرة التى شهدتها البلاد اعيد الى المسلمين المسجد التاريخى وبدأ بناء مسجد الشهداء فى منطقة «بوكولونايا جورا» حيث يوجد المجمع التذكارى للحرب العالمية الثانية. واعرب الخطيب عن شكره لإدارة المنطقة الشمالية فى العاصمة الروسية التى منحت جمعية «باردام» قطعة أرض من اجل بناء المسجد عليها باموال المتبرعين من اهل الاحسان والخير. وحضر الاحتفال الشيخ عمر ادريسوف رئيس الادارة الإسلامية فى مقاطعة نيجى جورود وأئمة عدد من المساجد وجمع من المسلمين. ■

## شبكة المعلومات الدولية.. كيف تخدم بلاد الإسلام؟

القاهرة ـ «المسلمون»

☐ «الانترنت» من احدث وسائل الاتصال وتوصيل المعلومات بين دول وشعوب الأرض قاطبة!

ولكن هذه الوسيلة غير منتشرة وربما غير معلومة، فى العالم الإسلامى، ويخشى الا يعرفها المسلمون إلا بعد فوات الأوان.

والسؤال: كيف يمكن تعميم هذه الوسائل التكنولوجية الحديثة فى ديار الإسلام، وكيف يمكن الاستفادة منها فى خدمة الدعوة والإعلام عن الإسلام والمسلمين؟

الدكتور محمود علم الدين استاذ الاتصال الحديث بكلية الإعلام جامعة القاهرة يقرر بداية ان الانفجار الاتصالى أو الثورة الاتصالية الحادثة قد طالت أول ما طالت دنيا المعلومات.

ولكن مع الأسف لم تولد فى البيئات المسلمة، وبالتالى كان المضمون والاستخدام بعيدا عنا نسبيا!

ويشير الدكتور علم الدين إلى أن تعامل المؤسسات الإعلامية والبحثية مع شبكة المعلومات الدولية يكاد يكون معدوما فى الدول الإسلامية.

ونذكر فى هذا الصدد أن تاخر العالم العربى فى التعامل مع وسيلة إعلام عالمية مثل وكالة الانباء قد كلفها الكثير، فالدول العربية لم تؤسس وكالات انباء خاصة إلا فى الخمسينات من هذا القرن، فى حين نشأت وكالة «الاسوشيتدبرس» عام 1848م، وانشأ «رويتر» اليهودى وكالته قبل هذا.

والنتيجة أن 80٪ من اخبار العالم تنشر عن طريق وكالات الانباء الخمس الرئيسية وأن هذه الأخبار تتعرض للتشويه والحذف والاضافة والتوظيف السياسى الواسع!

ويقرر المهندس فهيم عدلى كبير المهندسين الفنيين بشبكة الاخبار بالتليفزيون أن التعامل مع الشبكات الدولية ضرورة إعلامية وبحثية، ويجب أن تتنبه إليه الجامعات والمؤسسات السياسية والفكرية.

ومن خلال خبرته، يؤكد أن القدرات التقنية والفنية متوافرة فى معظم دول العالم الإسلامى، ولكن المشكلة تاتى دائماً من نوعية المعلومة التى يتم تعبئتها وتوصيلها!

ولذا يجب أن تبدأ الهيئات المعنية بتدريب عدد واسع من الكوادر العلمية وتأهيلهم للتعامل مع الشبكة الدولية، ليس كمشتركين فقط بل كمساهمين فى برمجة المعلومة وادخالها إلى الشبكات الدولية.

ويضع المهندس عدلى عدة خصائص للمبرمج المسلم الذى يساهم فى شبكة المعلومات الإسلامية المقترحة حيث ينبغى ان تتوافر له بجانب غيرته الدينية القدرة على ان يخبر المستفيد بمكان المعلومة وطريقة الحصول عليها، وأن يكون قادراً على نقل المعلومة فى الوقت والطريقة الفنية عندما يقرر ذلك المشترك، وان يرد على تساؤلات المستفيد بالشكل المناسب، باللغة المناسبة، وبقدرة عالية فى الإعداد الفنى للمعلومات.

الدكتور محمد سيد محمد استاذ الإعلام بجامعة مسقط بعمان يشدد على اهمية التعامل مع مثل هذه الشبكة برؤية اسلامية تخدم قضايا الدعوة بإخلاص.

ويركز الدكتور محمد على اهمية ادخال المعلومة الإسلامية، مع انشاء شبكات إسلامية دولية، مع توفير قاعدة معلومات عن العالم الإسلامى وقضاياه يمكن أن تكون فرصة لاستقاء هذه الشبكات المعلومة عن طريقنا.

ومن المقرر عقلا ان فاقد الشىء لا يعطيه، وبالتالى فإن البداية تكون بالاهتمام بالمعلومة وإيمان المؤسسات البحثية والاعلامية.

وعندما اقول شبكة المعلومات الإسلامية لا اعنى هذا المسمى بالذات، ولكن الأهم هو أن يعرف القائمون على هذه الشبكة المبتغاة، ان هدفهم الاعلام عن المسلمين أرضا وشعبا وفكرا وحدثا.

ويحمل الدكتور محمد القائمين على هذه الشبكة مسؤوليات عدة من بينها ضبط المصطلح الخاص بالعالم الإسلامى والذى ترده الشبكة مع المعلومة والخبر العادى، فإن كلمات شريعة مثل التقدم والحرية والاختلاط والجهاد والتطرف والأصولية وغيرها تحتاج إلى ضبط علمى واسع، كذلك ضبط مصادر المعلومات بحيث تعطى هذه الشبكة «مصداقية» لمصدر المعلومة الصحافية والبحثية، كما تكشف بالتالى «عدم مصداقية» مصادر المعلومات الأخرى!

ويعتبر الدكتور شعبان عبد العزيز خليفة استاذ المكتبات بآداب القاهرة عملية إنشاء ووجود شبكة المعلومات الدولية مزيجا من العمل البحثى الأكاديمى الذى كان يقوم به المستشرقون قديما، والعمل الإعلامى الذى تقوم به مؤسسات الاتصال العلمية، وهى تتفادى تكاليف المكتبات وتضييع الوقت وبعثرة المعلومات. ■

## هل تتبنى المصارف الألمانية النهج الأسلامى؟!

كولونيا ـ محمد هيثم عياش

☐ اعترف «هربرت شنايدر» مدير مصرف بنك المدن فى «فرانكفورت» بأن الربا تجارة جشعة وأكل لأموال الناس بالباطل. وقال فى تصريح لـ «المسلمون»: انه بعدما توصل الى هذه القناعة قرر إدخال بنكه الى سوق البنوك الإسلامية. وأنه تم فعلا افتتاح عدة فروع فى المدن الألمانية خاصة بالمسلمين، كما افتتح فرعا فى البحرين.

ويقول «شنايدر» انا لم ادخل فى الاسلام بعد ولا استطيع اقناع شركائى فى البنك ان يحذو حذو البنوك الإسلامية، ولكننا اردنا مساعدة المسلمين الذين يجدون حرجا شديدا فى معاملاتهم مع البنوك فى المانيا التى تتبع قواعد القرض بالربا معتبرة ذلك من شؤون الاقتصاد والسوق الحرة. وقال لقد حرصت على وضع اية الربا والنهى عن التعامل به من القرآن الكريم وبشكل واضح فى مدخل المركز الرئيسى للمصرف فى «فرانكفورت». قد تأسس مصرف بنك المدن منذ اكثر من ستة عشر عاما، وكانت مهمته الاساسية عند تاسيسه مساعدة ذوى الدخل المحدود لشراء حاجياتهم المنزلية بالتقسيط لقاء فائدة كبيرة، وقد تطور هذا المصرف تدريجيا حتى أصبح أقل المصارف الألمانية والاوروبية فى تحصيل نسب الفائدة على قروضه. ومع دخول مصرف المدن فى سوق البنوك الاسلامية ربما تفكر المصارف الألمانية الكبرى فى المانيا واوروبا فى افتتاح فروع للمسلمين هى الأخرى حتى لا تخسرهم. ■

## الشرع يحرمه ويعاقب فاعله

# التنجيم.. استغلال بتسويق الأمل!

جدة ـ عبيد الأنصارى

☐ تنتشر فى أغلب الصحف والمجلات العربية والإسلامية زوايا ثابتة عن التنجيم بشكل يكاد يكون سمة من سمات الصحافة الحديثة. وللأسف نراها دائماً مركزة فى الصحف والمجلات الأسرية العامة وقراءة الحظ ولعبة الرجم بالغيب هذه لها صور وأشكال متعددة، لكن اكثرها شيوعاً هى قراءة الكف والفنجان والورق والرمل والطالع.

وقد يقرأ المتابع لهذه الاستطلاعات ما يبشره بمفاجأة سارة تملأ عليه حياته غبطة وسروراً ويقرأ فى ذات اليوم بمطبوعة اخرى افكاراً تنذره بمصيبة تفسد عليه حياته. وبصورة عامة فإن النساء اكثر إقبالاً على هذا النوع من القراءة من الرجال.

ويربط ممارس هذه الألعاب بينها وبين علم الفلك لإلباسها نوعاً من الثقة العلمية والتاريخية وأصبح اسم التنجيم مرتبطاً بعلم الفلك وعم ذلك فى أغلب حضارات العالم ومن ضمنهما الحضارة العربية والإسلامية برغم تحرير الإسلام للمسلمين من كثير من الخرافات والعادات السيئة الموروثة مثل التطير والتشاؤم واستفتاء الأزلام. وكان القدماء قد ربطوا نجوم السماء بهيئة حيوانات يألفونها أو حشرات أو طيور يشاهدونها فى حياتهم اليومية، كما ربطوا بين اشكال النجوم وبين ما كانوا يرددونه من اساطير وقصص خيالية.

وكما تعلق التنجيم بعلم الفلك خلال العصور ارتبط علم الفلك ايضاً فى كثير من الحضارات القديمة بالأديان على اختلافها قبل أن ينزل القرآن الكريم ليوضح الحقائق ويمحو الشبهات.

ويحفل تاريخ الأمم قاطبة بقصص المنجمين والعرافين خصوصاً التى تتناول التصاقهم بالقادة والحكام الذين كانوا يلجاون إليهم فى كل كبيرة وصغيرة ولا سيما عند الخروج إلى الحرب أو إبرام المعاهدات وقد كثر عددهم وزاد نفوذهم فى بعض البلاطات مما احدث الكثير من التنافس والحسد بينهم وبين المقربين والمستشارين.

ويمكن القول بأن رواج مجالس المنجمين اليوم شبيه بالوضع السابق لصعود اللامعقول فى الحياة بشكل كبير وانهمار الحوادث والمآسى على الشعوب فى مختلف الارجاء مما يزيد الحاجة إلى البحث عن مصادر للأمن، بالذات لدى المجتمعات اللادينية التى يضعف الإيمان فى نفوسها.

وهذا ما يفسر وجود أكثر من أربعين ألف منجم فى فرنسا وحدها وأرقام بضعفى العدد فى الولايات المتحدة.

ولم تسلم الدول العربية من هذه الآفة حيث توسعت فى بعضها دائرة المشعوذين من مدعى معرفة «المستور» ومحضرى الأرواح وقارئى الطالع تحت ألقاب «عالم فلكى أو روحانى» ويشاع عن هؤلاء أن لديهم من القدرات التى تكفى لتزويج العانس وشفاء العاقر ورأب علاقة الزوجين وفتح أبواب العمل أمام العاطلين إلى غير ذلك من الادعاءات.

ويصل بعض متتبعى هذه الأمور إلى مراحل من التسليم والتعود عليها إلى حد ان يسيروا حياتهم وطموحهم عليها، ويعتمد ذلك على فراسة قارئ البخت ومدى قدرته على سبر أغوار شخصية الزبون أو على مدى اتساع خياله واختياره لاحتمالات تناسب الجميع فى حياتهم اليومية.

ويحلل الأطباء النفسيون لجوء البعض إلى تصديق هذه التنبؤات إلى انعدام الثقة فى النفس أو الخوف مما يخبئه المستقبل أو نتيجة للقلق الذى يعترى بعض الأشخاص من جراء حدث ما، إضافة إلى ضعف الوازع الدينى وقلة إيمان الشخص بالله عز وجل وبالقدر خيره وشره. فقد حرم الإسلام التنجيم واستقراء الغيبيات لانه لا يعلم الغيب إلا الله قال تعالى: «عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا» وقال جل شانه: «وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو» وهناك احاديث كثيرة تنذر وتكفر كل مسلم يأتى العراف او المنجم ويستنبئه فيصدقه، وقد ارشدنا الإسلام إلى الاستخارة الشرعية التى يتوجه بها الإنسان إلى الله ليعينه على اختيار الذى هو الأخير له. ■

## الكنيسة الكاثوليكية تطالب بإعادة الإعدام للمغتصب

بون ـ «المسلمون»

☐ تدرس الحكومة الألمانية حالياً مشروعاً تقدمت به وزيرة الشباب وشؤون العجزة «كلاوديا نولته» Klaudia Nolte يقضى بإخصاء المجرمين الذين يعتدون على الأطفال جنسيا ويقتلونهم بعد ذلك. وقد ايد وزيرا المالية والعدل الألمانيان رأى «نولته» على أن يطرح هذا الراى على البرلمان الألمانى فى أقرب وقت ممكن.

جاء ذلك بعد اكتشاف جثة طفلة عمرها خمس سنوات تعرضت للاغتصاب مؤخرا، على يد رجل خرج من السجن توا. وكان قد دخل السجن منذ ثلاث سنوات لارتكابه جريمة مماثلة، وكانت الطفلة التى اختطفت من حديقة بيت ذويها آخر ضحية من ضحايا اغتصاب الاطفال فى المانيا، وفى يوم الطفل العالمى الذى جرى يوم السبت الماضى طالب سياسيون غربيون بانتهاج سياسة صارمة لحماية الأطفال الذين يتعرضون للإباحة الجنسية وتصويرهم عراة لأفلام إباحية وإقامة حظر على الأوروبيين الذين يسافرون إلى الدول الآسيوية مثل هونغ كونغ وسنغافورة للاستمتاع بالأطفال هناك. وفى الاجتماع الأخير الذى عقده مجلس الأساقفة الكاثوليك الألمان فى مدينة «فولدا»، قال رئيس الكنيسة الكاثوليكية فى ألمانيا الأسقف «لهمان» Lehmann فى اجابة عن سؤال طرحته «المسلمون» عليه عن موقف الكنيسة تجاه جرائم الاغتصاب الجنسى قال: إن عقوبة الاعدام التى طلبت الكنيسة فى اوروبا الغاءها تريد اليوم اعادتها لتطبق على مرتكبى هذه الجرائم، وقال إنه يريد طرح فكرة جلد المعتدى إذا لم يقتل، وإذا قتل فقتله افضل من سجنه لأنه يزرع الآلام فى قلوب الذين فقدوا صغارهم من جراء هذه الجريمة، وامتدح بعض الدول الإسلامية لأنها تخلو من هذه الجرائم.

هذا وقد ذهبت ضحية الاغتصاب الجنسى فتاة تركية فى مدينة «كولونيا» تبلغ من العمر تسعة أعوام بعد اختطافها أثناء خروجها من المسجد القريب من بيت ذويها، وذلك فى وضح النهار وأمام الكثير من المارة. ■

## أطفال أوروبا.. والضياع

لندن ـ «المسلمون»

☐ تنجب ثلاثة من كل مائة فتاة فى سن ما بين 15 و19 عاما اطفالا، مما يجعل بريطانيا صاحبة أعلى معدل للحمل بين المراهقات فى أوروبا، فى حين سجلت هولندا أقل معدل، وهو خمس هذه النسبة.

وجاء فى دراسة مقارنة لوضع الأطفال والمراهقين فى الدول الأوروبية أن عدد حالات الايدز التى سجلت بين الأطفال دون سن الـ 13 فى بريطانيا 163 حالة، بينما بلغت الحالات المماثلة فى هولندا 9 حالات فقط.

واعترف 1 من كل 4 من الذين تتراوح اعمارهم بين 12 و14 عاما من الذين يسكنون فى ويلز وانكلترا بتعاطيهم أو بيعهم للمخدرات. وهذه النسبة تفوق ما عليه الحال فى هولندا. ■

## وجوه

● الرئيس الاذربيجانى حيدر علييف افتتح مسجد الشهداء فى العاصمة باكو الذى يستوعب اكثر من 600 مصل، وتكلف انشاؤه نصف مليون دولار.

● الدكتور مانع بن حماد الجهنى الامين العام للندوة العالمية للشباب الاسلامى شارك فى اعمال دورة العلوم الاسلامية الكبرى التى نظمها المركز الثقافى الاسلامى فى استراليا بالتعاون مع الندوة.

● رابطة العالم الاسلامى ستشارك فى فعاليات اللقاء الدولى العاشر للسلام الذى تنظمه جمعية «سانت اجيديو» فى ايطاليا أواخر الشهر القادم.

مجلس العلاقات الاسلامى الامريكى دعا الى اقامة صلاة الغائب على أرواح شهداء الامة الاسلامية فى فلسطين الذين قتلتهم القوات الصهيونية فى غزة والضفة الغربية بعد احتجاجهم على اعتداءات «اسرائيل» على المسجد الاقصى.

● الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ـ القسم النسائى ـ بجدة تختتم الجمعة 4 اكتوبر حفلها الختامى للمراكز الصيفية لعام 1417هـ بقاعة الأميرة عفت بمدارس دار الحنان بطريق مكة.

● الجمعية الإسلامية بتايوان اكدت أن المسلمين يشغلون مراكز مرموقة فى الصين الوطنية منهم قادة ونواب وأصحاب شركات ضخمة للأعمال التجارية. ■

## بريطانيات مسلمات يهربن من أسرهن خشية إكراههن على الزواج!

مانشستر ـ ناصر موسى

☐ تواجه الجالية المسلمة فى بريطانيا مشكلة مثيرة للحرج تظهر على السطح بين حين واخر، وهى مسألة إجبار الفتيات اللواتى نشأن فى المجتمع الغربى على الزواج من شاب يسكن فى البلد الأم. فقبل أيام منعت سلطات المطار فى مدينة مانشستر شمال انكلترا فتاة مسلمة من السفر مع أبيها وأسكنتها فى منزل خاص بالهاربات من مشاكل عائلية، حماية لها من زواج إجبارى كان يخطط لها دون علمها.

وكانت الفتاة «شازيا شاهين» (18 عاما) تعتقد أنها مسافرة مع والديها لامضاء الاجازة فى بلد ما لم يخبراه عنه كى يكون مفاجأة شيقة لها، لكنها تفاجأت فى مطار مدينة «مانشستر» أن والدها اشترى لها تذكرة سفر دون عودة إلى وطنه الأصلى الباكستان، وانه يضمر على تزويجها بالقوة هناك من شاب لا تعرفه ولم تره.

وعندما لاحظت «شازيا» الخدعة أخذت تصرخ محاولة الهرب. وهنا تدخل رجال الشرطة وأخذوها إلى مركز للشرطة قبل أن ينقلوها إلى منزل للنساء فى جنوب مانشستر غير أبهين باحتجاج والديها اللذين اكملا سفرهما.

وتم التكتم على مكان المنزل الذى تنزل فيه شازيا إلى أن تقرر فيما إذا كانت ستعود إلى منزل أسرتها أم لا. وتسبب حالات الزواج الاجبارى حرجا للجالية المسلمة فى أوساط الرأى العام البريطانى، خاصة أن وسائل الإعلام الغربية تنظر إليها عادة على أنها احدى طرق «الزواج الإسلامى».

ويرى العلماء المسلمون فى بريطانيا أن على الآباء أن يحرصوا على موافقة البنت قبل تزويجها. غير أن هذه النداءات تضيع وسط هلع الآباء من أن ترث بناتهم «القيم الغربية» وبالتالى يصبون حرصهم على إيجاد عريس مناسب لهن فى بلدهم الأصلى.

وتأتى حادثة «شازيا» بعد أقل من عام لخطف أب من أصل باكستانى بناته الثلاثة لتزويجهن فى الباكستان من أقرباء له، غير أن تدخل محمد سرور، وهو ناشط مسلم فى حزب العمال المعارض ومرشح لخوض الانتخابات القادمة، نجح فى اعادتهن إلى انكلترا، لكن ليس قبل تزويج اثنتين منهن.

وتعرب سارة شريف، التى تشرف على «خط هاتف ساخن» لمساعدة النساء المسلمات فى بريطانيا، عن قلقها من منازل النساء التى تسودها فى الغالب أجواء غير إسلامية.

غير أنها أضافت أن «إيجاد منازل للنساء إسلامية لا يعنى أنها الحل المثالى للمشكلات العائلية، لكنها على الأقل تكون المكان الأخير الذى تلجأ إليه الفتاة إذا ما شعرت أنها عرضة لأعمال عنف أو زواج اجبارى من قبل أسرتها، شرط أن يكون هدف هذه المنازل النهائى هو العمل على لم شمل الأسرة من جديد». ■

هكذا من الأصل